



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

المرجعية الدينية والامن المجتمعي

(دراسة ميدانية في ابعاد فتوى الجهاد الكفائي في مدينة الديوانية)

رسالة ماجستير مقدمة

من قبل الطالبة

نرجس قاسم محمد

الى مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الآداب

بإشراف

الأستاذ الدكتور

صلاح كاظم الصالحي

الآية القرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
صدق الله العلي العظيم

فاطر: (٢٨)

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد الرسالة الموسومة بـ ((المرجعية الدينية والامن المجتمعي "دراسة ميدانية في ابعاد فتوى الجهاد الكفائي في مدينة الديوانية")) للطالبة (نرجس قاسم محمد) جرى تحت إشرافي في كلية الآداب/جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

 التوقيع

الاسم : أ. د صلاح كاظم جبر

التاريخ: 2022/ /

بناءً على التوصيات المقدمة من المشرف أشرح هذه الرسالة للمناقشة

 التوقيع

الاسم : أ. م. د فلاح جابر جاسم

رئيس القسم

التاريخ: 2022/ /

{ }

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنّ الرسالة الموسومة بـ ((المرجعية الدينية والامن المجتمعي"دراسة ميدانية في ابعاد فتوى الجهاد الكفائي في مدينة الديوانية")) المقدمة من طالبة الماجستير (نرجس قاسم محمد) قد جرى تقويمها من الناحية اللغوية بإشرافي ، وقد أصبحت تمتاز بأسلوب علمي سليم خالٍ من الأخطاء والتعبيرات غير الصحيحة.

التوقيع

الاسم : م. محمد هادي علي

التاريخ: 1 / 2022

{ }

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن الرسالة الموسومة بـ ((المرجعية الدينية والامن المجتمعي "دراسة ميدانية في ابعاد فتوى الجهاد الكفائي في مدينة الديوانية")) المقدمة من طالبة الماجستير (نرجس قاسم محمد) قد جرى تقييمها من الناحية العلمية بإشرافي.

التوقيع :

الاسم:

التاريخ : / / 2022

{ }

الاهداء

يسرني ان اهدي متواضع جهدي هذا
الى سيدي و مولاي الامام المهدي عجل الله فرجه
و الى الشيبة المباركة سماحة المرجع الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله
صاحب فتوى الجهاد الكفائي التي ما زلنا ننعم بالأمان بفضل دماء الغيارى الذين استجابوا لها
ثم الى كبير الشأن و العطاء
الرجل الرجل الذي اعطى واعطى و قاوم الحياة بصعوباتها ليبي لنا كل ما نحتاج و لنصل الى ما وصلنا
اليه ابي اطلال الله عمره
و من بعدها الى خيمتنا الدافئة التي حمتنا في ظلها من قسوة الحياة و جشوبة العيش بصبرها و تقانيها و
تضحيتها حتى اوصلتنا الى ما نحن عليه اليوم
الى عزيزة النفس و كبيرة العطاء امي الحبيبة
الى اخواني سندي محمد وعلي و فاطمة
الى زوجي العزيز اكرم
الى قررة عيني ولدي محمد المصطفى
اهديكم هذا الجهد البسيط.

الباحثة

شكر وامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

واتم الصلاة والتسليم على المبعوث رحمة للعالمين محمد المصطفى وعلى اله الطيبين الطاهرين قال تعالى في محكم كتابه الكريم.

(لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ) وقال أيضا (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) فلا يسعني و انا انهي دراستي هذه الا ان اشكر الله عز و جل على ما اكرمني به من فيض فضله و جميل آلاءه و كثير نعمائه كما اتوجه بجزيل الشكر و كبير الامتنان الى كل من الدكتور صلاح كاظم لتفضله بالأشراف على هذه الرسالة و تقديم النصح و الارشاد حتى اتمامه او تعجز كلماتي و تضيع مني عباراتي عندما اصل الى مقام شكر والدي ذلك الاب بما تحمله الكلمة من معنى لأنه جاهد بكل ما يملك لكي اصل الى ما وصلت اليه.

واشكر والدي المضحية والمعطاءة التي بذلت الغالي والنفيس لتشارك مع والدي في ذات الهدف.

واشكرا اخوي العزيزين محمد و علي واختي الحبيبة فاطمة

كما أتقدم بالشكر الزيل والكثير لمشرفي الدكتور صلاح لما بذله من جهد ونصح وارشاد من اجل إنجاز هذه الرسالة فقد كان ناصحا امين .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجميع اساتذتي في قسم علم الاجتماع .

لا أنسى فضل موظفي قسم علم الاجتماع في كلية الآداب و زملائي في الدراسة لما قدموه لي من مساعدة و ادعوا الله جل علاه ان يطيل اعمارهم جميعا بخير وعافية وان يبارك في حياتهم و يوفقهم لما يحبه و يرضاه.

الباحثة

فهرست المحتويات

رقم الصفحة	العنوان	ت
أ	الآية القرآنية	.١
ب	الاهداء	.٢
ج	شكر وامتنان	.٣
د-ز	فهرست المحتويات	.٤
١	الملخص	.٥
٥-٢	المقدمة	.٦
٨٦-٦	الباب الأول الاطار النظري	7.
١٧-٦	الفصل الأول / الإطار العام للدراسة	.٨
١١-٩	المبحث الأول : عناصر الدراسة الرئيسية	9.
٩	مشكلة الدراسة	.١٠
١٠	اهمية الدراسة	.١١
٧	اهداف الدراسة	.١٢
١٧-١٢	المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات	13.
١٢	تحديد المفاهيم	.١٤
١٣-١٢	أولاً : المرجعية الدينية Religious reference	.١٥
١٦-١٣	ثانياً : الأمن المجتمعي societal security	.١٦
١٧-١٦	ثالثاً : فتوى الجهاد الكفائي	.١٧
٢٩-١٨	الفصل الثاني / النظريات الموجهة للدراسة و الدراسات السابقة	18.
٢٢-٢٠	المبحث الأول : النظرية الموجهة للدراسة	.١٩
٢٩-٢٣	المبحث الثاني : نماذج من الدراسات السابقة	.٢٠
٤٨-٣٠	الفصل الثالث : الابعاد الاجتماعية للأمن المجتمعي في الاسلام	.٢١
٣١	تمهيد	.٢٢
٣٤-٣٢	المبحث الأول / تاريخية الرؤى الفلسفية والفكرية للأمن المجتمعي	.٢٣
٤٣-٣٥	المبحث الثاني / مقومات الامن الاجتماعي	.٢٤
٤٨-٤٣	المبحث الثالث / الابعاد الاجتماعية للأمن الاجتماعي	25.
٨٥-٤٩	الفصل الرابع / ادوار الاجتماعية لمرجعية الدينية من الامن الاجتماعي الى الامن المجتمعي	.٢٦
٥٠	تمهيد	.٢٧
٥٢-٥٠	المبحث الأول : لمحة تاريخية حول دور المرجعية في الامن المجتمعي	28.
٦٥-٥٢	المبحث الثاني : الدور السياسي للمرجعية الدينية	.٢٩
٧٦-٦٦	المبحث الثالث : الدور الأمني للمرجعية الدينية	.٣٠
٨٣-٧٦	المبحث الرابع : الدور التوجيهي للمرجعية	.٣١
٨٥-٨٣	المبحث الخامس : الدور الاجتماعي للمرجعية الدينية	.٣٢

١٦٧-٨٦	الباب الثاني الجانب الميداني	33.
١٠٥-٨٦	الفصل الخامس / الإطار المنهجي للدراسة	٣٤.
٩٤-٨٩	المبحث الأول / نوع ومناهج وفرضيات ومجالات الدراسة	٣٥.
٩٧-٩٥	المبحث الثاني/ مجتمع وعينة الدراسة	٣٦.
١٠٤-٩٨	المبحث الثالث / وسائل جمع البيانات	٣٧.
١٠٥	الفرضيات	٣٨.
١٦٢-١٠٦	الفصل السادس / نتائج الدراسة الميدانية من حيث عرضها وتقديم تحليلات الباحثة لهذه البيانات	39.
١٤٧-١٠٦	نتائج الدراسة الميدانية	٤٠.
١٥٩-١٤٨	مناقشة الفرضيات	٤١.
١٦٢-١٦٠	الاستنتاجات	٤٢.
١٦٧-١٦٣	المصادر والمراجع	٤٣.
١٨٠-١٦٨	الملاحق	٤٤.
١٨١	الملخص باللغة الإنكليزية	45.
١٨٢	العنوان باللغة الإنكليزية	51

فهرست الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	ت
١٠٠	جدول رقم (١) يوضح آراء الخبراء باستمارة الدراسة	١.
١٠٢	جدول (٢) يوضح حساب قيمة ارتباط بيرسون لثبات الاستبيان	٢.
١٠٨	جدول (٣) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب النوع الاجتماعي	٣.
١٠٩	يوضح الجدول (٤) التحصيل الدراسي للمبحوثين في العينة	٤.
١٠٩	جدول (٥) يبين الانحدار الاجتماعي للمبحوثين	٥.
١١٠	جدول (٦) يبين رأي المبحوثين في مساهمة فتوى المرجعية بالحفاظ على الممتلكات العامة	٦.
١١١	جدول رقم (٧) يوضح آراء المبحوثين حول مبادرة المرجعية لحل الازمة النجف ٢٠٠٤	٧.
١١٢	جدول رقم(٨) يبين رأي المبحوثين في مساهمة المرجعية بحل المشكلة الامنية كان لمنع اقتحام الجيش لمدينة النجف .	٨.
١١٣	جدول رقم (٩) رأي المبحوثين في مساهمة المرجعية بتمكين ممثلي الشعب من كتابة الدستور	٩.
١١٤	جدول (١٠) دور المرجعية في الحث على المشاركة في التصويت على الدستور العراقي	١٠.
١١٥	يوضح الجدول (١١) رأي المبحوثين بدور في نجاح التجربة الديمقراطية في انتخابات عام ٢٠٠٥	١١.
١١٦	جدول (١٢) يبين وجهة نظر المبحوثين بدور فتوى المرجعية بضرورة حصر القصاص ممن تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء بالقضاء الرسمي او العشائري.	١٢.
١١٧	جدول رقم (١٣) يبين رأي المبحوثين بموقف المرجعية من تفجير مرقد الامامين العسكريين الساعي لدريء الفتنة الطائفية.	١٣.

١١٨	جدول (١٤) يبين رأي المبحوثين بمطالبة بان يكون الحكم في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م مقتصر على طائفه معينه.	١٤
١١٩	جدول (١٥) رأي المبحوثين في ان المرجعية تركت تحديد شكل نظام الحكم في البلاد للشعب	١٥
١٢٠	جدول رقم (١٦) رأي المبحوثين بتأثير وقوف المرجعية على مسافة واحدة من الأحزاب المشتركة في الانتخابات في منع استغلال الفكر الديني سياسيا.	١٦
١٢٢	جدول (١٧) يبين رأي المبحوثين انتقائية السلطات الحاكمة في العراق بعد ٢٠٠٣ ازاء مقترحات المرجعية.	١٧
١٢٣	جدول (١٨) يوضح رأي المبحوثين في موقف المرجعية الدينية من التدخلات الخارجية في السياسة العراقية	١٨
١٢٤	جدول (١٩) يبين رأي المبحوثين حول موقف المرجعية المضاد للولاءات الخارجية في الادارة السياسية العراقية.	١٩
١٢٥	جدول (٢٠) يبين رأي المبحوثين في موقف المرجعية الدينية من المشكلات الاجتماعية	٢٠
١٢٦	جدول رقم (٢١) رأي المبحوثين بمساهمة المرجعية في برامج الاجتماعية من خلال وضع اسس لمشاريع الرعاية الاجتماعية.	٢١
١٢٧	جدول (٢٢) يبين رأي المبحوثين دور المرجعية في مساعدة الفقراء وتخفيف العبء عنهم من خلال وكلائها ومكاتبها ومعتمديها والمؤسسات التابعة.	٢٢
١٢٨	جدول رقم (٢٣) رأي المبحوثين في دور المرجعية في دعم الحركات الاحتجاجية الاصلاحية منها وتلك المطالبة بالحقوق في عام ٢٠١٩.	٢٣
١٢٩	لجدول (٢٤) رأي المبحوثين في تاثير بيانات المرجعية في دعم الحركة الاحتجاجية اثر في ردع السلطة عن سفك المزيد من الدماء.	٢٤
١٣٠	جدول (٢٥) يبين رأي المبحوثين حول ما اذا كانت مطالبات المرجعية اثناء الاحتجاجات قد حظيت بمقبولية بين المحتجين.	٢٥
١٣١	جدول (٢٦) يبين رأي المبحوثين بتاثير مطالب المرجعية بمستويات استجابة الحكومة لايقاف العنف الموجه نحو المحتجين.	٢٦
١٣٢	جدول (٢٧) يبين رأي المبحوثين ربط المرجعية دعمها للمتظاهرين مشروطا بالسلمية	٢٧
١٣٢	جدول (٢٨) يبين اري المبحوثين بموقف المرجعية من من حرق الممتلكات وقطع الطرق واغلاق الدوائر اثناء الاحتجاجات.	٢٨
١٣٣	جدول (٢٩) يبين رأي المبحوثين فيما اذا كانت المرجعية تقف مع طرفا دون اخر اثناء المصادمات التي حدثت في احتجاجات تشرين بين القوات الأمنية والمحتجين.	٢٩
١٣٤	جدول (٣٠) يبين رأي المبحوثين ان كان وصف المرجعية للحركة الاحتجاجية بمعركة الاصلاح الأشد ضراوة من المعركة مع الإرهاب مناسب ام لا.	٣٠
١٣٥	جدول رقم (٣١) يبين رأي المبحوثين بوصف المرجعية للمحتجين بالاحبة ولطريقهم بالمشرف وبدماهم بالزكية والغالية علينا دورا في دعم المجتمع للاحتجاجات.	٣١
١٣٦	الجدول (٣٢) رأي المبحوثين بمطالبة المرجعية بالسلمية في التظاهرات كان لاجل الحفاظ على مستقبل البلد ومنع التدخلات الخارجية وانتهاك سيادته.	٣٢
١٣٧	جدول (٣٣) رأي المبحوثين بتاثير فتوى الجهاد الكفائي اثر في إعادة الروح المعنوية للقوات الأمنية لمقاتلة داعش.	٣٣
١٣٨	جدول (٣٤) يبين رأي المبحوثين خصوصية فتوى الجهاد الكفائي بطائفة	٣٤

	دون أخرى	
١٣٩	جدول (٣٥) يبين رأي المبحوثين بمقبولية فتوى الجهاد الكفائي من رجال الدين في الطوائف الأخرى.	٣٥
١٤٠	جدول رقم (٣٦) يبين رأي المبحوثين استمرارية توجيهه وارشاد المرجعية للمقاتلين الذين استجابوا للفتوى.	٣٦
١٤١	جدول (٣٧) يبين رأي المبحوثين بتوجيهات المرجعية بضرورة حفظ اموال واعراض واملاك سكان المناطق المحررة.	٣٧
١٤٢	جدول (٣٨) يبين رأي المبحوثين بسماع المرجعية للمقاتلين بالاعتداء على عوائل ممن انتموا الى داعش من ابناء المناطق المحررة.	٣٨
١٤٣	جدول (٣٩) يبين رأي المبحوثين بمناسبة وقت اصدار الفتوى الكفائية من قبل المرجعية	٣٩
١٤٤	جدول (٤٠) يبين دور المرجعية في حفظ خصوصية وحقوق الأقليات الدينية	٤٠
١٤٥	جدول (٤١) رأي المبحوثين في موافقة المرجعية على سياسة التغيير الديموغرافي في المناطق المحررة.	٤١
١٤٦	جدول (٤٢) يبين رأي المبحوثين في مساهمة المرجعية بحفظ وتقوية أواصر السلم المجتمعي في المناطق المحررة.	٤٢
١٤٦	جدول (٤٣) يبين رأي المبحوثين في دور مؤسسة العين التي تدعمها المرجعية مساهمة في دعم عوائل الشهداء وكفالتهم.	٤٣
١٤٧	جدول (٤٤) يبين رأي المبحوثين بتدخل المرجعية فيما يخص الوقاية من الوباء قد ساهمت في التزام المجتمع وتقليل اثر الجائحة.	٤٤
١٤٨	يبين الجدول (٤٥) علاقة الارتباط بين دور المرجعية في منع القوات العسكرية من اقتحام المدن ودورها في حفظ الدماء ابان احداث النجف.	٤٥
١٥٠	الجدول رقم (٤٦) يبين العلاقة بين دور المرجعية في الحث على المشاركة في التصويت على الدستور العراقي وجهودها في تمكين الشعب من كتابة الدستور.	٤٦
١٥٢	جدول (٤٧) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين رؤى المرجعية لشكل الحكم ودورها في انجاح الانتخابات.	٤٧
١٥٣	جدول (٤٨) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين اختيار الشعب لشكل الحكم وبين اثار عدم العمل بمقترحات المرجعية.	٤٨
١٥٤	جدول (٤٩) العلاقة بين دور المرجعية في دعم الاحتجاجات الشعبية والمقبولية الاجتماعية لتوجيهات الصادرة من المرجعية.	٤٩
١٥٥	جدول (٥٠) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين موقف المرجعية من قطع الطرق واغلاق الدوائر من قبل المحتجين ودعوتها المتكررة لسلمية الاحتجاجات.	٥٠
١٥٦	جدول (٥١) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين تايد باقي الطوائف ورجال الدين لفتوى الجهاد الكفائي ومساهمة هذه الفتوى في حفظ السلم المجتمعي في المناطق المحررة.	٥١
١٥٧	جدول (٥٢) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين سماح المرجعية بالقصاص وموقفها من الاعتداء على الاموال والعوائل المقاتلين مع الجماعات الإرهابية.	٥٢
١٥٩	جدول (٥٣) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين توجيهات لمرجعية الديني في حفظ أموال واعراض سكان المناطق المحررة وبين رفضها لتغيير الديموغرافي في المناطق المحررة.	٥٣

الملخص:

ان دراسة دور المرجعية الدينية في الامن المجتمعي للمجتمع العراقي هدفه بيان دور المؤسسة الدينية كواحدة من اهم واكثر المؤسسات فاعلية في البناء الاجتماعي العراقي فضلا عن بيان تأثير المؤسسات التابعة للمرجعية الدينية في التعامل مع قضايا الامن المجتمعي في المجتمع العراقي. المتضمن بيان دورها في الازمات الاجتماعية على اختلاف انواعها نظرا لما يمر به المجتمع من ظروف استثنائية ادت الى الحاجة الماسة الى تعويض دور الدولة في الكثير من القضايا الاجتماعية التي يركز اليها الامن المجتمعي في المجتمع العراقي حيث تكافتت هذه العوامل وادت الى بروز دور المرجعية الدينية وتأثيرها في الحياة الاجتماعية من خلال مجموعة من اوجه النشاطات الاجتماعية التي مثلت مساهمة المرجعية الدينية في النجف الاشرف بقضايا الامن المجتمعي.

فيما تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على اهم عناصر الدور الاجتماعي للمؤسسة الدينية المتمثلة بالمرجعية الدينية في النجف الاشرف فضلا عن التعرف على تأثير التعاليم الدينية التي تصدرها هذه المؤسسة في التعبئة الاجتماعية لمعالجة المشكلات وسبل تعاملها مع القضايا الاجتماعية وفق اهميتها ابتداء من (فتوى الجهاد الكفائي) التعرف على اهم المؤسسات الاجتماعية التابعة للمرجعية الدينية ادارة وتمويلا التي تسهم بشكل مباشر في تحقيق الامن المجتمعي. لتحقيق اهداف هذه الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي العينة بالاعتماد على استمارة استبائية لجمع البيانات من المبحوثين الذين بلغ عددهم (٤٠٠) مبحوث تم اختيار بطريقة العينة القصدية بالاعتماد على اربع مناطق من مدينة الديوانية (حي الجزائر و حي النهضة وحي الصدر الأول وحي الصدر الثاني).

لتتوصل الباحثة في دراستها الى مجموعة من النتائج كان اهمها :

- ١- ساهمت المرجعية الدينية في النجف الاشرف بشكل مباشر في التدخل من اجل تحقيق اقصى قدر ممكن من الأمن المجتمعي في العديد من المواقف التي ولدت فيها ضغوطات اجتماعية على كل من السياسي والمحتل والتي بدورها دفعتهم الى اللجوء الى المفاوضات والطرق السلمية خصوصا في مجال حل الازمات الأمنية.
- ٢- تدخلت المرجعية بشكل مباشر في رفض وتقييد مجموعة من الافعال الاحتجاجية التي يمكن ان تضر بالصالح العام رغم الغايات الاصلاحية التي يستخدمها المطالبين بالإصلاح الاجتماعي والسياسي في المجتمع العراقي فالغاية لا تبرر الوسيلة .
- ٣- ان فتوى الجهاد الكفائي حظيت بتأييد رجال الدين الاخرين من ممثلي المؤسسة الدينية في البناء الاجتماعي العراقي واعتبروا ان دورها في تقوية أواصر السلم المجتمعي يقع على جانب كبير جدا من الأهمية.

المقدمة

المقدمة:

تمثل المرجعية الدينية اهم صور المؤسسة الدينية في البناء الاجتماعي العراقي الذي يتميز بالتعددية الدينية والطائفية الا ان تأثير هذه البنية المؤسسية تجاوز في تأثيره الاطار الديني والطائفي فقد حظيت الكثير من قراراتها وتوجيهاتها وفتاواها بالتأييد من قبل الاخر الديني والطائفي في المجتمع العراقي بل ان راي المرجعية في الغالب كان يعلوا على اراء كلا من المحلل والمؤسسة السياسية على حد سواء لما لها من الاهمية والتأثير في التوجهات الاجتماعية لأبناء المجتمع العراقي نظرا لتفاعلها المباشر مع القضايا الاجتماعية المباشر والموضوعي الذي لم تتجاهل فيه المرجعية هذا التنوع الذي اثرى البناء الاجتماعي العراقي منذ اقدم العصور. فيما لم يقتصر دور هذه المؤسسة على التوجيه الديني فقط بل هي تصدر توجيهات ونصائح وتعليمات اجتماعية وسياسية للمجتمع ويكافه الجوانب ونجد ان تأثير هذه المؤسسة مختلف تبعا للتوزيع الديمو جرافي للمواطنين حيث نجد ان تأثيرها في وسط وجنوب العراق اكثر منه في شمال وغرب البلد.

بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وما رافق تلك الفترة من انهيار جميع مفاصل الدولة و انعدام الامن بجميع اشكاله و تتابع الازمات على البلد من حرب طائفية وازمة المعارك مع القوات التحالف و وازمات سياسية بدءاً من كتابة الدستور مروراً بالانتخابات البرلمانية وما بعده من ازمات وفي ظل كل هذه الازمات لم يكن هنالك اي مؤسسة او قوة باستطاعتها توجيه الجمهور وتنظيمه بالإضافة في فترات ضعف او انعدام قوة القانون وفاعليته وحلول الفوضى. فكان تصدي المرجعية الدينية في النجف الاشرف لهذه القضايا والمواقف يهدف بالدرجة الاساس الى حفظ الامن المجتمعي والسياسي وذلك لما لها من سلطة روحية وقبول اجتماعي عند الشعب من اتباعها او من غيرهم وبالتالي فان ما يصدر منها من فتاوى ونصائح تلقى قبول مهم وكبير في الشارع العراقي.

تمركزت اهم القضايا التي تدخلت بها المرجعية في عام ٢٠١٤ عندما سيطر داعش على عدد من المحافظات وكانت الحكومة عاجزة عن ايقافه وعن استيعاب الموقف كان للمرجعية كلمة الحسم في اصدارها فتوى الجهاد الكفائي وقد لاحظنا كمية الاندفاع والمشاركة والتلبية لهذه الفتوى من جميع ابناء الشعب وجميع طوائفه. ومن هنا نسلط الضوء على دور المرجعية الدينية

على حفظ الامن المجتمعي وتأثير فتوى الجهاد الكفائي كنموذج في تعزيز الامن المجتمعي جاءت هذه الدراسة الموسومة ب (المرجعية الدينية والأمن المجتمعي دراسة ميدانية في ابعاد فتوى الجهاد الكفائي في مدينة الديوانية) ولتحقيق اهداف هذه الدراسة فقد تم تقسيم هذه الدراسة الى بابين الباب الأول الجانب الذي مثل الجانب النظري من الدراسة وتضمن اربعة فصول.

كان الفصل الأول منها يشمل الاطار العام للدراسة وضم مبحثين المبحث الأول اشتمل عناصر الدراسة الرئيسية (مشكلة الدراسة أهمية الدراسة اهداف الدراسة) اما المبحث الثاني فقد تضمن تحديد المفاهيم والمصطلحات والتي شملت (المرجعية الدينية ، الامن المجتمعي ، فتوى الجهاد الكفائي) .

اما الفصل الثاني فقد تناول النظريات المفسرة والدراسات السابقة فقد تضمن المبحث الأول الاتجاه النظري وتناول نظرية الدور اما المبحث الثاني فقد شمل دراسات سابقه أولاً دراسات عراقية ،ثانيا دراسات عربية ، ثالثاً دراسات اجنبية.

في حين تناول الفصل الثالث الابعاد الاجتماعية للأمن المجتمعي في الاسلام حيث تناول المبحث الاول تاريخية الرؤى الفلسفية والفكرية للأمن المجتمعي المعاصر) وتضمن المبحث الثاني مقومات الامن الاجتماعي المبحث الثالث الأبعاد الاجتماعية للأمن الاجتماعي ويشمل (البعد اقتصادي ، البعد سياسي ، البعد اجتماعي ، البعد ثقافي او معنوي) كما تضمن أيضاً اهم العوامل المؤثرة في تهديد الامن الاجتماعي في المجتمع العراقي. وكذلك اهم وسائل الضبط الاجتماعي ووسائل تحقيق الامن الاجتماعي في المجتمع .

فيما تناول الفصل الرابع ادوار الاجتماعية لمرجعية الدينية من الامن الاجتماعي الى الامن المجتمعي وقد شمل اربع مباحث المبحث الأول تضمن الدور السياسي للمرجعية و يتضمن (موقف المرجعية من الاحتلال والأزمات الداخلية، وموقف المرجعية من كتابة الدستور والانتخابات، موقف المرجعية من احتجاجات تشرين ٢٠١٩) اما المبحث الثاني منه فقد تضمن الدور الأمني للمرجعية والذي شمل اصدار فتوى الجهاد الكفائي ووصيا للمقاتلين وردود أفعال حول الفتوى اما والمبحث الثالث الدور التوجيهي للمرجعية والمبحث الرابع الدور الاجتماعي للمرجعية.

اما الفصل الخامس الذي مثل الإطار المنهجي للدراسة وقد شمل المبحث الاول (نوع الدراسة، مناهج الدراسة، فرضيات الدراسة، مجالات الدراسة) اما المبحث الثاني فقد تضمن (مجتمع وعينة الدراسة فضلا عن تحديد اهم مبررات اختيار مجتمع الدراسة، عينة الدراسة) فيما تضمن المبحث الثالث وسائل جمع البيانات وتضمن (أداة جمع المعلومات، الوسائل الإحصائية المستخدمة في عرض وتحليل البيانات) .

وقد كان الفصل الخامس يتضمن نتائج الدراسة الميدانية من حيث عرضها وتقديم تحليلات الباحثة لهذه البيانات التي شملت (الخصائص العامة لعينة البحث، وتوصيف الظاهرة، ومناقشة الفرضيات للوصول الى الاستنتاجات التي عرضتها الباحثة في نهاية الفصل والله الموفق الى ما فيه خير المجتمع والعلوم

الباحثة

الباب الأول
الاطار النظري

{الفصل الأول}
الاطار العام للدراسة
تمهيد

&المبحث الأول&
مشكلة واهمية واهداف الدراسة

&المبحث الثاني&
تحديد المفاهيم والمصطلحات

التمهيد

يعد الاطار العام للدراسة ذو أهمية بالغة وكبيرة في البحوث والدراسات ، اذ لا يمكن للباحث القيام بالإجراءات الميدانية والتطبيقية دون وجود اطار نظري للدراسة التي ينوي القيام بها ، حيث يتناول الاطار العام للدراسة مشكلة الدراسة التي يرغب الباحث في دراستها او معالجتها وتحديد أهمية الدراسة بكونها معالجة للمشكلة المدروسة وكذلك تحديد الأهداف التي يرغب الباحث بتحقيقها بالإضافة الى تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تختص بموضوع الدراسة ومن هنا ترغب الباحثة ان تقدم هذا الفصل لأهمية المباحث التي تضمنها الدراسة

ويقسم هذا الفصل الى مبحثين رئيسيين هما

المبحث الأول : مشكلة وأهمية وأهداف الدراسة

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات

المبحث الأول :عناصر الدراسة الرئيسية

The main study elements

اولا - مشكلة الدراسة :problem of the study

المؤسسة الدينية بوصفها احد اهم المؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي في جميع المجتمعات الانسانية تلعب ادوارها مهمة في جميع القضايا الاجتماعية خصوصا تلك التي تقع على جانب كبير من الاهمية الاجتماعية في حياة المجتمعات جماعات وافراد كما تساهم بشكل مباشر في عملية تحديد اتجاهات وسرعة التغير الاجتماعي في هذه المجتمعات من خلال مجموعة التعاليم الدينية التي تصدرها لاتباعها في المجتمع تزداد الفاعلية الاجتماعية للمؤسسة الدينية بنسبة طردية مع ارتفاع النسبة الديموغرافية لاتباعها بالدرجة الاساس ونسبية التدين المجتمعي، قوة تأثير الدين والسلوك الديني (التدين) في حياة الافراد تبرز هذه الفاعلية في المجتمعات المتدينة بشكل خاص. اذ يحتل التدين جانب كبير جدا من التنظيم الاجتماعي.

يحتل الامن المجتمعي بجوانبه المتعددة اهمية كبيرة جدا في حياة الافراد والجماعات حيث تلعب المؤسسات الاجتماعية دور مهم. بوصفها وظيفة اجتماعية تقوم على علاقة محددة وعلى اساس من طبيعة النسق الاجتماعي لبناء المؤسسة الدينية من جانب ومن جانب اخر طبيعة الأنساق الاجتماعية الفاعلة في حياة الافراد ومنها النسق الديني الذي يقوم باستثمار الايمان الديني للأفراد في تحقيق المرجو من التعامل مع مفردات وتفصيل القضايا الاجتماعية المهمة لحياة المجتمع ككل متكامل. مارست المرجعية الدينية في النجف الاشرف دورها الاجتماعي من خلال مجموعة من المواقف والتعاليم الدينية التي ركزت على معالجة الكثير من القضايا الاجتماعية منها الامن المجتمعي لذا تنحصر اسباب اختيار موضوعة الدراسة من وجهة نظر بالعوامل التالية:-

- ١- ما اهم المواقف الاجتماعية التي برز من خلالها دور المرجعية الدينية في النجف الاشرف.
- ٢- ما اهم النشاطات الاجتماعية الخاصة بالامن المجتمعي التي مارستها المرجعية الدينية من خلال المؤسسات الاجتماعية التابعة لها.

- ٣- ما اهم العوامل الاجتماعية التي اسهمت بشكل مباشر في بروز دور المرجعية الدينية في الامن المجتمعي في المجتمع العراقي.
- ٤- ما اهم الازمات الاجتماعية التي ساهمت فيها المرجعية بشكل مؤثر ومباشر.

ثانيا :اهمية الدراسة importance of the study:

تقسم الدراسات الاجتماعية عموما وفي علم الاجتماع بشكل خاص الى جانبين يمثل الاول منهما الاهمية النظرية العلمية التي تتمثل بالنقاط الاتية:-

١- التعرف على الدور الاجتماعي للمؤسسة الدينية المتمثلة بالمرجعية الدينية في النجف الاشرف

٢- التعرف على تأثير التعاليم الدينية التي تصدرها هذه المؤسسة لمعالجة المشكلات والتعامل مع القضايا الاجتماعية وفق اهميتها ب(فتوى الجهاد الكفائي).

٣- التعرف على اهم المؤسسات الاجتماعية التابعة للمرجعية الدينية ادارة وتمويلا التي تسهم بشكل مباشر في تحقيق الامن المجتمعي.

اما الجانب الثاني فيتمثل بالاهمية التطبيقية للبحث التي تنحصر بالنقاط الاتية:-

- ١- التعرف على دور المرجعية الدينية في تحقيق الامن المجتمعي بكل مضامينه.
- ٢- التعرف على اهم القضايا الاجتماعية التي دعت المرجعية الدينية الى التدخل المباشر.
- ٣- التعرف على طبيعة المعالجات الاجتماعية الدينية لازمة الأمن المجتمعي من خلال مؤسسات تابعة للمرجعية الدينية.

ثالثا :اهداف الدراسة purpose of the study:

تهدف دراسة الدور الاجتماعي للمؤسسة الدينية الى بيان اهم الجوانب الاجتماعية التي يمكن ان تسهم بها المرجعية الدينية في معالجة القضايا الاجتماعية التي تتمثل بالنقاط الاتية:-

- ١- بيان دور المرجعية الدينية فقي الامن المجتمعي للمجتمع العراقي.
- ٢- بيان دور المؤسسات التابعة للمرجعية الدينية في التعامل مع قضايا الامن المجتمعي في المجتمع العراقي.

٣- بيان دور الازمات الاجتماعية في بروز دور المرجعية الدينية وتأثيرها في الحياة الاجتماعية للمجتمع العراقي.

٤- بيان اهم اوجه النشاطات الاجتماعية التي اسهمت من خلالها المرجعية الدينية في قضايا الامن المجتمعي.

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات

Define concepts and terms

أولاً: المرجعية الدينية Religious reference

المرجعية لغة : رجع الى مرجع. أي اصله رجوعاً ومراجعة ليصرفه. فقد المفهوم وردده وفي التنزيل العزيز {فأن رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج} (١)

رجع :الشيء عن الشيء ، و رجع اليه (٢)

و الرجعى الرجوع ، وكذا المرجع (٣) { أن الى ريك الرجعى } (٤)

تعد الجماعات المرجعية واحدة من العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد والجماعات، حيث ان الفرد كأن اجتماعي يؤثر ويتأثر في البيئة التي يعيش فيها خاصة مع الافراد المقربين اليه حيث تقوم حياته على التفاعل مع الاخرين وكذلك اشباع رغباته وحاجاته ومن خلال علاقاته الرسمية وغير الرسمية تتشكل ثقافته التي يستند عليها في ممارساته السلوكية. (٥)

تعد المجموعات المرجعية الإطار المرجعي للفرد ومصدرًا لترتيب خبراته وتصوراتهِ وإدراكه وأفكاره عن الذات. (١) المجموعة المرجعية هي مفهوم يشير إلى مجموعة يتم مقارنة فرد أو مجموعة أخرى بها. (٢)

(١) معجم الوسيط ، ص ٣٣١.

(٢) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس - الجزء ٢١ ، مطبعة حكومة الكويت ، الطبعة الثانية ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٦٥

(٣) مختار الصحاح الجزء الأول ، ص ٩٩.

(٤) سورة العلق، الآية ٨.

(٥) الدكتورة ليلي جار الله خليل ، تأثير الجماعات المرجعية في تخفيض المخاطر المدركة عند الشراء دراسة استطلاعية لأراء عينة من مستخدمي إطارات السيارات في مدينة الموصل ، العدد ١١٩ ، المجلد ٧٣ ، لسنة ٢٠١٨ ، ص ٩٩

المرجعية الدينية في الاصطلاح بمفهوم واسع قد تعني الإشارة الى مؤسسة ذات نسق معرفي من المجتهدين وطلاب العلم (مجتهدي مستقبلا) تشير لقيام المجتهد الجامع للشرائط مقام نيابة الأمام المهدي المنتظر (ع) في مهماته الأساسية الثلاث (الولاية، الفتيا، القضاء).^(٣)

تعرف ايضا بانها منصب ديني يرجع اليه الناس لمعرفة الأحكام الشرعية والحوادث المستجدة. تعتبر احد اهم الثوابت الدينية في المذهب الشيعي اذ ان المرجعية ثبتت بالدليل الشرعي. اما في من يتصدى لها فقد ترك المجال مفتوحا لكل من تنطبق عليه شروط أهمها الأعلمية والتقوى عند الامامية الاثني عشرية العراقيين. لهذا يتصدى لمنصب المرجعية في كل مرحلة مجموعة من العلماء يتم اختيار احدهم باعتباره اعلم الاحياء زعيما للمرجعية فيما يبقى لكل واحد منهم اجتهاده الخاص وطريقته في التصدي للقضايا الاجتماعية الدينية. تتاط بالمرجع الاعلى المسؤوليات الدينية الكبرى كراعية الناس والعلم وغيرها.^(٤)

عرف الدكتور طارق البشري المرجعية بأنها بأيمان جماعة من المسلمين بأعلية احدهم في الدين فيتبعونه في كل ما يفتي به يتشكل بعلمه اطارها المرجعي و ثوابتها الحضارية وتصدر عنه معاييرها بمجموعة من الأحكام التي تمثل الأسس الشرعية للنظم والمعاملات والقيم.^(٥)

ثانياً: الأمن المجتمعي societal security :

الأمن في اللغة العربية مقابل الخوف والفرع فهو الطمأنينة والاطمئنان لعدم توقع المكروه في حياة الفرد والجماعة حالياً او مستقبلاً.^(١)

(1) Types of Social Groups، Boundless Sociology ،
<https://courses.lumenlearning.com/boundless-sociology/chapter/types-of-social-groups/> تمت زيارة الموقع في تاريخ ٢٠٢١/١١/١٢ ، في الساعة ٤ عصرا

(2) مصدر نفسه .

(٣) الحوزة العلمية والمرجعية الجزء الثالث ، مؤسسة تراث شهيد المحراب ، ٢٠٠٥ ، النجف الاشرف ، ص ١١٢ ،

(٤) د . احمد جودي الجراح ، دور المرجعية الدينية في العراق بين ٢٠٠٣-٢٠١٥ ، <https://al-kalima.iq/?p=541> ، تمت زيارة الموقع في تاريخ ٢٠٢٠/١١/١٢ ، الساعة ١٠ م

(٥) د . طه احمد الزيدي ، المرجعية في ضوء السياسة الشرعية ، النفائس ، الأردن - عمان ، ٢٠١٣ ، ص ٤٧ ،

ناقش اميل دوركهايم مفهوم الامن المجتمعي بطريقة غير مباشرة من خلال مناقشته للمفاهيم المرتبطة به ارتباطا مباشرا ومنها حالة اللامعيارية او الانومي (anomie) التي تصيب المجتمعات نتيجة فقدان الامن المجتمعي حيث يقصد بها حالة اجتماعية تتميز بعشوائية التخطيط وانعدام الامن وفقدان المعايير الإلزامية كأداة ضابطة اجتماعية.^(٢)

الامن مفهوم سياسي ظهر استخدامه في الدراسات العلمية في نهاية الحرب العالمية الثانية الذي تمثل بالدعوات والكتابات الداعية الى تحقيق الامن وتجنب الحرب وويلاتها.

فتعرفه الموسوعة البريطانية بانه حماية الامة من خطر القوى الأجنبية. لذا تم تأسيس وزارات الامن القومي في معظم البلاد المتقدمة في حينها انحصر اهتمامها بالامن الذي نتج عن التهديدات العسكرية للآخرين. الامر الذي جعل العالم في حالة تسابق للتسلح بجميع أنواع الأسلحة وأكثرها فتكاً وتطورت بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيميائية والنوية كجزء من صور اظهار الدول الكبرى لهيمنتها وغفلت عن المعاني الإنسانية للأمن.^(٣)

ويعرف "جاكسون" الامن على انه يعني عدم خوف الإنسان في الوسط الذي يعيش فيه من التعرض للأذى الجسدي مع شعوره بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية".^(٤)

تعتبر مدرسة كوبنهاغن واحدة من اهم المدارس التي ساهمت في توسيع وتعميق مفهوم الامن مستمدة أصولها التنظيرية في العلاقات الدولية من كتاب المنظر "باري بوزان" الناس، الخوف، إشكالية الأمن القومي في العلاقات الدولية والذي صدر في عام ١٩٩٠ وترتكز هذه المدرسة على التجليات الاجتماعية للأمن أي ان الامن ليس مفهوم ثابت كما بينه غالتونغ في اطار هذه

(١) الدكتور احمد عمادة ، مقومات الأمن المجتمعي في الاسلام ، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٩.

(٢) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣.

(٣) فراس عباس البياتي ، الامن البشري بين الحقيقة والزيغ ، عمان ، دار غيداء ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤.

(٤) الأستاذ زويب العيد ، مفهوم الأمن في الفكر الديني دراسة لأبعاد الأمن الإنساني في الإسلام ، مجلة الدراسات القانونية و السياسية - العدد ٥٠ - المجلد ٥١ - جانفي ٧٥١٢ ، ص ٢٥٠.

الدراسة وانما هو بناء اجتماعي يتشكل عن طريق الممارسة وبشكل ديناميكي وهكذا يمكن ان يتوسع مفهوم الامن ويتجاوز المنظور التقليدي الذي يركز على الحروب بين الدول.^(١)

يختلف الامن المجتمعي societal security عن الامن الاجتماعي social security كمصطلح مركب حديث يتم من خلاله التعبير عن الحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد ويكون مستقر وامن على نفسه ورزقه ومسكنه وعياله حيث يمثل الاول مجموعة من العوامل الاجتماعية الواجب توفيرها فيما يمثل الثاني توزيع المسؤولية الاجتماعية للحفاظ عليها.^(٢)

يعتبر الامن الاجتماعي مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق جميع افراد المجتمع وهو من اخطر المسؤوليات الاجتماعية التي تنعكس بالإيجاب أو السلب على أفراد المجتمع على الصعيد الأمني والتعليمي والثقافي والسياسي والاقتصادي، وغيابه سبب رئيسي للشعور بالخوف وانتشار الفساد والفكر المتشدد والدكتاتورية والاستبداد، وأعمال العنف والعديد من المشكلات التي لا تتوقف عند حدود أفراد أو العائلة بل انها تمتد إلى جميع أفراد المجتمع، لذلك لابد من ادراك معنى الامن الاجتماعي وانتشار الوعي بأهميته ووسائل تحقيقه حتى يتوفر الاساس الثقافي المحفز للنفوس نحو العمل حتى يمكن تجنيد الطاقات وتفعيل المؤسسات.^(٣)

الامن المجتمعي يسعى الى تأمين الخدمات الأساسية للإنسان فيجنبه الشعور بالعوز او الحاجة وهو بذلك يشمل جميع الحاجات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية و التأمينات الاجتماعية والمادية في حالة البطالة وكذلك هو يهدف الى تحقيق الرفاهية الشخصية والتي بدورها تأمين الوقاية من الانحرافات المختلفة في المجتمع.^(٤)

(١) توفيق بوسني ، مقال بعنوان مدرسة كوينهاغن . نحو توسيع وتعميق مفهوم الأمن ،

<https://eipss-eg.org/>

(٢) أسامة السيد عبد السميع ، وسائل تحقيق الامن المجتمعي ، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الامن الاجتماعي في التصور الإسلامي ، جامعة ال البيت ، الأردن ، ٢٠١٢ ، ص ٢ .

(٣) <https://www.google.com/amp/s/eipss> / تم زيارة المقع في ٢٢ / ١١ / ٢٠٢٠

الساعة ٣:٢٧ م .

(٤) جهاد العنزي ، علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالامن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مذكرة ماجستير ، منشورة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢٠ .

أشار كارل منهايم الى ان حالة اللامن الجمعي هي احد اهم أسباب حالة اللاتكامل الاجتماعي التي تهدد كيان المجتمعات التي تصيب الاتجاهات المؤسسة او المبنية اجتماعيا بما يؤدي الى نمط من الانحلال الجزئي او الكلي في المجتمع.^(١)

ظهر مفهوم اللامن بشكل واضح في المجتمع العراقي بعد نيسان عام (٢٠٠٣) بسقوط النظام والفوضى التي حلت بالمجتمع العراقي. ودخول وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا التي غيرت ببعض المعايير التي كانت تعمل كأداة ضبط في المجتمع فنتج عن ذلك ضعف واضح في بعض المعايير التي تعد أداة ضابطة مهمة في المجتمع. ان الامن الاجتماعي في المجتمع العراقي بات ضعيفا وهزيلا حيث زاد التخبط وانعدام الأمان في المجتمع بصورة متسارعة وهذا ما جعل الانحراف يزداد في المجتمع ويهدد امناه.

يعرف الامن المجتمعي اجرائيا بانه مجموعة النشاطات المؤسسية التي تقدمها المرجعية الدينية في النجف الاشرف غايتها تحقيق الامن المجتمعي ومنها فتوى الجهاد الكفائي التي اسهمت في خلق نمط من الامن عند الافراد والجماعات فيه على مستقبلهم وعيالهم واموالهم وكل مفاصل حياته الاجتماعية والمعيشية والتربوية والخدمية.

ثالثاً: فتوى الجهاد الكفائي :

وهي الفتوى التي اطلقها المرجع السيستاني في حزيران ٢٠١٤ لمحاربة داعش والذي اعلنها ممثله في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي من خلال خطبة الجمعة وعلى اثرها التحق الالاف من المتطوعين في الحشد الشعبي والذي حارب داعش بعد ان سيطر على جزء كبير من المناطق الغربية للبلد و قام بأعمال قتل ودمار واسعة حيث انتهت هذه الفتوى نشاط داعش المنهج.^(٢)

وقد كان نص الفتوى الاتي : " إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، [...] ومن هنا فإن على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة

(١) فراس عباس البياتي ، مصدر سابق ، ص١٢٧.

(2) <https://ar.wikishia.net> .

الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق
هذا الغرض المقدس".^(١)

(١) <https://ar.wikishia.net>

{الفصل الثاني}

النظريات الموجهة للدراسة والدراسات السابقة

تمهيد

&المبحث الأول&
النظريات الموجهة للدراسة

&المبحث الثاني&
نماذج من الدراسات السابقة

تمهيد:

يقوم الباحثون في مختلف العلوم الاجتماعية بقراءة الدراسات النظرية والميدانية السابقة، قراءة تحليلية لأجل استخلاص الحقائق العلمية، فضلا عن تحديد مدى مساهمة النتائج التي يتم التوصل إليها حول موضوع الدراسة، فالدراسة الحالية تبدأ من حيث انتهت الدراسات السابقة وهي مكملة للدراسات السابقة وتضيف إليها معلومات على جانب كبير من الموضوعية والعلمية. ان هدف الدراسات السابقة تمكين الباحث من معرفة الموضوعات الأساسية التي تطرقت إليها الدراسات السابقة لكي يخوض فيها الباحث ويضيف إليها معلومات جديدة بما لم تتناوله الدراسات السابقة وهنا تكون الدراسة الحالية مكملة للدراسات السابقة، ومطورة لها في ظروف شتى.

للدراسات السابقة أهمية بالغة بإجراء البحوث الميدانية، سواء كانت قد اجريت في مجتمع الدراسة نفسها وفي مدة زمنية مختلفة، أم في مجتمع آخر وفي مدة زمنية أخرى.

و يعد الإطار النظري من الموضوعات المهمة التي تغني الدراسة، وتكمن أهميته في اعطاء صورة واضحة وفهم اوسع للباحث ، فالنظريات العلمية هدفها توجيه تفكير الباحثين ناحية الموضوعات التي تشتمل عليها وان من العسير على اي باحث ان يقف على جميع التفاصيل المتعلقة بالظواهر بسبب كثرتها وان الحقائق لا يصبح لها دلالة علمية إلا اذا ارتبطت مع غيرها من الحقائق في إطار نظري شامل

ولأهمية هذا الفصل فانه سيتضمن المبحثين الآتيين

المبحث الاول : النظريات الموجهة للدراسة .

المبحث الثاني نماذج من الدراسات السابقة.

المبحث الأول: النظرية الموجهة للدراسة

The guiding theory of the study

الإطار النظري يمثل الأساس العلمي لكيفية تناول الباحثة موضوعة بحثها بالدراسة العلمية في التعامل مع الظاهرة موضوع الدراسة باستخدامها لرؤى تحدد طبيعة الإطار المرجعي للواقع الذي مرت به النظرية في علم الاجتماع. انعكس على التظييرات التي تعاملت مع الادوار والوظائف الاجتماعية للأفراد والجماعات والمؤسسات في تفسيرها لطبيعة هذه الادوار والوظائف من وجهة النظرية البنائية الوظيفية التي مثلت مقارنة نظرية تناولتها الباحثة كما يلي.

نظرية الدور لتالكوت بارسونز ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين اذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع يعتقد فيها بارسونز بان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية انما تعتمد على الدور الذي تحدده المكانة الاجتماعية التي يشغلها في الموقف التفاعلي او الادوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في المجتمع.^(١) لأنه ينطوي على مجموعة الواجبات والحقوق الاجتماعية فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله اما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع.^(٢) الدور عند بارسونز يقصد به سلوك يقترن اداءه بمركز اجتماعي معين وهو أداء متوقع من شخص او مجموعة اشخاص.^(٣)

ويعد الدور الاجتماعي جانب منظم حيث يوجه الفاعل ويحدد مشاركته في أي عملية تفاعلية^(٤) ، وفقاً لبارسونز هناك أربعة أنظمة رئيسية: الثقافي، والاجتماعي، والشخصي ، والبيولوجي يرتبط النظامان الأخيران ارتباطاً مباشراً بالخصائص الفردية لكل شخص فيما النظامين الثقافي والاجتماعي سياقاً من التوقعات يجب على الفرد التكيف معها ليكون ناجحاً في مجالات مختلفة. تتبثق الأدوار الاجتماعية من التفاعل بين كل هذه الأنظمة. لان الدور عنصر اجتماعي محايد يعمل على تنظيم التفاعلات بين مختلف أعضاء مجموعة أو ثقافة الامر الذي يمكن من الحفاظ

(١) احسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٥ ، ص ١٦٠ .

(٢) المصدر نفسه

(٣) محمد عبد المعبود مرسي ، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية نقدية ، القصيم -السعودية ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

على النظام ورفاهية الأشخاص كما يمكن أن يتسبب الدور الاجتماعي أيضًا في عواقب غير مرغوب يتم هذا التصنيف على اساس مجموعة الضغوط الاجتماعية والازمات التي يمر بها الفرد او المجتمع تلعب الأدوار الاجتماعية دورًا مهمًا للغاية في حياتنا اليومية ، ولهذا السبب تم تطوير العديد من النماذج لتصنيفها. فقد قدم بارسونز مجموعة من الاضافات لتطوير نظرية الدور في كتابة الموسوم النسق الاجتماعي يمكن تحديدها بما يلي (١):

١- يعتقد بارسونز بان الفرد لا يشغل في المجتمع دورا واحدا بل يشغل عدة ادوار ، وهذا الادوار تكون عادة موجودة في نظم ومؤسسات المجتمع المختلفة ، وان الدور الواحد الذي يشغله الفرد ينطوي على جملة واجبات وحقوق .

٢- تكون الادوار في المؤسسة الواحدة مختلفة اذ ان هناك ادوارا قيادية وادوار وسطية وادوار قاعدية ، وعلى الرغم من اختلاف الادوار فأنها متكاملة اذ ان كل دور يكمل الدور الاخر في المؤسسة الواحدة .

٣- يمكن تحليل النسق الاجتماعي الى مجموعة مؤسسات ، ويمكن تحليل المؤسسة الواحدة الى ادوار اجتماعية ، ويمكن تحليل الدور الواحد في المؤسسة الى واجبات وحقوق اجتماعية .

٤- يحدث الصرع بين الادوار عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذي يشغل فيها ادوار مختلفة القيام بمهام وواجبات في نفس الوقت ، والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين الاوقات او محدودية قدرات الفرد وقابلياته ، وهنا يقوم الفرد بتنفيذ ما تريده منه مؤسسة واحدة كالأسرة مثلا ويخفق في تنفيذ ما تريده منه المؤسسات الاخرى كالمدرسة او جماعة اللعب او النادي او الحزب مثلا ، وهذا لا بد ان يعرض الفرد الى اللوم والعتاب مما قد يسبب تصدع شخصية الفرد وانفصالها وبالتالي عدم قدرة الفرد على التكيف للمحيط او الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه.

ان الوحدة الاساسية للنسق وما يكتنفه من علاقات وتفاعلات كما يرى بارسونز هي الدور ذلك ان لكل فاعل اجتماعي دور وظيفي يحدد واجباته وحقوقه وعلاقاته الاجتماعية ، أي يحدد سلوكه الفردي والجماعي ، لكن سلوك الفاعل تحدده المعايير الاخلاقية المشتركة التي يعتقد بها الجميع، علما بان الفرد منذ بداية حياته يتدرب على اشغال الادوار الاجتماعية عن طريق

(١) احسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، مصدر سابق ، (ص ١٦١-١٦٢).

عمليات التنشئة الاجتماعية ، هذه الادوار التي تحدد مركزة الاجتماعي وتساعد الاخرين على فهم وتتبؤ سلوكيته مقدما ، واذا ما ادى الفرد ادواره وتصرف بموجب معاييرها السلوكية والاخلاقية فإنه يكون قد نجح في سد حاجاته وتلبية طموحاته القريبة والبعيدة ، وفي الوقت نفسه يكون قد نال رضا وقبول المجتمع له ، فذا تصرف العامل بموجب المعايير الاخلاقية لدورة الوظيفي ، أي قام بأداء واجباته الانتاجية في المصنع فإنه يكون قد نجح في سد حاجاته وطموحاته في كسب الاجور التي يستحقها ونيل الاحترام الكافي من الاخرين ، والعكس هو الصحيح اذا فشل العامل في اشغال دوره الوظيفي ووقف ضد المعايير الاخلاقية الضابطة لسلوكه كعامل في المصنع .^(١)

(١) احسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، مصدر سابق ، ص ١٦٢-١٦٣ .

المبحث الثاني : نماذج من الدراسات السابقة

Examples of previous studies

١ - نماذج من الدراسات العراقية :

اولا - دراسة وديان ياسين عبيد في البحث الموسوم (الأرهاب وتداعياته على الامن و السلم الاجتماعي دراسة ميدانية للعوائل المتضررة من الإرهاب في مدينة بغداد)^١.

دراسة ميدانية أجريت في مدينة بغداد واستخدمت فيها الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لإعطاء لمحة تاريخية عن الإرهاب في المجتمعات العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص إضافة الى الاستفادة من عدد من المصادر والمراجع العلمية العربية والأجنبية إضافة الى الاستفادة من النتائج والأرقام والإحصاءات التي توصلت اليها الباحثة في بحثها عن طريق الجانب الميداني واستخدامها لأدوات جمع البيانات منها (المقابلة، الاستبيان، الملاحظة) اعتمدت الباحثة على عينة عمدية او قصدية بلغ حجمها (٥٠) فردا وزعت عليهم استمارة استبيان ضمن الفئات العمرية (٢٠ سنة الى ٤٥ سنة فما فوق) مثلت بالعوائل المتضررة فعلا من الإرهاب في بغداد هدفت هذه الدراسة الى:

- ١- التعرف على ماهية الإرهاب وتشخيص أسباب الإرهاب وتداعياته على الامن والسلم المجتمعي.
- ٢- تسليط الضوء على أنواع الإرهاب والأساليب المستخدمة في العمليات الإرهابية.
- ٣- التعرف على التداعيات والاثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنتسب بها ارتكاب العمليات الإرهابية على العوائل العراقية.
- ٤- إيجاد الحلول المناسبة للقضاء على الإرهاب التي تعتبر من أخطر الظواهر الموجودة في المجتمع العربي والدولي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص.
- ٥- التعرف على طرق العلاج والتوصيات المناسبة لتدارك ظاهرة الإرهاب في المجتمع.

^١ وديان ياسين عبيد : الأرهاب وتداعياته على الامن و السلم الاجتماعي دراسة ميدانية للعوائل المتضررة من الإرهاب في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، الخدمة الاجتماعية ،

لتتوصل فيها الباحثة الى عدد من النتائج:

- ١- اكد ٧٨% من المبحوثين فيها ان الاحتلال والاستعمار احد عوامل دخول الإرهاب الى المجتمع العراقي.
- ٢- اكد ٧٦% من المبحوثين على تأثير ضعف الوازع الديني في انتشار الإرهاب.
- ٣- اظهرت الدراسة ان اكثر أنواع الإرهاب المستخدم في العراق هو العبوات الناسفة وبنسبة (٦٦%) والاعتقالات بنسبة ١٢% والخطف بنسبة ١٢% .
- ٤- أجاب ٨٦% من العينة على ان التنشئة الاجتماعية الخاطئة والعنف داخل الاسرة له دور في الانخراط في الجمات الإرهابية.
- ٥- تبين ان للإرهاب تأثير على الأطفال و اتباعهم للسلوك العدواني وبنسبة ٧٦% .

ثانيا - دراسة للباحث راجي نصير في رسالته الموسومة (المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الرأي العام العراقي بعد ٢٠٠٣) .^١

أجريت هذه الدراسة في مختلف محافظات العراق استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة بالاعتماد على أداة البحث الاستبيان ليستخدم برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لتحليل بياناته اذ اعتمد الباحث على عينة عشوائية تضم ٣٠٠ فردا من المجتمع العراقي تباينت بين فئات مختلفة من المجتمع من فنانين وطلبة جامعات ومتقنين وكسبة وتجار وموظفين وضمن فئات عمرية مختلفة هدفت الدراسة للتعرف على الدور الكبير الذي تلعبه المرجعية الدينية في النجف الأشرف في الحياة السياسية في العراق ودورها الكبير في صناعة الرأي العام في العراق، ومعرفة الى أي مدى يتأثر الشارع العراقي مع ما تصرح به المرجعية الدينية في النجف، ومدى استجابة الشارع العراقي لتوجيهاتها و اوامرها ومدى تفاعل الشارع مع نصائحها

وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج :

^١ راجي نصير : المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الرأي العام العراقي بعد ٢٠٠٣ ، رسالة

ماجستير منشورة ، معهد العلمين للدراسات العليا ، ٢٠١٦

- ١.توصلت الدراسة الى ان المرجعية الدينية هي المؤثر الأول في المجتمع العراقي بعد سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣ .
- ٢.المرجعية تطالب بالحقوق المشروعة وتتواصل مع الراي العام لكن بأساليب مختلفة ومتنوعة ، ومناسبة.
- ٣.استطاعت المرجعية الدينية الانفتاح على العالم والأمم المتحدة ومحاكاة القانون الدولي وحقوق الانسان.
- ٤.المرجعية الدينية تأخذ المرتبة الأولى في تأثيرها في القرار السياسي العراقي وفي قدرتها على صناعة الراي العام العراقي والذي يؤثر بشكل كبير في صناعة القرار .
- ٥.استطاعت المرجعية الدينية احباط وتغيير العديد من الخطط الامريكية بعد ٢٠٠٣.
- ٦.المرجعية الدينية هي التي وضعت حجر الأساس لبناء دولة مدنية بعد سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣ ونجحت في ذلك.
- ٧.كان للمرجعية دور كبير في تشجيع الشعب العراقي على التصويت على الدستور والمشاركة الواسعة التي كانت آنذاك.
- ٨.نجحت في احباط محاولات عديدة لجر العراق الى حرب أهلية وفتن طائفية ، إضافة الى فتوى الجهاد الكفائي والمشاركة الكبيرة والواسعة في هذه الفتوى من قبل افراد المجتمع.
- ٩.نسبة كبيرة من المجتمع العراقي تثق بحكمة المرجعية الدينية.

2- نماذج من الدراسات العربية:

دراسة للباحث جميل جمال حنونة والموسومة بعنوان (تأثير الفقر على الأمن الاجتماعي للأسر الفلسطينية في قطاع غزة)^١.

أجريت الدراسة في احدى جامعات السودان قد استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة وكان مجتمع البحث في هذه الدراسة هي المجتمع هي الاسر الفلسطينية

^١ جميل جمال حنونة : تأثير الفقر على الأمن الاجتماعي للأسر الفلسطينية في قطاع غزة ،رسالة ماجستير ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ،الخدمة الاجتماعية ، ٢٠١٣

الفقيرة في قطاع غزة في محافظة شمال غزة وكانت العينة تتكون من ١٨٥ هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير نسب الاسر الفلسطينية الفقيرة في غزة بسبب ما تتعرض له من حروب متتالية وحصار مفروض عليها على الشعور بالأمن المجتمعي كذلك هدفت الى التعرف على تأثير غياب الامن المجتمعي على النواحي السلوكية والأخلاقية للأسر الفقيرة فضلا عن التعرف على اثار الفقر من حيث النواحي الاجتماعية والتعليمية والأمنية والصحية لدى هذه الاسر الفقيرة ، والتعرف على الوسائل والأساليب للمحافظة على الامن المجتمعي ومواجهة الفقر لهذه الاسر الفقيرة في فلسطين .

وتوصل الباحث في هذه الدراسة الى عدد من النتائج أهمها :

١.توصل الباحث الى ان الفقر له اثار سلبية على الامن الاجتماعي وكذلك اثار سلبية أيضا على العلاقات الاسرية لهذه الاسر الفقيرة .

٢.الفقر يؤدي الى هجرة الشباب خارج البلد ، ويزيد من اعداد عمالة الأطفال كما يؤدي الى اللامساواة بين افراد المجتمع .

٣.الفقر يؤدي الى التخلي عن القيم الاجتماعية ، وله اثار سلبية على الامن المجتمعي .

٤.الفقر يسبب اضطراب نفسي وقلق دائم وفقدان للثقة بالنفس كما انه اهم أسباب التي تؤدي الى انتشار السرقة في المجتمع.

٥.يقوم بعض الفقراء بارتكاب الجرائم والقتل ، وأيضا يقبل البعض من الفقراء على الانتحار بسبب فقدان الامن المجتمعي بدرجة متوسطة .

٦.يؤدي الفقر الى الانحراف الفكري داخل الاسر الفقيرة مما يؤدي الى تأثير سلبي للمجتمع كما يتسبب الفقر بالعنف الاجتماعي زيادة نسبة الامراض النفسية العضوية للفقراء.

ثانياً : دراسة للباحث د. اروى سعيد بني صالح والموسومة ((أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن)) أجريت هذه الدراسة في المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات حيث استخدم فيه الباحث المنهج الوصفي القائم على مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة المرتبطة في المجال البحثي وتهدف هذه الدراسة الى توضيح

أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في مختلف المجالات وكذلك الكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي والأمني في الأردن وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها ان طبيعة التأثير الذي تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الوطني والمجتمعي يتمثل في استغلال هذه المنصات في الجرائم الجنائية (التشهير ، التهديد ، القرصنة المالية) وكذلك استغلال المنصات في جمع التبرعات المالية وسرقتها واختراق بعض الصفحات إضافة الى استغلال العناصر الإرهابية لهذه المنصات من اجل التواصل والمناقشة مع أعضائها إضافة الى تجنيد أعضاء جدد من خلال صفحاتهم والتعرف على ميولاتهم كما ان لهذه المنصات دور في تهديد الأمن الاجتماعي المرتبط بالأمن المجتمعي والأمن الوطني من خلال إثارة الفتن الطائفية والنزاعات الداخلية.

٣- نماذج من الدراسات الأجنبية .

للباحث رامي حسين و الباحث اشرف بن جميل والموسومة بعنوان (المخاطر والتحديات التي

تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية) ^١

أجريت الدراسة في جامعة مالايا في ماليزيا استخدم الباحثان في دراسته هذه المنهج الوصفي التحليلي حيث قام باستخدام الاستبانة لدراسة وقياس حجم الظواهر التي الي تؤثر سلبا في الأمن الاجتماعي قام الباحثان باختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث المتكون من الأساتذة والاداريين والطلبة في جامعة مالايا بمدينة كوالالمبور في ماليزيا والتي بلغت عدد هذه العينة (١٦٧) تكونت من (١٦) محاضرا و (٥١) اداري و (١٠٠) طالب.

وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها :

١. تعد الجريمة بكافة اشكالها والفقر والبطالة وضعف العدالة الاجتماعية من اهم المخاطر التي تهدد الأمن المجتمعي في ماليزيا حسب وجهة نظر العينة .

٢. المواطن الماليزي يتصف بدرجة عالية من الوعي الاجتماعي الذي يمكنه من مواجهة الاخطار والتحديات التي تهدد الأمن المجتمعي.

^١ للباحث رامي حسين و الباحث اشرف بن جميل : المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية ، بحث منشور ، جامعة مالايا- الأكاديمية الإسلامية، قسم التربية الإسلامية،، ٢٠١٦

٣. التربية الإسلامية تلعب أدوار متعددة ومهمة في مواجهة التحديات والاطار التي تهدد الامن المجتمعي .

٤. للتربية الإسلامية فلسفة خاصة بها تتعامل بها مع القضايا التي تهدد الامن المجتمعي ، وجعلت مسؤولية مواجهة هذه التحديات عامة وخاصة .

٥. في التربية الإسلامية يتعدى مفهوم العدالة الاجتماعية الابعاد الاقتصادية والمادية الى الابعاد النفسية والمعنوية .

٦. الحق في الامن والتعليم والسكن والصحة هي حقوق لعامة افراد المجتمع لا يمكن التمييز فيها بين فرد واخر .

رابعاً : مناقشة دراسات سابقة من حيث المنهج

اتفقت بعض الدراسات على استخدام منهج الوصفي مثل دراسة الباحث راجي نصير (٢٠٠٣) ودراسة الباحث جميل جمال حنونه (٢٠١٣) ودراسة الباحثة وديان ياسين عبد (٢٠١٦) ودراسة للباحثين رامي حسين و اشرف بن جميل (٢٠١٦) فيما تم استخدام منهج المسح الاجتماعي من قبل الباحث راجي نصير ومنهج دراسة الحالة من قبل الباحث جميل جمال حنونه

من حيث الأهداف

تقاربت اهداف بعض الدراسات مع بعضها مثل الباحثة وديان ياسين عبيد والتي تهدف الى التعرف على تداعيات والاثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تسببها العمليات الإرهابية على العوائل العراقية و دراسة الباحث جميل جمال حنونه والتي تهدف الى التعرف على تأثير نسب الاسر الفلسطينية الفقيرة في غزة بسبب ما تتعرض له من حروب متتالية وحصار عليها على الشعور بالأمن المجتمعي

بينما اختلفت بعض الدراسات حيث تهدف دراسة الباحثة وديان ياسين الى تسليط الضوء على أنواع الإرهاب والعمليات المستخدمة فيه وتهدف دراسة الباحث راجي نصير الى التعرف على الدور الكبير الذي تلعبه المرجعية في الحياة السياسية ودورها

الكبير في صناعة الراي العام وتهدف دراسة الباحث جميل جمال حنونه الى الوسائل والأساليب للمحافظة على الامن المجتمعي ومواجهة الفقر لهذه الاسر الفقيرة بينما تهدف دراسة الباحثة اروى سعيد بني صالح الى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي والأمني في الأردن

اما دراستنا الحالية فتعد نوع من الدراسات الاجتماعية الميدانية والتي تم فيها استخدام المنهج التاريخي و منهج المسح الاجتماعي بواسطة عينة بلغ عددها ٣٧٢ مبحوثا باستخدام الاستمارة الاستبائية ، ان ما يميز رسالتنا عن النماذج السابقة انها سلطت الضوء على الدور الذي تلعبه المرجعية في حفظ الامن المجتمعي

{الفصل الثالث} الابعاد الاجتماعية للأمن المجتمعي في الإسلام

تمهيد

&المبحث الأول&

تاريخية الرؤى الفلسفية والفكرية للأمن المجتمعي

&المبحث الثاني&

مقومات الامن الاجتماعي

&المبحث الثالث &

الأبعاد الاجتماعية للأمن الاجتماعي

تمهيد:

نتيجة تطور الحياة وتعقيداتها ارتبط الأمن الاجتماعي بالأمن الاقتصادي بالدرجة الاساس فقد افرز هذا الاخير الكثير من تصنيفات الامن لحمايته فهناك ما عرف بالأمن القومي والإقليمي والإنساني. تلتقى جميعها بمبدأ الحاجة. اذ تتداخل هذه المفاهيم بين علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلوم الاقتصادية أيضا. لقد عرف الإسلام كنظام اجتماعي اقتصادي هذه المفاهيم في اطار حفظ الضرورات الخمس (العقل، النفس، الدين، العرض ، والمال) لذا اكدت الشريعة الاسلامية على أن صلاح الدنيا لا يكون إلا بأمن وسلامة الأفراد والمنظمات.

أن الأمن الاجتماعي مسئولية اجتماعية عامة تقع على عاتق الافراد والمؤسسات على حد سواء ولا تنحصر في قيام الدولة بواجباتها الحمائية التي اقرها العقد الاجتماعي. كما أن إشباع مختلف الاحتياجات الفردية او الاجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية يؤدي إلى الشعور بالحرية مما يدفع الأفراد إلى الاطمئنان وممارسة جميع النشاطات الاجتماعية بما يحقق اهداف التنمية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية. ان انعدام الامن لا بد ان يؤدي الى انعدام القدرة على الاستغلال الامثل للثروات والموارد الطبيعية وبالتالي انعدام القدرة على تحقيق العدالة في توزيع العائدات على افراد وجماعات المجتمع بما يؤدي إلى إضعاف الوضع الاقتصادي الذي يشير في هذه الحالة الى تدني القدرة الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للدولة بما ينعكس سلبا على امنها الاجتماعي وقدرتها على خلق برامج الأمان الاجتماعي وتنظيمها باعتبارها مصدرا للأمن الانساني لأفراد المجتمع وجماعاته.

المبحث الاول : تاريخية الرؤى الفلسفية والفكرية للأمن المجتمعي

Historic philosophical and intellectual visions of community security

تضمن التفكير الاجتماعي السابق على ظهور علم الاجتماع مناقشة العديد من القضايا الاجتماعية التي تعد من الغايات الاجتماعية للأفراد والمجتمعات على حد سواء فقد حظي الأمن المجتمعي متمثلاً بالأمن الإنساني والاقتصادي باهتمام الكثير من الفلاسفة والمفكرين في مختلف العصور معبرين عن هذه الأفكار والآراء في مجموعة من النظريات الفلسفية التي سعت إلى بناء بوتانيات مدنية مثالية يعيش فيها الإنسان حياته المثالية المرجوة دون أن يتعرض لأية تهديدات تقوض أمنه الفردي والاجتماعي وقد وضعت قوانين اجتماعية يتوجب على أساسها إنشاء هذه المدن بما يضمن تحقق الغاية يمكن أن نورد التسلسل التاريخي لظهور هذه النظريات الفلسفية كما يلي :-

أولاً : مدينة افلاطون الفاضلة :

تكمن فكرة الأمن الاجتماعي بكل تفاصيلها وعناوينها الفرعية التي قرنها بالسعادة الإنسانية واعتبرها من أهم واجبات الحاكم في المدينة الفاضلة عند الفيلسوف الإغريقي افلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) بما تتمتع به المدينة من الأمن من خلال الحاكم القوي الذي يستطيع فرض القوانين على مختلف أفراد المدينة وجماعاتها المدنية والعسكرية فبنى فكرة مدينته الفاضلة في كتابه الجمهورية. الذي رأى فيه أن الاجتماع الإنساني ظاهرة طبيعية ناشئة عن تعدد حاجات الأفراد والجماعات وعجز كل منهم عن إشباعها بمعزل عن الآخرين بدأ من توفير المأكل والمسكن والملبس كما أن هذه الحاجات تتميز بالتزايد المضطرب على مدى العصور والازمان ومع كل نقلة من نقلات التغيير الاجتماعي نحو التطور الأمر الذي الجأ الإنسان الذي سكن المدينت الحديثة في حينها إلى التجارة مع المدن والأقاليم الأخرى بالاعتماد على الملاحة بشكل أساسي فقد عد افلاطون مدينته هذه المدينة الأولى مدينة الفطرة ، مثال البراءة السعيدة ليس لها من الحاجات الا الضروري . ويجب في هذه المدينة أن يسودها الحد الأمثل من السكان والذي وضعه افلاطون وقدره بالعدد (٥٠٤٠)^(١) .

(١) فراس عباس البياتي ، مصدر سابق ، (ص١٢٩-١٣٠)

ثانيا: عبد الرحمن بن خلدون:

التفكير الاجتماعي عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م) مكتشف علم العمران بوصفه اساس تكون المجتمع الانساني واستقراره بما يؤدي الى خلق الدافع والرغبة في السعي الى تحصيل الارزاق والمعارف وانواع العلوم والتمدن والتحضر باعتبارها اهم علامات تقدم المجتمع وتطوره . فاحتلت العلاقة بين الامن الاجتماعي وتكامل العمران في الدولة اساس من العلاقة بين الازدهار والانهيار الاقتصادي لها وما يتبعه من انحلال واختلال في المجتمع حيث يرى ان امن الجماعة الاسلامية في دار الإسلام يعتمد على صيانة النظام العام الذي سيتيح لأفراد المجتمع ان يستمتعوا بظله بالأمان ويستطيعون بذلك مزاوله نشاطات الخير الاجتماعي بطمأنينة اذ عد ذلك من ضرورات الاجتماع الانساني لان الامن لا يتحقق الا به.^(١)

ثالثا: الفارابي :

ابو نصر محمد الفارابي (٢٥٩-٣٣٩ هـ) الملقب بالمعلم الثاني بعد المعلم الاول ارسطو. نظرا للأثر الواضح في الافكار الفلسفية للأخير بفلسفة الفارابي الذي يعتبر صوت العقل في الفلسفة العربية الاسلامية. تمحور التفكير الاجتماعي عنده في حديثه عن الالهيات الذي ابدى فيه انحيازا واضحا للطابع السلمي الذي يجب ان يسود الحياة الاجتماعية في المدن والحوضر الاسلامية بوصفه المصدر الاهم للسعادة الانسانية. الامر الذي يعين على تحقيق الامن والعدالة بين البشر بما يساعدهم على العمل الجاد من اجل تطوير ونماء مجتمعاتهم. لقد ربط الفارابي بين الامن الفردي والامن المجتمعي باعتبار الاول مصدرا مهما من مصادر الاخير الذي يساعده على العيش داخل كيان اجتماعي جمعي يشبع حاجاته ويشعره بالأمان هو صاحب فكرة المدينة الفاضلة الذي رسمها بصورة يكون التعايش فيها بين جميع افراد المدينة الذين يجمعهم التعاون والسلام والمحبة فيما بينهم ، ونجده في كتابه (اراء اهل المدينة الفاضلة) انه يطرح فكرة فحواها. ان الفرد عند الفارابي محتاج في تحصيل قوته، وبلوغ كماله، إلى أشياء كثيرة، وإذ يعجز وحده عن القيام بكل هذه الأشياء لذا فهو يتعاون مع الناس فيكونون الاجتماع الإنساني.^(٢) ان فكرة المدينة في فلسفة الفارابي لم تكن خيالية كما هو الحال عند افلاطون بل يمكن وجودها

(١) فراس عباس البياتي ، مصدر سابق ، (ص١٢٩-١٣٠).

(٢) إبراهيم العريس ، الفارابي بين مدينته الفاضلة وجمهورية افلاطون ، مقالة تم نشرها في تاريخ

مايو - ٢٠١٨ ، تم الاطلاع عليها في تاريخ ١١٣ | ٢٠٢١ <http://asuparty.org> .

بشكل فعلي اذ اكد الفارابي ان المجتمعات لا يمكن ان تقوم من دون التعاون والتكاتف بين افراد المجتمع حيث انهم على الرغم من اختلافهم وتنافرهم فهم محتاجون للتعاون فيما بينهم.

رابعا الامن المجتمعي المعاصر

تعد نهاية الحرب الباردة بداية تعميم نظرية (يوزان) الشمولية للأمن تضمنت ابعادها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اذ يعود الفضل اليه في توسيع مجال الدراسات الأمنية الى ابعاد جديدة اقتصادية بيئية وسكانية قد ميز خمسة ابعاد للأمن المجتمعي.^(١) هي الامن العسكري الذي يتأسس على القرارات العسكرية والامن السياسي الذي يختص بالاستقرار التنظيمي للدول، والنظم السياسية وطرق حصولها على شرعيتها. كما ان الامن الاقتصادي الذي يخص الموارد المالية والأسواق التي تحافظ على مستوى مقبول من الرفاهية وقوة الدولة. بما يسهم بشكل مباشر في تحقيق الامن الاجتماعي الذي يهتم بقابلية المجتمعات على انتاج خصوصيتها في اللغة ، الثقافة، الهوية الوطنية، الديانة، العادات والتقاليد في ضوء شروط مقبولة لهذا التطور وكذلك التهديدات التي تؤثر في أنماط هوية المجتمع وثقافته. واخيرا فقد ظهر الاهتمام البارز في حماية البيئة من الانبعاثات الحرارية وتأثيرها على مستقبل حياة الانسان فظهر مفهوم الامن البيئي الذي يهتم بالحفاظ على مكونات المحيط الحيوي المحلي والكوني كعامل أساسي تتوقف عليه كل الأنشطة الإنسانية .

(١) دلال بحري ، الامن الغذائي مفاهيم متعددة وتحدي دولي مشترك ، مجلة الحقيقة ، عدد خاص بالملتقى الدولي العاشر ، جامعة ادرار ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٣ .

المبحث الثاني: مقومات الامن الاجتماعي

Elements of social security

يعتبر الأمن الاجتماعي الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات الحديثة وعاملاً رئيساً في حماية منجزاتها. إذ يسهم الامن في رقي الامة واستمرار تقدمها لأنه يوفر بيئة آمنة وبيعت الطمأنينة في النفوس ويشكل حافزاً للرقى والتقدم والازدهار ولا يمكن للأمن ان يتحقق الا من خلال التوافق والايمان بالثوابت الوطنية التي توحد النسيج الثقافي والاجتماعي والذي يبرز الهوية ويحدد ملامحها حيث يصبح من السهل توجيه الطاقات للوصول الى الأهداف والغايات التي تتدرج ضمن المثل العليا والقيم لتعزيز الروح الوطنية وتحقيق العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وتكامل الأدوار. (١)

يلعب الأمن المجتمعي دوره الأبرز بعملية الانصهار الاجتماعي التي تتم من خلال التفاعلات الاجتماعية في المواقف اليومية بما يساهم في ارساء قواعد المساواة في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين والعرق والمذهب. مع الإبقاء على الخصوصيات الثقافية التي تجسد مبدأ التنوع الاجتماعي في إطار الوحدة، بهذا تصان الحرية وتحترم حقوق الانسان. الامن المجتمعي لا يمكن ان يقوم بعملية اجتماعية تلقائية بل لا بد من توافر العديد من المقومات التي تتعلق بإدارة الحياة الاجتماعية عند كل من الفرد والجماعة والمجتمع بأكمله عن طريق ممثله (الدولة) بوصفها كيان تجريدي يدار بواسطة الانظمة السياسية التي تعمل على ادارة الحياة الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة. إذ تعمل الدولة من خلال ممارستها لدورها الاجتماعي على غرس مجموعة من العادات والتقاليد والاعراف والقيم الاجتماعية عن طريق القوانين وعمليات التوعية والتنقيف بأهمية الامن المجتمعي للفرد والجماعة والمجتمع ككل متكامل اكبر من مجموع اجزائه. تسخر لتحقيق هذه الغاية الاجتماعية كل الامكانات الفردية والجمعية والمجتمعية. (٢)

(١) د. عادل عامر ، الأمن الاجتماعي للمجتمع ، مقال على موقع الصدى نت ،

<http://elsada.net/37827/> . تم الزيارة الموقع في تاريخ ٢٠٢١١٢١٢ في الساعة ال ٢م

(٢) محمد عمادة ، مقومات الامن المجتمعي في الإسلام ، مكتبة الامام البخاري ، القاهرة ،

٢٠٠٩ ، ص ١٥ - ١٦ .

يرتكز الامن الاجتماعي في الاسلام على ركيزتين اساسيتين هما الامن النفسي او الروحي يقصد به الامن والاستقرار النفسي وانعدام التوترات التي تسبب الصراعات نفسية. الامن النفسي في النظرية الاسلامية يتحقق من خلال توافر امرين اساسيين هما الايمان بالله وتوحيده وعدم الاشراك به وهذا الامر له تأثير مهم وواضح في الامن الروحي والنفسي للإنسان حيث يجعله في حالة عالية من الاستقرار والأمان وعدم الخوف. هذا ما نجده في انبيائنا الاكرمين عندما يعرض لنا القرآن الكريم قصصهم مع اقوامهم مثلما نلاحظ هذا في خطاب النبي إبراهيم عليه السلام مع قومه (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ. وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)^(١) اما الجانب العملي في الامن النفسي في الاسلام فيتمثل بالطاعات والامثال لأوامر الله والانتهاز عن نواهيه وترك المعاصي واغلب الآيات الكريمة التي كانت تحدثت عن الامن تقترن بالعمل (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)^(٢) ، وقوله تعالى (وَالْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ)^(٣) الامر الثاني فهو يتمثل بذكر الله سبحانه حيث ان الانسان الذي يعبد الله ويتقيه لابد ان يكون ذاكرة لله وهذا الذي يولد الأمان النفسي والروحي للفرد ويكون قلبه مطمئنا كما في قوله سبحانه (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)^(٤) ومن الجدير بالذكر ان الايمان بالله له جانبان احدهما عقائدي والآخر عملي^(٥) الجانب العقائدي يتمثل في الايمان بالله تعالى وفي انبيائه ورسله والمعاد واليوم الآخر وهذا ما يشير اليه القرآن الكريم في قوله تعالى (أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ

(١) سورة الانعام الايات (٨٠-٨٢).

(٢) سورة البينة اية ٧.

(٣) سورة العصر الايات (١-٣).

(٤) سورة الرعد ، الاية ٢٨.

(٥) أسامة السيد عبد السميع ، وسائل تحقيق الامن الاجتماعي ، ورقة مقدمة لمؤتمر الامن

الاجتماعي في التصور الإسلامي ، جامعة ال البيت ، الأردن ، ٢٠١٢ ، ص ٢ .

كُلُّ آمَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَالْيَاكُمُ الْمَصِيرُ (١).

الامن المادي او المعاشي : ان الانسان ان فقد الأمان والاستقرار المادي في مجتمعه فيعيش
غريبا في مجتمعه يعاني الاغتراب فلا يجد مقومات الامن المجتمعي ولا يجد مقومات العبادة
والتي هي الدافع الأول لتحقيق الأمان الروحي اذ لا يمكن تحقيق الامن المجتمعي بدون هاتين
الركيزتين الاساسيتين الامن الروحي والذي هو الوسيلة للعروج للمعية الإلهية والامن المادي الذي
يساعده في تحقيق مقومات الامن الاجتماعي اما مقومات الامن الاجتماعي في المجتمعات
المعاصرة تقوم على اسس اجتماعية مهمة كما يلي: (٢)

١. سيادة القانون : ان لسيادة القانون الأثر البالغ في غرس الأمان والاستقرار في نفوس
الناس حيث يجد الفرد نفسه امن على ماله وابنائيه وحقوقه لا يمكن الاعتداء على ممتلكاته او
ايدائه لان القانون سيكون المنصف والمدافع عنه والرادع لمن تسول له نفسه التعدي على
الآخرين ، ونجد في الدول التي يسود فيها القانون ان افراد هذه الدول ومواطنيها ينعمون بالأمن
والاستقرار على العكس من الدول التي تسود فيها الفوضى وغياب القانون وهذا ما نشاهده جليا
واضحا في المجتمع العراقي حيث ضعف القانون وضعف سلطته الامر الذي جعل المواطنين
في هذا البلد يعانون غياب الامن ، حيث ان غياب العقاب سيشجع على الاعتداء على حقوق
الآخرين وترويعهم ولا بد من الرادع لمثل هذه التصرفات الا وهو العقاب في القانون.

٢. التكافل الاجتماعي ان المجتمع اذا تكاتف وتعاضد وتعاون فانه سيحقق الامن لأفراده
حيث يشعر الفرد بالانتماء لهذه الجماعة ويشعر نفسه انه جزء منها وخاصة ونحن في مجتمع
إسلامي جاءت تعاليمه بالحث والتأكيد على روح التعاون بين الافراد في كل ظروف الحياة حتى
شبه بالجسد الواحد الذي اذا تعرض احد أعضائه للمرض او الألم تداعى له باقي الجسد في
السهر والحمى وهذا على خلاف المجتمعات المادية التي لا تدعو الى التكافل بل كل انسان
عليه بنفسه فقط دون التعاون او التكافل مع باقي افراد المجتمع.

(١) البقرة ، الآية ٢٨٥ .

(٢) محسن باقر محمد صالح القزويني ، مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه ،
مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ٧ ، تم الاطلاع عليها عن طريق الشبكة الالكترونية في تاريخ ٢٧
٢٠٢٠ / ١١ / ٢١ .

وهنا نحن نكون بين مجتمعين الأول هو الإسلامي المتكافل الذي ينعم بالأمن والاستقرار والثاني هو المادي الذي يهتم فيه كل فرد بنفسه دون غيره بل ويعتدي على الآخر والذي يكون مفكك غير مستقر^(١) نجد في مجتمعنا الإسلامي ان النبي الاكرم صل الله عليه واله وكذلك اهل البيت يحثون ويدعون ويؤكدون على التكافل الاجتماعي والتعاون بين افراد المجتمع كم جاء عن امير المؤمنين عليه السلام "لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته"^(٢) ، كما جاء عن الامام جعفر الصادق عليه السلام "الله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه"^(٣)

٣. التعايش حيث يصبح الفرد جزءا من المجتمع ينصهر مع باقي افراد المجتمع ويشاركهم احزانهم وافراحهم وشدائدهم وهنا تذوب الفوارق والطبقية ويكون التعامل بين افراد المجتمع على أساس انساني بعيد عن الفردانية ويعتمد على مداراة الناس التي أكد عليها الإسلام كثيرا حيث روي عن الرسول الكريم صل الله عليه واله (أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض)^(٤) ، وأكثر من ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم): "مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش"^(٥) ولهذا التعايش فائدة مهمة في المجتمع حيث يبني علاقات واواصر اجتماعية قوية بين افراد المجتمع وتقضي على العلاقات الاجتماعية المتوترة وبالتالي التخلص من الكثير من المشاكل الاجتماعية (دار الناس تأمن غوائلهم وتسلم من مكائدهم)^(٦)

ان الرسول الكريم صل الله عليه واله يجالس الطبقة الفقيرة ويعايشهم حيث تعد هذه الطبقة معدومة في المجتمع ضعيفة حيث ان المجتمع يعتمد الطبقة في التعامل الامر الذي يفقد هذه الشريحة امنها الاجتماعي ونجد الرسول الكريم يجالسهم ويحث على مجالستهم ومعايشتهم ومشاركتهم صعوبة الحياة و مواساتهم وقال في ما يخص هذا المعنى (تمسكنا وأحبوا المساكين

(١) محسن باقر محمد صالح الفوزيني ، مصدر سابق

(٢) محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، المجلد الأول ، دار الحديث للنشر ، مصر - القاهرة ، ١٤٢٢ هـ ، ص ٦٥

(٣) الشيخ الصدوق ، ثواب الأعمال ، ط٢ ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، ص ١٣٥ .

(٤) الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، مستدرک سفينة البحار ، ج٣ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران ، ١٤١٩ هـ ، ص ٢٧٧ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) غرر الحكم ص ٢٣٤ .

وجالسوهم و أعينوهم، تجافوا صحبة الأغنياء وارحموهم وعفوا عن أموالهم^(١) ، والمعاشية ذات بعدين سلبي والذي يثير المشاكل والفتن في المجتمع كعاشية أصحاب البدع والتي تكون سببا في اثاره المشاكل في المجتمع والذي يدفع به الى عدم الاستقرار والأمان اما البعد الإيجابي فهو معاشية الفقراء والصالحين من افراد المجتمع التي تعزز الامن والاستقرار الاجتماعي.^(٢)

٤. التسامح ونبذ العنف ان العنف هو الأداة الأكثر فتكا في الامن الاجتماعي حيث نجد ان عدم سيادة القانون واختفاءه عامل مهم في انتشار العنف في المجتمعات وغالبا ما نجد العنف في المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل ، حيث يحاول الفرد اثبات احقيته على حساب حقوق الاخرين بالعنف ، ونجد ان العنف في بعض المجتمعات يصل العنف الى اعتداء الأخ على أخيه او قتله وغالبا ما تكون لأمر واختلافات عقائدية حيث نجد ان بعض المجتمعات تعاني من التطرف والتعصب العقائدي الذي يجعل من العنف مبررا لديهم ، حيث يحاول احدهم فرض رأيه او احقيته على الآخرين بالقوة دون أي مبرر لهذا الحق او حجة عقلية ومنطقية تثبت أحقيته على الآخرين فتصبح القوة هي البديل عن الحوار والحجة وهذا ما نلمسه في المجتمعات التي تعاني الجهل والتخلف والذي رفضها الإسلام رفضا قاطعا و دعا الى الحوار الهادئ الذي لا يسيء للطرف الاخر كما في قوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(٣) كم جاء عن النبي الكريم صل الله عليه واله وهو ينهى عن ترويع المسلم او تخويفه ، لو كان ذلك بالنظر، حيث قال (من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله)^(٤) .

ثم جاء الرسول الكريم صل الله عليه واله يضع لنا مراحل تطور العنف داخل النفس البشرية من خلال حديثه الشريف حيث يقول فيه (الا أنبأكم بشر الناس؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال من أبغض الناس وأبغضه الناس، ثم قال: ألا أنبأكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يقبل عثراً، ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً، ثم قال: الا أنبأكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا

(١) محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، مصدر سابق ، ص ٤٠٣ .

(٢) محسن باقر محمد صالح القزويني ، مصدر سابق .

(٣) سورة النحل ، الآية ١٢٥ .

(٤) الشيخ محمد باقر المجلسي ، " بحار الانوار ، الجزء الثاني والسبعون ، ط ٣ ، دار إحياء التراث التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٣ م ، ص ١٥١ .

رسول الله، قال: من لا يؤمن شره و لا يُرجى خيره^(١) يبدأ العنف من داخل النفس البشرية عندما تبدأ البغضاء تنتشر في نفوس الناس ثم يصبح الفرد متصيذا للأخر لا يغفر له عثرة ولا يتقبل منه عذرا ولا يغفر له ذنبا ثم يتطور الامر ويتحول هذا العنف الخفيف الى عنف شديد حيث لا يؤمن الناس شره ولا يرتجون منه خيرا وفي هذه المرحلة يتطور المرض ويصبح من مرض نفسي ومرض اجتماعي الى ظاهرة سياسية وحركة إرهابية تؤثر في امن المجتمع واستقراره.

٥. التعاون الاقتصادي ان الازدهار الاقتصادي لأي مجتمع هو دليل على تطور وازدهار هذا المجتمع وبالتالي سيوفر لأفراده الاستقرار والأمان حيث ان وجود محتاج في المجتمع يكون سببا في حدوث ثغرة في المجتمع قد تؤدي الى زعزعة امن واستقرار هذا المجتمع ، وان الازدهار الاقتصادي يأتي عن طريق التعاون بين جميع افراد و صنوف المجتمع من مزارعين وأصحاب مصانع وتجار وغيرهم إذ يكمل احدهم الاخر ، وقد نال العمل والكسب الحلال نصيبا كبيرا من توجيهات الإسلام فنجد ان الرسول صل الله عليه وعلى اله قد حث مرار وتكرار على العمل وكذلك الأئمة من بعده فكما يروى عنه صل الله عليه واله انه قال (إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يطروا، وإذا كان عليهم لم يمتطلوا وإذا كان اليهم لم يعسروا)^(٢) وقال علي بن أبي طالب(عليه السلام): (أفضل السخاء أن تكون لمالك متبرعاً وعن مال غيرك متورعاً)^(٣) ، وحتى لا يكون من هو عالية على المجتمع فلا بد من ان يكون هناك تعاون اقتصادي بين افراد هذا المجتمع والذي يكون عن طريق السعي في قضاء حاجة الاخر وتقديم العون له وهذا ما جاء به الإسلام في توجيهاته لبناء مجتمع متعاون آمن حيث جاء عن الامام الكاظم عليه السلام (من أتاه أخاه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله ساقها إليه، فإن فعل ذلك فقد وصله بولايتنا وهي موصولة بولاية الله عز وجل، وإن رده فقد ظلم نفسه وأساء إليها)^(٤) وهنا يحدثنا المعصوم

(١) محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، المجلد الثاني ، دار الحديث ، مصر - القاهرة ، ١٤١٦ ، ص ١٤٢٢ .

(٢) محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، ص ١٤٢٢ .

(٣) علاء الدين علي المتقي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، الجزء الرابع ، ط ٥ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١ ، بيروت ، ص ٣٠ .

(٤) محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، المجلد الثاني ، مصدر سابق ، ص ٧٠٢ .

ان من لم يسع في قضاء حاجة أخيه فقد ظلم نفسه حيث جعل من هذا المحتاج عالة ربما في يوم ما يصبح تهديدا على ذلك الفرد وعلى المجتمع ويتسبب في تهديد أمنه واستقراره .

٦. المشاركة : ان افضل النظم السياسية التي تحافظ على امن واستقرار البلد وتتجه به نحو التطور هي النظام السياسي القائم على المشاركة الواسعة لكل طبقات المجتمع في اختيار وتأسيس النظام السياسي ، حيث يكون هذا النظام باختيار الشعب وارادته الامر الذي يجعل الشعب مطمئنا وأمنا كونه في دولة ونظام يحافظ على حقوقه ويوفر له احتياجاته دون تمييز او طبقية او تفضيل جهة على الأخرى لأسباب طائفية او حزبية وان حدث هذا فانه سيؤدي الى انهيار في الامن الاجتماعي والاقتصادي مما يزعزع استقرار المجتمع ، اما اذا كان لا يوجد تفرقة من هذا النوع بين افراد المجتمع نجد ان الشعب يصبح المحامي عن هذا النظام والمدافع عنه وكذلك يكون النظام السياسي محققا لواجباته وحقوق افراده ، ونجد ان الإسلام دعا الى المشاركة في اختيار النظام الحاكم حيث جاء في قوله تعالى ((وأمرهم شورى بينهم)) فالتشاور بالأمر نظام يعمل فيه المجتمع الإسلامي في العصور المختلفة وقد حقق ازدهارا وتطورا ملحوظا^(١) .

٧. الشعور بالمسؤولية اذا أراد المجتمع ان يتطور ويزدهر فلا بد ان يكون كل افراده في تكافل وشعور بالمسؤولية فلا نجد من يتنازل عن مسؤوليته ويرميها على الاخر ويكف يده هو وكأنه يعيش في غير مجتمع ، ونجد ان اغلب الدول المتطورة والمتحضرة التي تنعم بالاستقرار والازدهار ان أبناء مجتمعها وكل فرد فيهم يتحمل مسؤوليته وكذلك نجد ان النظام السياسي نظام قوي يفرض هيمنته وقوته وسلطته على افراده الامر الذي يجعلهم كل فرد على عاتقه مسؤولية فهو مسؤول عن كل ما يخص هذا المجتمع من امان واقتصاد وحتى نظافة البيئة فهي مسؤولية الجميع ، وهذا ما اكد عيله الإسلام عندما ارد بناء مجتمع آمن حيث جاء عن رسولنا الكريم صل الله عليه واله انه قال (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)^(٢) أما علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال مخاطباً المسلمين: (اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن

(١) محسن باقر محمد صالح القزويني ، مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه ، مصدر سابق

(٢) محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، المجلد الثاني ، مصدر سابق ، ص ١٢١٢ .

البقاع والبهائم)^(١) لنجد ان الامام علي عليه السلام قد وسع دائرة المسؤولية لتشمل حتى الحيوانات والأرض المتروكة وهذا ما يؤكد قوله تعالى حين نصب الانسان خليفة له في ارضه حيث قال ((واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)) حيث حمله الله هنا في هذه الآية المباركة المسؤولية الكاملة حين نصبه خليفة له في ارضه .

٨. الاخوة : ان من أسس تماسك وبناء المجتمع هو وجود مشاعر الحب والاخاء بين افراده حيث ان هذه المشاعر تكون كقيلة في ان تولد مشاعر اجتماعية مشتركة بين الافراد فنجد ان احدهم يخاف على الاخر ويعمل من اجل مصلحتهما المشتركة ويدفع عن الاخر أي خطر ممكن ان يحدق به فيكون الافراد احدهم مدافعا عن الاخر ، ان هذه المشاعر العميقة من الحب بين افراد المجتمع ان اختفت او تلاشت فأنها تجعل المجتمع في حالة مترعزة غير امانة الامر الذي يهدد تماسك وبناء المجتمع ، وهذا ما حذر منه الإسلام عندما حاول بناء مجتمع إسلامي متماسك بل وحث على ضرورة وجود الاخاء بين المسلمين كافة ولم يكتف بهذا فقط بل جاء في كتاب الامام علي عليه السلام الى مالك الاشر ان الناس صنفان اما اخا لك في الدين او نضيرا لك في الخلق حيث لم يجعل من المسلم اخ المسلم ويكتفي بذلك بل تجاوزه وجعل الاخوة حتى مع من هو نضيرك في الخلق، وهنا نلتمس اعظم مشاعر الإنسانية حيث يحث الامام هنا على الاخاء حتى مع من يختلف معك في الدين او اللغة او العرق او الطائفة ، وهذا كفيل في ان يجعل جميع البشرية اخوة لهم حقوق وعليهم واجبات مع بعضهم البعض ووصف الامام الغزالي الاخوة بعقد النكاح بين الزوجين حيث قال الإسلام بعقد النكاح بين الزوجين قائلاً: (اعلم أن عقد الأخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين) ثم يحدد حقوقاً ثمانية للأخوة الإسلامية جاءت بها الأحاديث والروايات. والأخوة بهذا المفهوم يضع بين المسلمين واجبات وحقوق. من هذه الحقوق: (من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يُشبع جوعته، وأن يوارى عورته، ويُفرج عنه كربته، ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده)^(٢) ان الاخوة بالأساس عامل مهم في بناء وتماسك المجتمع وتوحده وقوته حيث يسكن الفرد لأخيه ويستأنس بمجالسته والحديث معه ويواسيه ويشد من ازره عندما تواجهه ازمة او نكبة او مصاب (إن

(١) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، قم - إيران ، ٢٠١٠ ، ص ٣٢١ .

(٢) محسن باقر محمد صالح القزويني ، مصدر سابق .

المؤمن يسكن إلى المؤمن كما يسكن الظمان إلى الماء البارد^(١) وان الاخوة تقضي على العنف والعداوة وهذا ما عمل عليه رسول الله حين اخى بين المهاجرين والانصار وتجاوز بها العداوة بين الاوس والخزرج الا ان رسول الله اخى بينهم وبهذا الاخاء اذاب جميع الفوارق والعداوات وجعل منهم كل فردا اخا للأخر وظهيرا له .

٩. المواطنة : ان انتماء الانسان لوطن هو شيء مهم فلا يمكن له ان يكون شخصا من دون انتماء أي يبقى تائها لا مكان ولا انتماء له ، وهذا الانتماء هو ما يجعل الفرد تحت مسؤولية حفظ هذا الوطن الذي ينتمي اليه و اخاء افراد هذا الوطن حيث يهيمه ما يهمهم وما يعينهم ، يتعاون معهم من اجل بناء وطن اكثر رقيا وازدهارا ووطن ينعم بالأمن والاستقرار يخلو من العنف والتطرف والجهل وكل ما من شأنه ان يزعزع استقراره وامنه ، وكل مواطن ينتمي لوطن ما يتوقع ان يرى وطنه في قائمة الأوطان الأكثر تطورا وتحضرا وازدهارا ، وهذا ما لا يمكن حصوله الا اذا شعر الجميع بالمواطنة والانتماء لهذا الوطن ، وهذا ما يقع على المؤسسات التربوية والتنشئة ان تغرسه في الفرد.^(٢)

المبحث الثالث : الأبعاد الاجتماعية للأمن الاجتماعي

Social dimensions of social security

المفهوم الشامل للأمن يعنى تهيئة الظروف المناسبة التي تكفل الحياة المستقرة للأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال الأبعاد التالية : -

أولا/ البعد الاقتصادي وهذا البعد يهدف الى توفير وسائل التقدم والرفاهية للفرد وحماية المصالح الاقتصادية على المستوى القومي وبذلك يخلق الظروف المناسبة والمشجعة للزيادة النسبية لانتاجية العمل ورأس المال والتي توفر ضمان حصول الافراد على مستوى معيشي مرتفع ويتحسن باستمرار وكذلك تأمين وضع اقتصادي عادل وآمن ، ان الامن الاقتصادي يؤمن للفرد معيشة مناسبة ويؤمن له المسكن والمأكل والملبس والعلاج والتعليم وضمان الحد الأدنى لمستوى المعيشة.^(٣)

(١)مولي محمد صالح المازندراني ، شرح أصول الكافي الجزء التاسع ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٦ .

(٢) محسن باقر محمد صالح القزويني ، مصدر سابق.

(٣) الدكتور صلاح زين الدين ، أهمية الأمن الاقتصادي في تحقيق السلام الاجتماعي.

ثانياً : البعد السياسي | ويهدف هذا البعد الى توفير الامن السياسي وذلك من خلال استقرار النظام السياسي ومشاركة المواطن في ديناميات هذا النظام وانفتاحه على التطور ، وهذا يعني ان الامن السياسي لم يقتصر على امن الدولة بمؤسساتها الرسمية فقط بل يتعدى ذلك الى امن المواطن او امن الشعب وقدرته على تحقيق الاستقرار الاجتماعي مع الزيادة السكانية وتطور الحياة العصرية.^(١)

ثالثاً / البعد الاجتماعي يرمي هذا البعد الى توفير الأمن للمواطنين لخلق فضاءات التفاعل الاجتماعي الامنة بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء ، والعمل على زيادة قدرة مؤسسات التوجيه الوطني لبث الروح المعنوية وزيادة الإحساس بالانتماء الوطني والاعتزاز بالإنجازات الوطنية فضلا عن احترام التراث الذي يمثل الهوية العامة التي تحدد الانتماء الحضاري يحدث ذلك من خلال استغلال المناسبات الاجتماعية ذات الطابع الوطني التي تساهم بتشجيع إنشاء مؤسسات المجتمع المدني بما يوفر لها الاجواء المناسبة لتمارس دورها في اكتشاف المواهب وتوجيه الطاقات وتعزيز فكرة العمل الطوعي في الخدمات الاجتماعية لتكون هذه المؤسسات قادرة على النهوض بواجبها كرفيد وداعم ومساند للجهد الرسمي في شتى المجالات.^(٢)

رابعاً / البعد الثقافي او المعنوي أو الاعتقادي اذ يتم ذلك من خلال احترام المعتقدات الدينية للأفراد والجماعات المكونة للبناء الاجتماعي في المجتمعات التعددية بوصفها العنصر الأساسي في الوحدة والتماسك الاجتماعيين بمراعاة حرية الأقليات في اعتقاداتها. أن هذا البعد يتطلب احترام الفكر والإبداع ، والحفاظ على العادات الحميدة والتقاليد الموروثة بالإضافة إلى القيم التي استقرت في الوجدان الجمعي ودرج الناس على الإيمان به.^(٣)

دراسة حالة مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، كلية الحقوق - جامعة طنطا.

المؤتمر العلمي دور القانون في تحقيق أمن واستقرار المجتمع .

٦ - ٨ أبريل ٢٠١٤ ، ص ٦.

(١) المصدر نفسه ص ٩.

(٢) عادل عبد الصمد رئيس تحرير الهلال، دور المؤسسات في تحقيق الأمن الاجتماعي مؤسسة دار الهلال نموذجا.

(٣) المصدر نفسه .

أهم عوامل تهديد الامن الاجتماعي:

سبق وأن أشرنا إلى أن الأمن الاجتماعي يقع ضمن مفهوم الأمن الوطني (القومي) إلا أنه يرتبط بالعوامل الداخلية المؤثرة وهو بهذه الحدود يعنى حماية المجتمع من الجرائم الواقعة والمتوقعة . أن القصد من الأمن الاجتماعي هو تحقيق الاستقرار . الذي يقوم على احترام حقوق الآخرين وصون الحرمات، كحرمة النفس والمال والأعراض بما يساهم في خلق التوافق وبخاصة بين الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بالكفر أو النفاق الديني او الاجتماعي فإذا انعدم الظلم وساد ميزان العدل كما ورد في محكم التنزيل الذي ربط بين الأمن والإيمان فمن مقومات الايمان انعدام الظلم بين افراد المجتمع الاسلامي فتحقيق الأمن يعد اهم جوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحفظ النظام العام والعمل بأوامر الإسلام. يعرف محمد عمارة الأمن الاجتماعي الاسلامي بأنه الطمأنينة التي تنفى الخوف والفرع عن الأفراد والجماعات فالأمن هو العيش باطمئنان في جميع ميادين العمران الدنيوي والمعاد الآخروي لان الظلم من أبرز عوامل تهديد الأمن الاجتماعي ونقض دعائمه والعدل أقوى جيش يمكن ان يحقق مثل هذه الغاية.⁽¹⁾

المشاكل الاجتماعية التي تهدد الامن الاجتماعي في المجتمع

١- الفقر: ان حالة الفقر هي حالة مترادفة مع حالة الغنى والاثتان موجودان في جميع المجتمعات البشرية. ان الفقر ناتج من عدم توازن في الظروف المعيشية من الدخل والعمل وهذا مما يزيد استقطاب أصحاب رؤوس الأموال والعمال على حد سواء وبهذا تكون المدن الحضرية و الصناعية تتضمن مستويين من مستويات المعيشة الامر الذي يجعل الفوارق المعيشية والطبقية موحدة في هذه المدن إضافة الى ذلك وجود عدد من البطالة والاسر الفقيرة والمتقاعدين عن العمل وكبار السن الامر الذي يجعل الفقر متفشي في المجتمع كل هذا يجعل من المناطق التي يقطنها الفقراء مكانا لانتشار الجرائم والمشاكل الاجتماعية المستعصية من الإدمان على المخدرات والمسكرات والتزوير بكافه اصنافه وتهريب السلع والبضائع وباقي المخالفات القانونية من اجل الحصول على المال وكذلك السطو على البنوك والمصارف والعمليات الاجرامية من اجل الحصول على اكبر قدر من المال⁽²⁾

(١) محمد عمارة ، الإسلام والامن الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

(٢) الدكتورة دلال ملحس استيتية -الدكتور عمر موسى سرحان ،المشكلات الاجتماعية ،عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠١٢ ، ص ٦٤ .

٢- الجهل :ان هذه المشكلة تأتي في مقدمة جميع المشكلات الاجتماعية حيث ان الجهل هو الافة الأكثر هتكا في المجتمع فهو السبب لما تعاني منه الامة من فقر ومرض وفوضى وخمول وسوء اخلاق واذواق إضافة الى ما هو بارز من عدم انسجام وتماسك وكذلك التفاوت العظيم بين الطبقات الاجتماعية (١) .

٣- المخدرات: ليست المخدرات بالشيء الجديد على المجتمع البشري لكن تزايد اعداد المدمنين عليها وظهور أنواع متعددة جعل منها مشكلة تهدد المجتمعات بشكل واضح وكبير. (٢)

٤- العنف :ان المشكلات الاجتماعية هي احد اهم الأسباب في انتشار العنف في المجتمع حيث ان كثرة حالات الطلاق وازدياد اعداد المدمنين على المخدرات كان لها اثر كبير وواضح في ارتفاع اعداد المشاجرات وارتفاع نسب العنف في المجتمع . (٣) ان انتشار العنف في المجتمع يهدد السلم المجتمعي وبالتالي يؤدي الى انتشار الخوف والقلق والفرع في المجتمع وان العنف لا يؤثر على المكان او المجتمع الذي يحدث فيه بل يهدد امن الدولة وامن المجتمع بأكمله وهذا ان دل على شيء فانه يدل على ضعف هيبه الدولة وسلطتها. (٤) وهذا ما نعيشه الان من اعمال عنف في المجتمع العراق الذي بات يهدد امن المجتمع بأكمله وقد اضعف هيبه الدولة وسلطتها فنشاهد في بعض المحافظات العراقية ما يسمى بالدكة العشائرية او نزاع عشائري غالبا ما تكون الضحايا فيه من الأبرياء وما يشكله هذا من تهديد كبير للمجتمع هنالك وهذا المشهد يكاد يكون مألوفاً في محافظا البصرة وميسان وذي قار وبغداد التي راح بعض سكانها يستغيثون من هذه الاعمال لما يسبب لهم تهديد وقلق وانعدام الامن لكن نرى صمما حكوميا كبيرا عن هذه التصرفات إضافة الى السلاح المنفلت الذي اصبح تهديدا كبيرا وخطيرا على امن المجتمع ومشكلة امنية بالغة لم تعمل الحكومة على حلها الى الان رغم مطالبات المرجعية الكثيرة والمتكررة إلا ان الحكومة لا تحرك ساكن .

(١) محمد عزة دروزة ، مشاكل العالم العربي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،دمشق ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، ص ٤ .

(٢) الدكتورة دلال ملحس استينية - الدكتور عمر موسى سرحان ، مصدر سابق ص ١٤١ .

(٣) الدكتور صفوان محمد المبيضين، العنف المجتمعي الأسباب الحلول،الأردن ، دار اليازوري ، ص ٣٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

وسائل الضبط الاجتماعي للحد من المشاكل الاجتماعية :

تمتلك المجتمعات القدرة على تفعيل أدوات الضبط الاجتماعي ومعالجة الاختلالات الناشئة من خلال تسليط ضوء الدراسة العلمية على الظواهر الاجتماعية السلبية للنفوذ إلى أسبابها وأهم العوامل المؤثرة بها سعياً لوضع الحلول الناجحة لها؛ ان الضبط الاجتماعي ضرورة لتنظيم المجتمع علاقة افراده مع بعضهم البعض وكذلك بين الفرد والمجتمع من اجل الحفاظ على النظام وتجنب الفوضى واحترام الحقوق والحريات كما انه يمثل أداة مهمة في الحد من الجنوح وكذلك أداة لتعديل الانحرافات ويعمل أيضا على الامتثال للتقاليد والأعراف التي يتميز بها مجتمع ما .^(١) يمثل الدين واحد من اهم وسائل الضبط الاجتماعي لما له من تأثير في المجتمع حيث يؤدي مهام اجتماعية مهمة داخل المجتمع اذ يعمل على تقوية الروابط الاجتماعية من خلال وحدة العقيدة والشعائر كما ان يضمن حالة الاستقرار التي يبحث عنها المجتمع لان الضوابط الدينية تحمل صفة الالتزام إضافة الى أساليب الترغيب والترهيب^(٢). إضافة الى الدين فان للأسرة دورا مهما وكبيرا في الضبط الاجتماعي من خلال التنشئة الاسرية وغرس القيم والعادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع في ضمير الفرد و شخصيته اذ تشكل رادعا للشخص اذا أراد ان يتصرف بسوء دون ان يراه احد فيردعه ما غرسته فيه اسرته من قيم واخلاق وعادات وكذلك فان القوانين هي احد وسائل الضبط المهمة التي تنظم المجتمع وتحافظ على اتزانه حيث تكون الحكومة هي المسؤولة عن هذا النوع من الضبط^(٣) .

(١) الدكتور حسام الدين محمود فياض، الضبط الاجتماعي) دراسة سوسيولوجية تحليلية، مكتبة نحو

علم اجتماع تطوري ، ٢٠١٨ ، ص ٥-٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٧.

وسائل تحقيق الامن المجتمعي :

تعتمد عملية تحقيق الامن المجتمعي على مجموعة من الوسائل الفاعلة في تحقيقه والتي انتجتها قسمين هما^(١) :

أولا: الوسائل المعنوية: وهي مجموعة الوسائل التي تعتمد على نشر الوعي التوجيه العام والتربية الصحيحة من حيث غرس الأفكار والقيم والعادات الاجتماعية التي تنمي روح المحبة والتعاون والاخاء في الفرد اتجاه الاخرين افرادا وجماعات وكذلك تحدد لكل منهم واجباته وحقوقه وتعلمه بما سيتعرض له عندما يتعدى على حقوق الاخرين ويأتي التوجيه الديني والعقائدي بوصفه اكثر عوامل الضبط الاجتماعي فاعلية في حياة الافراد على رأس هذه التوجيهات.

ثانيا: الوسائل المادية: واهمها القوانين التي تجد صدى فاعليتها الاجتماعية في حياة الناس من خلال مؤسسات حفظ القانون فضلا عن المؤسسات والوزارات التي تنشئها الدولة للحفاظ على الامن الاجتماعي للمجتمع لملاحقة ومعاقبة كل من يخل بالامن باي شكل من اشكاله بدءا بالاجتماعي منه من الافراد او الجماعات او الجهات او المنظمات.

(١) الامن الاجتماعي في فكر ابن خلدون ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد ١٨٠ ، ٢٠١٨ ، ص ٣٩٣ .

{الفصل الرابع}

الأدوار الاجتماعية للمرجعية الدينية من الأمن
الاجتماعي الى الأمن المجتمعي

&المبحث الأول &

لمحة تاريخية حول دور المرجعية في الامن
المجتمعي

&المبحث الثاني&

البعد السياسي لفتوى الجهاد الكفائي

&المبحث الثالث &

البعد الامني لفتوى الجهاد الكفائي

&المبحث الرابع&

البعد الاجتماعي لفتوى الجهاد الكفائي

&المبحث الخامس&

الدور الاجتماعي للمرجعية الدينية

تمهيد :

يعد الامن الاجتماعي من اهم مقومات ادارة الحياة الاجتماعية في كل المجتمعات الانسانية الموجودة اليوم تقع هذه المهمة على عاتق الدولة (النظام السياسي او الحكومة) بوصفها المؤسسة المكلفة بإدارة الحياة الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة من خلال مجموعة القوانين والضوابط التي تحدد الاسس الاجتماعية للتفاعل والتبادل بين المكونات الاجتماعية في المجتمع سواء كانوا افرادا او جماعات الامر الذي يضمن تكامل المجتمع واستمراره في حين يعمل الامن المجتمعي المتحقق من التفاعل الاجتماعي الايجابي المباشر وغير المباشر بين الافراد والجماعات الاجتماعية بعيدا عن توجهه او توجيهات الدولة او النظام السياسي القائم في أي مجتمع بما يضمن عملية التماسك الاجتماعي بين مكونات هذه المجتمعات اذ يكفل هذا النمط من انماط الامن في الحياة الاجتماعية استقرار المجتمعات واستمرارها وكذلك استمرار الامن المجتمعي في حالات غياب الدولة او ضعفها نتيجة تعرضها للحروب والازمات او الاحتلال المباشر وغير المباشر كما هو الحال في المجتمع العراقي اليوم.

المبحث الأول: لمحة تاريخية حول دور المرجعية في الامن المجتمعي

A historical overview of the role of reference in community security

لقد عمد علمائنا ومراجعنا الى التصدي الى الطغاة والظلمين ومواجهة الازمات وقد دفعوا ثمن ذلك نفوسا ونفيسا وراحة واستقرار فأبلاوا البلاء الحسن .

وما الأسماء اللامعة من المراجع الذين وقفوا ضد الحملات التعسفية والاستعمارية الا امثلة على هذا المنحى الجهادي

وسنأتي على ذكر بعض هذه المواقف

أولا : رسالة المرجع في وقته السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي للشيخ خزعل عندما احتلت الجيوش البريطانية جنوب العراق (البصرة) يحرضه فيها على الحفاظ على بيضة الإسلام والدفاع وملازمة الثغر وذلك في تاريخ في ٢٧ تشرين أول سنة ١٣٣٣ (١٩١٤) وقد جاء في نص الرسالة :

" بسم الله الرحمن الرحيم لا يخفى أن من أهم الواجبات المحافظة على بيضة الإسلام والدفاع بالنفس والنفيس عن ثغور المسلمين عن مهاجمة الكفار . وأنت في ثغر مهم تلك الثغور فالواجب عليك حفظ ذلك الثغر عن هجوم الكفار بكل ما تتمكن ، كما يجب ذلك على سائر العشائر القاطنين في تلك الجهات واللازم عليك تبليغ ذلك إليهم كما أنه يحرم على كل مسلم معاونة الكفار ومعاضدتهم على محاربة المسلمين والأمل بهمك وغيرتك أن تبذل تمام جهدك في دفع الكافرين والله مؤيدك بالنصر على أعدائه إن شاء الله تعالى " .^١

ثانياً: اذ منحت الحكومة الإيرانية لبريطانيا امتياز التبناك في (١٣١٢ هجري) وكان آنذاك التبناك ظاهرة شائعة ه واعداده مترسخة في ايران وان إعطاء هذا الامتياز يعني بداية التغلغل الإنكليزي في ايران وقد ادرك المرجع الأعلى في عصره السيد المجدد الشيرازي خطورة هذا الاتجاه فحرم التبناك وتناوله وشرب وسرت الفتوى سريان النار في الهشيم وفشل المخطط بأكمله وسحبت ايران امتياز التبناك من بريطانيا بعد ان اصر السيد الشيرازي على موقفه فضاعت فرصة بريطانيا في نفوذها المغلف في ظل التبناك^٢

ثالثاً: عند قيام الثورة الشعبانية في صباح الاحد المصادف ١٦ شعبان 1411 الموافق ٣ اذار تحول دار السيد أبو القاسم الخوئي إلى مركز رئيسي للقيادة وتنظيم أمور المدينة ، وكان لابنائهم دوراً رئيسياً في قيادة الانتفاضة ، واصر بياناً في ٥ اذار ١٩٩١ ، أكد فيه بالحفاظ على بيضة الاسلام و مراعاة مقدساته باعتباره أمر واجب على كل مسلم ، ودعا المواطنين بالالتزام بالقيم الاسلامية الرفيعة برعاية الاحكام الشرعية رعاية دقيقة في كل اعمالهم وتصرفاتهم، والحفاظ على المؤسسات العامة وممتلكات الناس وأموالهم وأعراضهم ، وطلب بدفن جميع الجثث الملقاة بالشوارع وفق الموازين الشرعية ، وعدم التسرع في اتخاذ القرارات الفردية غير المدروسة والتي تتنافى والاحكام الشرعية والمصالح العامة .^٣

^١ مصطفى النجار ، التأريخ السياسي لامارة عربستان ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ص ٣٠٣٠

^٢ محمد حسين علي الصغير ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف مسيرة الف عام ، مصدر سابق ، ص ٦٦

^٣ محمد جواد جاسم الجزائري ، السيد أبو القاسم الخوئي رواه ومواقفه السياسية ، دار الرافدين ، بيروت-لبنان ،

رابعاً: وبعد احتلال القوات العراقية للكويت في ٢٠١٩٠ ، وقيامها بعملية النهب والسلب ملاحاً ومحالاً ودور ودوائر الدولة الكويتية ، عارض السيد الخوئي تلك الاعمال التي قام بها واصدر فتوى تحرم تداول البضائع الكويتية بيعاً و شراء معتبراً ان الأراضي الكويتية مغصوبة لا يجوز للجندي وغيره الصلاة فيها

المبحث الثاني : الدور السياسي للمرجعية الدينية

The political role of the religious reference

في بعض الأحداث مثلت المرجعية صمام امان للمجتمع العراقي بعد ان عجزت الحكومة والجهاز الامني من توفير الامان في المجتمع و، وقد اكد هذا الامر مقال نشر في صحيفة التلغراف البريطانية عنوانه " انسوا أوباما والاتحاد الأوروبي ،ان الرجل الذي ينبغي ان ينال جائزة نوبل للسلام هو رجل دين عراقي" (١) ، حيث نجد ان بوادر السلام والامن التي كان يتبناها السيستاني كانت لها صدى في العالم بأكمله ، وهذه البوادر كانت لأحداث كثيرة عصفت بالبلد نذكر بعضها منها احداث ما بعد سقوط النظام البائد وحادثة فتنه النجف ٢٠٠٤ وحادثه تفجير قبة الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء عام ٢٠٠٧ ودخول داعش في عام ٢٠١٤ واصدار فتوى الجهاد الكفائي وكذلك الاحداث الاخيرة في احتجاجات تشرين ٢٠١٩ والان تأتي على توضيح هذه المواقف وباختصار .

اولاً: موقف المرجعية من الاحتلال والأزمات الداخلية:

لقد كانت المرجعية الدينية المتمثلة بسماحة المرجع السيد السيستاني ذات موقف واضح من الاحتلال العسكري للعراق بحجة تغيير النظام السياسي لما سيرافق هذا الاحتلال من أزمات ومشاكل وهدم لمؤسسات الدولة وقد اوضحت المرجعية رأيها في الاحتلال العسكري من خلال عدة مناسبات ومنها رفض المرجع السيستاني لاستقبال الحاكم المدني بول بريمر لعدة مرات لعدم وجود ما يستدعي هذا اللقاء ، وهذا ما اجاب به مكتب المرجع عندما وجهت له صحيفة اسهاي اليابانية حيث طرحت الصحيفة سؤال نصه (لماذا لم يلتقي سماحتكم بالسفير بريمر الحاكم

(١) حيدر محمد الكعبي و علي لفته العيساوي ، دور المرجعية في مظاهرات تشرين راسة توثيقية لدور المرجعية الدينية في الاحتجاجات العراقية من ٢٠١١ الى ٢٠١٣ ولغاية ٢٠٢٠ ، النجف الاشرف ، المركز الإسلامي للدراسات ، ص٧.

المدني للعراق عند زيارته لمدينة النجف الاشرف ؟) وأجاب مكتب المرجع بما يلي (لقد طلب مقابلة سماحة المرجع كما طلب مثل ذلك قبل الجنرال جي غارنر سابقا وطلبها أيضا مؤخرا نائب وزير الدفاع الموجود حاليا في العراق لكن سماحته لم يجد ما يستدعي مثل هذه اللقاءات)^(١)

لان المرجعية كانت ممن عاش المأساة وتحمل الجور والظلم من النظام المقبور فكانت هي الأقرب للشعب حيث تشاركهم مأساتهم ومعاناتهم الامر الذي جعل منها جهة امنة يتوجه لها الشعب بعد ان انهارت الدولة وحلت الفوضى في عموم البلاد وهنا دعت المرجعية أبناء الشعب العراقي ممن يجد في نفسه القدرة ان ينظموا صفوفهم من اجل خدمة هذا البلد وان يحكم العراقيون انفسهم بأنفسهم دون تدخل خارجي وذلك عن طريق انتخابات ديمقراطية واكد المرجع كذلك على ضرورة نيل العراقيين استقلالهم بشكل تام و اكد أيضا على ان العراقيين هم وحدهم من يحدد نوع النظام الحاكم دون تدخل اجنبي وهذا ما جاء في إجابة سماحته عن سؤال طرح عليه من وكالة رويترز وكان نص السؤال الاتي (ماهي رؤيتكم لمستقبل الحكم في العراق وكان جواب المرجع نصه الاتي المبدأ الذي يؤكد عليه سماحته هو ان يكون الحكم للعراقيين بلا أي تسلط اجنبي ، والعراقيون هم الذين لهم الحق في اختيار نوع النظام في العراق بلا تدخل للأجانب)^(٢) ، وبعد ان انهارت الدولة بشكل كامل وحلت الفوضى كان لا بد من تدخل المرجعية لضبط الشارع آنذاك حيث اصدر سماحة المرجع فتوى في (٢٧ ١ ٤ ٢٠٠٣) حرم فيها نهب ممتلكات الدولة و الوزارات وجميع المؤسسات والاستيلاء على ممتلكاتها والعبث فيها كما دعا الى الحفاظ على هذه الممتلكات بوصفها ملكا عاما لجميع افراد الشعب ورفض استخدام هذه الممتلكات حتى من قبل العوائل التي تعاني العوز^(٣)، ومن جهة أخرى منع المرجع ان يقوم المتضررون من أبناء الشعب بالانتقام من القادة والمنتمين الى النظام المقبور والذين تسببوا بالأذى لهم او لعوائلهم بل طلب منهم ان يكون القصاص من هؤلاء عن طريق القضاء عندما

(١) حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، ط٦ ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٤٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤ .

(٣) د. صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية ، منتدى المعرفة ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٥٣ .

تقوم الدولة المستقلة المنتخبة من قبل الشعب حتى لا تكون فوضى وفسادا وسفكا للدماء وحتى لا يدخل المجتمع حالة من الثأر والاقنتال فيما بينه^(١) وبهذه الروح الابوية والعقلية الحكيمة أصبحت المرجعية والمتمثلة بسماحة المرجع السيستاني الملجأ الامن للشعب العراقي وزاد تمسكه وثقته بها وهذا ما اثبتته المرجعية مرة أخرى في عام (٢٠٠٤) وبعد ان حدثت ازمة النجف حيث كانت تجري معارك كبيرة بين القوات البريطانية من جهة ومجموعة جيش المهدي بقيادة مقتدى الصدر من جهة أخرى حيث خلفت هذه المواجهات في النجف خرابا وفوضى وسفك فيها من الدماء ما سفك حيث كانت الحكومة العراقية والتي كان اياد علاوي رئيسا لمجلس الوزراء وقتها عاجزة تماما عن حل هذه الازمة والتفاوض مع مقتدى الصدر وما كان من الحكومة العراقية الا ان تطرح الحل العسكري لإنهاء هذه الازمة لكن المرجع رفض هذا الحل رفضا تاما وقال (لا يجوز اقتحام النجف عسكريا بدعوى ان موافقة السيد الصدر غير مضمونة ، وليكن معلوما للجميع باننا سوف لن نسكت)^(٢) ، حيث كان التهديد واضحا في كلام السيد بانه لو تم اقتحام مدينة النجف عسكريا انه لن يسكت لأنها تمثل مركزا مهما للمسلمين عامة وللشيعة خاصة حيث تعد واحدة من اقدس الأماكن عندهم اذ تضم مرقد الامام علي عليه السلام ولو حدث اقتحام المدينة عسكريا لزادت المعارك وزادت الفتنة وانتهكت قدسية ارض النجف الاشرف ودخل العراق في فتنة كبيرة ربما لا يمكن الخروج منها الا ببحر من الدماء لكن حكمة وابوة سماحة المرجع وقفت حائلا دون حدوث ذلك ، ورغم فشل كل الأوساط في حل هذه الازمة باقل قدر ممكن من الدماء ، وبالرغم مما كان يمر به سماحة المرجع من ازمة صحية عصبية آنذاك حيث كان يخضع لعملية في القلب خارج العراق الا ان حرصه على امن واستقرار العراق لم يكن يفارقه حيث كان يتابع مجريات احداث النجف بكل دقة وتمعن وبحزن شديد وكان يأخذ الاخبار عن طريق نجله السيد محمد رضا الذي كان مرافقا له^(٣) وان حكمة ورجاحة عقل المرجع كان الاجدر والامثل في حل هذه الازمة و بطريقة يحمي بها ارواح المقاتلين المتحصنين في مرقد

(١) د. صلاح عبد الرزاق ، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية ، مصدر سابق ، ص ٥٣ .

(٢) حامد الخفاف ، الرحلة العلاجية لسماحة السيد السيستاني وأزمة النجف عام ٢٠٠٤ م ، ط ٦ ، دار المؤرخ العربي ، لبنان - بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٩٢ .

(٣) حامد الخفاف ، الرحلة العلاجية لسماحة السيد السيستاني وأزمة النجف عام ٢٠٠٤ م ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

الامام علي عليه السلام من القتل او الملاحقة وكذلك حفظ قدسية المرقد الشريف من الاقتحام والانتهاك حيث جاء بالحل ان تسمح القوات العراقية بعدد من المواطنين بالدخول للحرم العلوي المطهر لأداء الزيارة ويختلط معهم المقاتلين المتحصنين داخل الحرم حتى لا يتم التعرف عليهم والخروج من الحرم بعدها وتمت الخطة كما اقترح سماحته وتوجه عدد من الزائرين واختلط معهم بعض المقاتلين وبذلك خرجوا وهم امنين على انفسهم من القصاص او الملاحقة ثم بعد ان تم اخلاء المرقد وخروج جميع الزائرين تم اغلاقه ولم يبقى فيه سوى خمسة اشخاص من مكتب سماحة السيد السيستاني فقط وبهذه الحكمة والروح الابوية تم انتهاء ازمة النجف .

ان غريان الشر والظلام لم ترد للعراق الا السوء والتخريب والدماء والفتن لذلك لم تكف عن محاولاتها البائسة في اشعال فتيل الفتنة بين أبناء البلد الواحد حيث اقبلت بحقدتها على تفجير مرقد الامامين العسكريين في سامراء في عام ٢٠٠٧ حيث كانت محاولة لإشعال الفتنة بين الشيعة والسنة لما يمثله هذا المرقد من رمز مهم للشيعة وكادت ان تحرق الفتنة في ذلك الوقت كل شيء الا ان حكمة المرجع تظهر مرة أخرى لتقف كحصنا حصينا وسدا منيعا يحتمي به العراقيون من الفتن والمكائد الظالمة لهم فاصدر المرجع آنذاك فتوى حرم بها الدم العراقي بشكل عام وحرم الدم السني بشكل خاص (١) ، ففي كل مرة تكشر قوى الشر عن انيابها لتشتت الصف العراقي نجد المرجعية بأبوتها الرحيمة وحكمتها المباركة سدا منيعا يقف ضد هذه المحاولات ويحبطها.

ثانيا : موقف المرجعية من كتابة الدستور والانتخابات:

لقد سعت المرجعية جاهدة ومنذ بداية الاحتلال بالمطالبة باستقلالية العراق والعراقيين وان يكونوا هم من يحكمون انفسهم بأنفسهم ومن دون أي تدخل اجنبي ويكون حكمهم لأنفسهم عن طريق اختيارهم الممثليهم بانتخابات حرة ونزيهة وبأشراف الأمم المتحدة ، وهذا كان معارضا لخطط الحاكم المدني لقوات الاحتلال بول بريمر في ذلك الوقت حيث كان يرى ان العراقيين قد اعتادوا على الحكم الديكتاتوري ولهذا سيكونوا موافقين على أي خطة تعرض عليهم من اجل

(١) حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية مصدر سابق ، ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

اعمار البلد وهذا ما كان يعتقد به الرئيس الأمريكي جورج بوش آنذاك أيضا وعلى مدار خمسة اشهر عمد برايمر الى تشكيل العراق حسب هواه لكنه واجه العديد من الجهات الراضية لما يقوم به وبرز هذه الجهات كانت المرجعية حيث كانت اكبر مفاجأة لبرايمر هي معارضة سماحة المرجع السيستاني وباقي المراجع في النجف الاشرف حيث كان يعتقد ان المراجع اهتمامهم فقط بالتقليد الهادئ دون غيره الا انه وجد ان المرجع يراقب العملية السياسية باهتمام بالغ و تدخل عندما وجد ذلك ضروريا وعلى العكس من تصوره فان المرجعية كانت ولا زالت في صلب النقاشات عن المساواة والشفافية والعدالة ما بعد صدام^(١) ، ولقد التزم المرجع في كل تدخلاته السياسية باتباع إرادة الشعب العراقي^(٢) فقد كان موقف المرجعية الداعي الى استقلال العراقيين واضحا في تلك الفترة فقد اكد على ذلك المرجع من خلال العديد من المناسبات وأوضح له اختيار الحكم حيث قال " شكل نظام الحكم في العراق يحدده الشعب العراقي وآلية ذلك ان تجري انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ثم يطرح الدستور الذي يقره هذا المجلس على الشعب للتصويت عليه " .^(٣) ولم يكن المرجع يدعو الى الانتخابات من اجل حصوله على منصب او للوصول الى الحكم بل حرصا وخوفا على العراق وشعبه لأنه عاش مع الشعب ما عاش من ويلات وظلامات من النظام المقبور وقد أوضح المرجع غايته من الدعوة للانتخابات بقوله ان المرجعية لا تمارس دورا في السلطة او الحكم^(٤) ولم يكن قد سجل على المرجعية أي موقف طائفي او دعت الى تشكيل حكما شيعيا باعتبار ان اغلبية الشعب من الشيعة وان المرجعية من ذات الطائفة فكان البعض يعتقد ان المرجعية ستتحاز الى هذا الجانب دون بقية طوائف المجتمع ولكن اثبتت المرجعية حرصها الوطني وروحها الابوية نحو الجميع حيث دعت الى حكم يشترك فيه العراقيون جميعا عن طريق انتخابات حرة وقد كان المرجع ذا وعي عالي بما ستكون عليه الأمور لو كان الحكم لفئة معينة

(١) كارولين مرجي صايغ و ترجمة نصر محمد علي ، المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣ ، مركز الراقيين للحوار . بيروت لبنان ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

(٣) د. صلاح عبد الرزاق ، السيستاني ودوره السياسي في العراق ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠١٩ ، ص ٤٣ .

(٤) حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

دون أخرى في بلد ذي تعددية كبيرة وهذا ما عمل به النظام السابق حين ولى أمور الحكم لمكون واحد وقام بتهميش الآخرين وسلبهم حقوقهم لذلك فإن المرجع كان قد وضع ذلك في حسبانته كي لا يعود بالبلد الى حكم ديكتاتوري اخر بل دعا الى ان يكون الحكم ديمقراطيا مشتركا بين جميع أبناء وقوميات وطوائف البلد .

طرحته وكالة رويترز سؤالا على سماحة المرجع كان يتضمن التالي (نعلم راي السيد السيستاني في ابتعاد رجال الحوزة عن شؤون السياسة لكن نود ان نعلم رأيكم في شكل العراق الجديد ، من حيث هويته هل توافقون على استمرار الهوية القومية العربية ام تفضلون الهوية الإسلامية وان امكن التكوين السياسي (اتحاد فيدرالي...الخ) فكان جواب المرجع شكل العراق الجديد يحدده الشعب العراقي بجميع قومياته ومذاهبه وآلية ذلك هي انتخابات حرة مباشرة^(١) وقد كان للمرجع ظهور واضح من خلال فتواه المشهورة ((فتوى الديمقراطية)) والتي أصدرها بتاريخ ٢٦ حزيران عام ٢٠٠٣ وقد كان هذا البروز او الظهور لسماحة المرجع في نفس الوقت الذي كان برايمر يظهر خطته للدستور عن طريق الصحف ، حيث تمت استشارة المرجع من قبل مجموعة من المؤمنين بشأن نية سلطة الائتلاف المؤقتة تعيين أعضاء في لجنة صياغة الدستور حيث ستطرح خلاصة عملهم للاستفتاء من خلال التشاور مع كافة السلطات السياسية والاجتماعية كافة في البلاد فأجاب السيد : ان تلك السلطات لا تتمتع باي صلاحية في تعيين أعضاء مجلس كتابة الدستور كما لا ضمان يضع هذا المجلس دستورا يطابق المصالح العليا للشعب العراقي ويعبر عن هويته الوطنية والتي من ركائزها الأساس الإسلام ... المشروع المذكور غير مقبول من أساسه ، لذا لا بد من اجراء انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي مؤهل من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ، وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الامر المهم والمساهمة في إنجازه على احسن وجه^(٢) وكان المرجع السيستاني قد وضع الأسس لأجراء انتخابات لتكون طريقا نحو الديمقراطية و اصر على ان تكون انتخابات مباشرة بدلا من التعيين والسماح لكل فرد عراقي لاختيار من يمثله في الجمعية التأسيسية المنتخبة وإصرار السيستاني على الانتخابات العامة وفق صيغة لكل فرد صوت واحد تكرر مرات عدة خلال

(١) حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، مصدر سابق، ص ٣٠ .

(٢) د. صلاح عبد الرزاق ، مصدر سابق ، ص ٤٨ .

العام اللاحق^(١) . لم تكن شخصية السيستاني السياسية بالشيء العادي بل كان ذو تأثير واضح ومثير في المشهد السياسي العراقي اذ ادخل خطابا ديمقراطيا غالبا ما كان يبدو بمثابة احباط لبريمر اذ كان الأخير يحتكر التوقيع على كل وثيقة حيث يعيد لذاكرتنا صدام حسين عندما قال ((ان القانون هو ما اكتبه على الورق)) حيث اعتاد العراقيون على تعجرف الديكتاتور ونزواته المقيتة فيما كان السيستاني مستعدا لتنفيذ القانون واحكامه ويفطنه وحكمته فهم ان للخروج من ظلام الاستبداد هنالك حاجة ملحة للتأكيد على التنافس والمشاركة والمسؤوليات المدنية وانتخابات صحيحة وشرعية لتبني الدولة الجديدة ورافق ذلك تحذيراته من المخاطر المحتمل حدوثها ان حدث التأخير او المماطلة.^(٢)

ثالثا : موقف المرجعية من احتجاجات تشرين ٢٠١٩ :

في عام ٢٠١٩ في الأول من تشرين انطلقت احتجاجات شعبية في بغداد ومجموعة من محافظات الوسط والجنوب وقد تمت الدعوة والترويج لهذه الاحتجاجات عن طريق مجموعة من الشباب من رواد التواصل الاجتماعي ، وجاءت هذه الاحتجاجات بعد ان عجزت القوى السياسية الحاكمة في تحقيق طموحات الشعب وتقديم الخدمات التي تليق به وان من الأمور التي دعت بالشباب الى الدعوة والتحميد لهذه الاحتجاجات هي قلة فرص العمل وزيادة عدد البطالة والازمة الاقتصادية التي يعاني منها البلد اضع الى ذلك الفساد الذي نخر جسد البلد والذي بلغ مالا يتقبله العقل والمنطق من قبل الطبقة الحاكمة بالبلد والمحاصصة التي راحت تهدم كل مؤسسات الدولة حيث توزع المناصب كلا حسب قائمته وحصته وليس كلا حسب تخصصه وعمله وهذا مما ادى الى قلة الخدمات وتراجع في قطاع الصحة والتربية وغيرها من القطاعات التي يتولاها اشخاص عينتهم المحاصصة .

اضف الى ذلك نسبة الفقر الكبيرة التي يعاني منها البلد مع انه يعد احد اغنى دول العالم هذه الأمور جميعها دعت للشباب للاحتجاج والمطالبة بحقوقهم .

(١) كارولين مرجي صايغ ، ترجمة نصر محمد علي ، المرجعية الدينية الموقف الوطني بعد ٢٠٠٣ ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٢ .

وقد واجهت القوات الحاكمة الشباب المحتج بالرصاص الحي والاعتقال والقنابل الدخانية المسيلة للدموع والتي كانت بلغارية و صربية الصنع حسب منظمة العفو الدولية حيث صنعت هذه للقتل وليس للتفريق لما تحتويها جرعتها من مواد كيميائية قاتلة وكذلك عدم رميها من مسافات مسموح بها بل من مسافات اقرب وبطرق تسبب القتل والاصابة المباشرة^(١) وغيرها من أساليب القمع الهمجية والوحشية ، وقد راح ضحية هذه الاعمال اعداد كبيرة من الشهداء وأخرى من الجرحى بينهم من أصيب بالعوق او التشوه ، وأيضا حملات للاختطاف و الاغتيال للناشطين والمدونين في هذا المجال .

وقد كان للمرجعية دور كبير وبارز في هذه الاحتجاجات اذ أصدرت ١٦ بياناً إضافة الى ٣ تصريحات رسمية ، وقفت المرجعية مع المحتجين وايدتهم وأكدت على ضرورة تحقيق مطالبهم وحقق دمائهم ودعت من هم في السلطة على ضرورة تحقيق الإصلاح و مكافحة الفساد حيث جاء في خطبة الجمعة في الصحن الحسيني المقدس في تاريخ ٤ / ١٠ / ٢٠١٩ اكدت المرجعية على دعمها وتأييدها للمحتجين السلميين وخاطبت عدة جهات مسؤولة وطلبتها بعدة مطالبات تصب في مصلحة البلد وتحقيق مطالب المحتجين حيث طالبت القوى والجهات التي تمسك بزمام السلطة بالتالي "أن تغير من منهجها في التعامل مع مشاكل البلد و أن تقوم بخطوات جادة في سبيل الإصلاح و مكافحة الفساد وتجاوز المحاصصة والمحسوبيات في إدارة الدولة"^(٢) ، وكذلك دعت الرئاسات الثلاث الى "السلطات الثلاث الى اتخاذ خطوات عملية واضحة في طريق الإصلاح الحقيقي ، و تشدد على ان مجلس النواب بما له من صلاحيات تشريعية ورقابية يتحمل المسؤولية الأكبر في هذا المجال ، فما لم تغير الكتلة الكبيرة التي انبثقت منها الحكومة من منهجها و لم تستجب لمتطلبات الإصلاح و مستلزماته بصورة حقيقية

(١) هشام الهاشمي ، مظاهرات تشرين في العراق الأسباب والتداعيات ، تركيا - إسطنبول ، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية ، ص ١٨ .

(٢) حيدر محمد الكعبي و علي لفته العيساوي ، دور المرجعية في مظاهرات تشرين راسة توثيقية لدور المرجعية الدينية في الاحتجاجات العراقية من ٢٠١١ إلى ٢٠١٣ ، ص ٢١ .

فلن يتحقق منه شيء على أرض الواقع" ^١، وأكدت على السلطة القضائية ان تفعل دورها في ملاحقة الفاسدين وحملتها المسؤولية في محاربة الفساد والفاستدين واسترداد أموال الشعب المسروقة ولكنها لم تقوم بدورها وحذرت المرجعية هذه السلطة ان لم تعمل بواجبها ومهامها فان الفساد سيزداد ويستشري اكثر. وقد وجهت المرجعية خطابها للحكومة بان عليها القيام بواجباتها من توفير العيش الكريم وتوفير فرص العمل للشباب العاطل ومكافحة الفساد هذا وقد قدمت المرجعية مقترح للجهات المسؤولة وذلك خلال احتجاجات ٢٠١٥ المطالبة بالإصلاح وكان المقترح ينص على الاتي "أن تشكّل لجنة من عددٍ من الأسماء المعروفة في الاختصاصات ذات العلاقة من خارج قوى السلطة ممن يُحظون بالمصداقية ويُعرفون بالكفاءة العالية والنزاهة التامة، وتُكلف هذه اللجنة بتحديد الخطوات المطلوب اتخاذها في سبيل مكافحة الفساد و تحقيق الإصلاح المنشود على أن يُسمح لأعضائها بالاطلاع على مجريات الأوضاع بصورة دقيقة ويجتمع مع الفعاليات المؤثرة في البلد و في مقدمتهم ممثلو المتظاهرين في مختلف المحافظات للاستماع الى مطالبهم و وجهات نظرهم فإذا أكملت اللجنة عملها و حدّدت الخطوات المطلوبة تشريعية كانت أو تنفيذية أو قضائية يتم العمل على تفعيلها من خلال مجاربه القانونية ولو بالاستعانة بالدعم المرجعي والشعب " ^(٢). وعادت المرجعية لتطرحه مرة أخرى خلال احتجاجات تشرين ٢٠١٩ الا ان هذه الجهات لم تصغ ولم تأخذ بهذا المقترح وقد دعت المرجعية حينها الى هذا المقترح لعله يكون مدخل مناسب لحل الازمة الراهنة آنذاك . وقد حظت هذه المطالب بمقبولية واسعة جدا بين المحتجين لكن لم تلقى الا البيانات والعبارات الكاذبة من الساسة والمسؤولين فمنذ ذلك الوقت والى الان لم ينفذ أي امر مما سبق . ورغم تشديد وتأكيد المرجعية في الخطبة السابقة على عدم استعمال العنف من قبل القوات الأمنية ومطالبة المحتجين بالسلمية في احتجاجاتهم ثم عادت المرجعية مرة أخرى في خطبتها التي القيت في تاريخ ٢٠١٩١١٠١١ في الصحن الحسيني لتؤكد على ضرورة اتباع الأساليب السلمية في الاحتجاجات وكذلك ادانت كل اعمال الشغب والحرق للممتلكات الخاصة والعامة و كذلك ادانت وبشدة ما تعرض له

^١ نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلامة السيد أحمد الصافي في يوم الجمعة (٥/ صفر/ ١٤٤١ هـ) الموافق (٤/١٠/٢٠١٩م) ، <https://www.sistani.org>، الموقع الرسمي للمرجع السيد السيستاني ، تاريخ الاقتباس ٢٠٢١١١٢٠ ، تم الاطلاع في الساعة ٩:٣٠ ص (٢) المصدر السابق.

المحتجون في بغداد والديوانية والناصرية من اطلاق نار وقتل ويطرق وحشية وذلك رغم تأكيد الجهات المسؤولة على انها اطلقت التوجيهات بعدم استخدام الرصاص الحي او أي أنواع السلاح تجاه المتظاهرين وحملت المسؤولية كاملة للحكومة و لقوات الامن التي مهمتها حماية المواطنين فيما حدث من إراقة دماء المواطنين وكذلك للقوات الأمنية وأكدت ان بعض قوات الامن الذي يتعامل بالعنف المفرط مع المتظاهرين انهم غير مؤهلين للتعامل مع الاحتجاجات الشعبية بحيث يتجنبون سقوط ضحايا كما حملت المسؤولية كاملة للحكومة ولقوات الامن لعدم قدرتها على إيقاف الجهات المسلحة الخارجة عن القانون والتي تقوم بقتل المتظاهرين والاعتداء على وسائل الاعلام امام انظار القوات الأمنية دون ان يكون لها رادع . ولقد كان للمرجعية موقف الاب لكلا الطرفين من القوات الأمنية والمتظاهرين فنراها تارة يوصي القوات الأمنية بحقن دماء إخوانهم المتظاهرين ويصف المتظاهرين بالاحبة وأخرى يوصي المتظاهرين بالقوات الأمنية ويصفهم بالأعزة . وقد اكدت المرجعية على ان هذا الحرص والتأكيد على سلمية التظاهر لم يكن فقط من اجل حفظ دماء القوات الأمنية والمتظاهرين فقط بل من اجل مستقبل البلد الذي يعاني من أزمات كثيرة قد تأخذ به الى منزلق خطير الامر الذي سيفتح المجال في التدخلات الخارجية وانتهاك سيادة البلد . وقد حذر المرجع ومن خلال خطبته هذه من أمر خطر وهو ان يصبح البلد ساحة لتصفية الحسابات ومالا يحمد عقباه كما حدث ببعض الدول والتي لا تستطيع ان تتخلص من هذا الامر حتى بعد مضي سنوات عديدة وانتهت بلدانها الى الخراب . وقد شددت المرجعية الدينية في خطبه لها في تاريخ ٢٠١٩١١١١ على الجهات المعنية بعدم زج أي صنف من القوات الأمنية في فض التظاهرات وحذرت من ان يكون ذلك سببا في حدوث الاقتتال الداخلي كما وأكدت في الخطبة ذاتها على ضرورة واهمية احترام سياد العراق واحترام إرادة واختيار شعبه في تحديد الدستور او اختيار ممثليهم ودعت الى عدم مصادرة إرادة الشعب مؤكدة على ان الشعب وحده من له الحق في تحديد مصيره بعض النظر عن الطائفة او العرق او اللون حيث قالت "وليس لأي شخص أو مجموعة أو جهة بتوجه معين أو أي طرف اقليمي أو دولي أن يصادر إرادة العراقيين في ذلك و يفرض رأيه عليهم"^(١) وفي خطبة له في تاريخ ٢٠١٩١١١١٥ فقد حذر المرجع السياسيين من التسويف والمماطلة في تحقيق مطالب

(١) منشورات المشروع الثقافي للشباب العراقي منسقية الجبايش ، الملحق رقم (١) منشور على

الشبكة المعلوماتية ، ص٨.

المتظاهرين بعد ان شهدت هذه التظاهرات سقوط عدد ليس بالقليل من الشهداء والجرحى بين صفوف المحتجين وقد وصف الطبقة السياسية وأصحاب القرار بالواهمين ونبههم على ان ما قبل هذه التظاهرات ليس كما هو بعدها حيث قال ما نصه " واذا كان من بيدهم السلطة يظنون أنّ بإمكانهم التهرب من استحقاقات الإصلاح الحقيقي بالتسويف والمماطلة فإنهم واهمون، إذ لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها في كل الأحوال ، فليتنبهوا الى ذلك" (١) وقد لاقت خطابات المرجعية صدى كبيرا وواسعا بين صفوف المحتجين وكان لخطب الجمعة الأثر البالغ والواسع في ساحات الاحتجاج حيث دعت المرجعية المتظاهرين السلميين الى تمييز صفوفهم ليتأكدوا من عدم وجود المخربين والمدفوعين الامر الذي جعل الشباب من المتظاهرين يندفعون نحو تشكيل لجان شبابية لمراقبة وحماية ساحات الاحتجاج في جميع الساحات وكذلك طرد المخربين من صفوفهم الامر الذي قلل من حدة الصدمات بين القوات الأمنية والمتظاهرين وكذلك تقليل عمليات الحرق وغيرها من الأساليب غير السلمية حيث جاء في خطبتها في يوم الجمعة في الصحن الحسيني والتي القاها وكيل المرجعية في النجف عبد المهدي الكربلائي في تاريخ ١٥ / ١١ / ٢٠١٩ والتي كان نصها الاتي :((مرة أخرى توضّح المرجعية الدينية العليا موقفها من الاحتجاجات الراهنة المطالبة بالإصلاح في ضمن عدة نقاط: (الأولى): مساندة الاحتجاجات والتأكيد على الالتزام بسلميتها وخلوها من أي شكل من أشكال العنف، وإدانة الاعتداء على المتظاهرين السلميين بالقتل أو الجرح أو الخطف أو التهريب أو غير ذلك، وأيضاً إدانة الاعتداء على القوات الأمنية والمنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة. ويجب ملاحقة ومحاسبة كل من تورط في شيء من هذه الاعمال . المحرمة شرعاً والمخالفة للقانون . وفق الاجراءات القضائية ولا يجوز التساهل في ذلك.)) وقد وصف المرجع في خطبته الدماء التي سالت في هذه الاحتجاجات بالدماء الزكية وكذلك وصف من قتل فيها بانه شهيد و وصف طريق الاحتجاج بالطريق المشرف حيث قال في نفس الخطبة التي سبق ذكرها ما نصه (((الثالثة): إنه بالرغم من مضي مدة غير قصيرة على بدء الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح، والدماء الزكية التي سالت من مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمصابين في هذا الطريق المشرف،...)) وهذا كله كان يمثل رسائل دعم واسناد للمحتجين وكذلك تبيين واثبات لشرعية واحقية هذه الاحتجاجات اذ وصف طريق الاحتجاجات بالطريق المشرف وهذا عكس ما

(١) منشورات المشروع الثقافي للشباب العراقي منسقية الجبايش ، مصدر سابق

كانت تروج له الأحزاب السياسية والقنوات التابعة لهم بان المحتجين هم (جوكرية) ومخربون فوصف المرجعية طريق الاحتجاج بالطريق المشرف كان حاسما وكذلك قولها عن الذين سقطوا في الساحات ب (الشهداء) والدماء التي سالت ب(الدماء الزكية) هذه التسميات ربما كانت سببا مهما في تغير بعض وجهات النظر التي كانت تشعر بالشك والقلق من هذه التظاهرات وكذلك رد واسقاط حجج أصحاب الولاءات الخارجية والأحزاب السياسية التي كانت تروج على ان الاحتجاجات اعمال شغب وتريد ان تأخذ بالبلد الى الهدم والدمار ، وبعد ان نجحت القوات الأمنية في الانتصار في المعركة مع داعش دخل الشعب في معركة أخرى هي اشد واقسى من سابقتها الا وهي معركة الإصلاح كما اطلق عليها المرجع حيث جاء في خطبته في يوم الجمعة وفي ذكرى الانتصار على داعش هنا القوات الأمنية واتى عليهم وطالب الحكومة في تقليل معاناة العوائل المتضررة من داعش والمناطق المحررة ثم خاطب الشعب قائلا " ايها العراقيون الكرام.

إن أمامكم اليوم معركة مصيرية أخرى، وهي (معركة الإصلاح) والعمل على إنهاء حقبة طويلة من الفساد والفشل في إدارة البلد، وقد سبق أن أكدت المرجعية الدينية في خطبة النصر قبل عامين) ان هذه المعركة التي تأخرت طويل لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد و أقسى، والعراقيون -الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الارهاب قادرون بعون الله تعالى على خوض غمار هذه المعركة والانتصار فيها أيضا إن أحسنوا ادارتها"^(١) . وهنا لا بد من الإجابة على السؤال التالي (لماذا معركة الإصلاح اشد واقسى من معركة داعش ؟) .

وحتى نستطيع الإجابة على هذا السؤال لا بد من التطرق للمحاور التالية :^٢

أولا : ان في معركة الاصلاح لا بد لمن يخوضها ان يعمل على اصلاح نفسه أولا حتى يكون قادرا على اصلاح المجتمع وإصلاح الاخرين فلا يمكن للمصلح الا ان يكون صالحا ، فلا يستطيع شخص ان يحارب الرشوة وهو يرتشي او يحارب سرقة المال العام وهو سارق او يحارب المحسوبة في العمل وهو يعمل بها ، فلا بد للمصلح ان يصلح نفسه ويرببها حتى يستطيع ان

(١) المصدر السابق، ٢١ص

^٢ روى المرجعية.. معركة الإصلاح أشد وأقسى! ، <https://iraq.shafaqna.com> ، وقت الدخول ١٢١

١١ ٢٠٢١ ، تم الاطلاع في الساعة ٥ مساء

يؤثر في الآخرين ويصلحهم وهذا ما يعرف بجهد النفس والذي جاء في الروايات انه اعظم الجهاد وهذا على الصعيد الشخصي .

ثانيا : اما على صعيد المجتمع فان الانسان المصلح بعد ان يكون قد اكمل أشواط من عملية اصلاح نفسه اصبح الان مهيناً ومتمكنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع و العمل على اصلاح المجتمع وبهذا يكون قد اصبح قدوة يقتدي بيها الآخرون .

ثالثا : على صعيد الحراك فان البعض ممن يطالبون بالصلاح يتخذون وسائل للمطالبة غير مشروعة ربما تنعكس سلبا على مطالبهم ومساعدتهم في الإصلاح وهذا ما اكدت عليه المرجعية في خطبها وتأكيدا على ضرورة اعتماد السلمية في المطالبة عن الحقوق والمطالبة بالإصلاح حيث قالت في خطبة لها " من المؤكّد أن إتباع الأساليب السلمية هو الشرط الأساس للانتصار فيها". ولهذا فان قيادة هذه المعركة يجب ان تكون قيادة دقيقة وان تكون الإدارة فيها تتصف بالصبر والشجاعة .

رابعا: على صعيد العدو فان المعركة مع داعش انما تواجهه عدو امامك وهو داعش اما معركة الإصلاح فانت تواجهه كل انسان فاسد سواء كان ابيك او اخيك او من يقرب لك او صديقك او جارك كما حدث مع إبراهيم حين واجه ابيه عندما كان يعبد الاصنام ولهذا تحتاج هذه المعركة الى الصبر والشجاعة وعلى العكس من داعش اذ تقف ضد عصابات داعش الاجرامية التي يقف ضدها المجتمع المحلي والشعبي والدولي اما معركة الإصلاح فانت تواجه اشخاص تقف معهم جهات وماكينات إعلامية وقوى إقليمية وغالبا ما تظهرهم بدور المصلح في المجتمع وغالبا ما يتناولوا قيادات او زعامات اجتماعية او وجاهة باسم الدين او غيره ولهذا نجد هنا صعوبة في تغيير الراي العام .

خامسا : على الصعيد الإعلامي غالبا في معركة الإصلاح نجد الأقلام المأجورة او ما يطلق عليه الان (الجيوش الالكترونية) تثير الشبهات والمغالطات حول من هم مطالبون في الإصلاح كما شاهدناه في الاحتجاجات الأخيرة عندما وجهت تلك الأقلام بتسمية المحتجين بالجوكرية وارقة دمائهم بحجة انهم مخربين بينما نجد ان المرجعية تسميهم ب(الاحبة) .

وبهذا تكون المسؤولية كبيرة على الشعب في خوض هذه الحرب والتصدي للفاستين ليتم
تحرير البلد من الفساد كما حرر من داعش وهذا لا يكون الا بعزيمة وإصرار وشجاعة

المبحث الثالث: الدور الأمني للمرجعية الدينية

The security role of the religious reference

أولاً: فتوى الجهاد الكفائي : في تاريخ ١٠ يونيو حزيران من العام ٢٠١٤ تعرضت واحدة من اكبر المدن العراقية لقطيعا من الظلم والظلام اجتاحتها نتيجة لخيانة عظمى لا تنسى ولا تمحى من ذاكرة العراقيين حيث سيطر غريان داعش على مدينة الموصل الحدياء بعد ان فر عدد من القيادات الأمنية الامر الذي تسبب بفرار وحدات بكاملها وسقوط المنظومة الأمنية وسيطرة مسلحو داعش على المعدات العسكرية والاليات وقد اعلن سقوط الموصل بالكامل على ايدي الدواعش من خلال مؤتمر صحفي أقامه أسامة النجيفي رئيس مجلس النواب آنذاك . وكانت الاحداث تسلسل حسب التالي :

- ٥ يونيو حزيران من العام ٢٠١٤ يصرح محافظ الموصل في ذلك الوقت اثيل النجيفي انه لا توجد أي جماعات مسلحة في مدينة الموصل ولا على أطرافها وكذلك يؤكد ان القوات الأمنية فرضت حظرا للتجوال في المدينة.^١
- ٦ يونيو ١ حزيران قوات من تنظيم داعش الإرهابي تدخل مدينة الموصل وخاصة أطرافها في مناطق مشيرفة و١٧ تموز والهرمات وحي التنك وحي العربي وحي الزهراء وحي التحرير وقتلت ١٢ شخصا بواسطة تفجير سيارة مفخخة واشتباكات مسلحة داخل وحول المدينة (٢) . وكذلك اشتبكت جماعات مسلحة تابعة لداعش مع من تبقى من عناصر من الفوج السابع الشرطة المحلية والذين كان عددهم (٤٠ - ٥٠) عنصر ولمدة ثلاثة أيام دون ان يحصلوا على أي امدادات او دعم عسكري الامر الذي تسبب بانهارها و الذي فتح الباب لانهيارات أخرى في صفوف القوات الأمنية.^(٣)

^١ اربع سنوات على سقوط الموصل : ذاكرة التوحش والفشل ،

تم الاطلاع على هذه المقالة في <https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/15539>

تاريخ ٢١ ١٣ ٢١ ١١ ٢٠٢١ ، في الساعة ٥ م.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) كيف سقطت مدينة الموصل؟، <https://www.aljazeera.net/> ، تم الاطلاع على هذه المقالة

في تاريخ ٢١ ١٣ ٢١ ١١ ٢٠٢١ ، في الساعة ٥ م.

- ٧ يونيو ١ حزيران نزوح جماعي للأهالي من احياء الموصل بعد ان حصلت اشتباكات مسلحة بين القوات الأمنية و عناصر داعش ، والقوات الأمنية تؤكد عودة ٩٠% من أراضي الموصل بعد القصف الذي شنته على داعش وقتلت منهم ما يقارب ١٠٥ عناصر و دمرت ٢٠ الية مسلحة لهم الامر الذي منعهم من السيطرة على الأرض.^(١)
 - ٨ يونيو ١ حزيران لازالت الاشتباكات المسلحة بين عناصر التنظيم وقوات الجيش الرسمي مستمرة .
 - ٩ يونيو ١ حزيران الشرطة الاتحادية تتسحب دون أي قتال من مقراتها في الموصل الجديدة وحي الرسلة ثم قامت بحرق هذه المقرات ، وفي نفس اليوم قام ١٣ عنصر من عناصر داعش بالهجوم على وحدة تابعة للشرطة الاتحادية وقد كانت هذه الوحدة تمثل الصد عن المدينة لكن افراد الوحدة لاذوا بالفرار ثم بعدها بثلاث ساعات حدث انهيار كبير بين صفوف القوات الأمنية بعد ان اشيع بين القوات الأمنية ان القادة قد فروا وقطعوا الجسور خلفهم على الساحل الأيمن للمدينة.^(٢)
 - ١٠ يونيو ١ حزيران تمكن تنظيم داعش من فرض سيطرته على المحافظة والمنشآت الحيوية فيها وكان أهمها مبنى المحافظة و كذلك قنوات تلفزيونية ثم اعقب ذلك اطلاق سراح الف سجين من نزلاء السجن المركزي ^٣ .
- وقد عانت هذه الجماعة الظالمة في الأرض فسادا فبانت تقتل وتهجر وتذبح على الهوية وقد اقبلت على ابشع جريمة في عصرنا الحالي حيث قامت بإعدام ما يقارب (١٧٠٠) شاب من في حادثة مروعة حادثة سبايكر والتي لن ينساها العراقيون وما بعدها من احداث وجرائم لم تمت للإنسانية بشيء حيث قامت هذه العصابات المسلحة بتهجير وسبي وقتل جماعي للايز يدين وذلك عندما استحوذوا على جبل سنجار والذي تسكنه من الطائفة الايزيدية .

(١) كيف سقطت مدينة الموصل؟، <https://www.aljazeera.net> ، مصدر سابق.

(٢) اربع سنوات على سقوط الموصل : ذاكرة التوحش والفضيل ، <https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/15539> تم الاطلاع على هذه

المقالة في تاريخ ٢٠٢١ ١١ ٢١ ١٣

^٣ سقوط الموصل ، <https://ar.irakipedia.org/wiki/3840> ، تم الاطلاع في ٢٠٢١ ١١ ٢١ ١٤

وفي ظل هذه الظروف الصعبة والانهييار الأمني الذي كان يعاني منه البلد كان السياسيون منشغلين في تبادل التهم وتراشقها بينهم وكذلك عجزهم عن مواجهة هذه الكارثة التي حلت بمدينة كبيرة من مدن العراق أصدرت المرجعية الدينية في النجف الأشرف في يوم ١٠ / ٦ / ٢٠١٤ بيان حول ما يجري في مدينة نينوى والتي كان يتضمن عدة نقاط مهمة وتوجيهية للحكومة وأيضا كان يتضمن فتوى للجهاد ومقاتلة الإرهابيين من قبل القوات الأمنية و الذي سبق فتوى الجهاد الكفائي الذي كان لعامة المواطنين القادرين على حمل السلاح وذلك بقول (وتحثهم على الصبر والثبات في مواجهة المعتدين) فبينت طرفي الجهاد هما المعتدين والذين تعني بهم (الإرهابيين والتكفيرين والدواعش) والمدافعين الصادين لهم (العراقيين من أبناء القوات المسلحة). وكذلك وصف المرجع الذين يقتلون وهم يواجهون داعش بانهم شهداء وهذا يثبت ويؤكد ما ذكرناها سابقا حيث جاء في ختام البيان العبارة الآتية (رحم الله شهداءنا الأبرار).^١

ثم تطورت الاحداث داخل مدينة الموصل واستحوذت داعش على مساحات كبيرة من المدينة وازداد الامر خطورة واصبح خارج السيطرة فجاءت فتوى المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف والمتمثلة بالمرجع السيستاني بالجهاد الكفائي والتي اعلن عنها من خلال ممثله في كربلاء المقدسة عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة الموافق ١٣ يونيو ١ حزيران ٢٠١٤ م حيث جاء في الخطبة (وفي الوقت الذي تؤكد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها واسنادها لكم فأنها تحثكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتؤكد على إن من يضحى بنفسه منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى ، و المطلوب أن يحث الأبُّ ابنه والأمُّ ابنها والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمت هذا البلد ومواطنيه، إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي ، بمعنى أنه إذا تصدى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقيين ، ومن هنا فان المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة

^١ بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني في النجف الأشرف حول التطورات الأمنية الأخيرة في محافظة نينوى (٢٠١٤/٦/١٠) ، <https://www.sistani> ، تم الاطلاع في تاريخ ٢٥ / ١٢ / ٢٠٢١ في الساعة

الارهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس).^(١)

ويقصد بالجهاد الكفائي ان من يتصدى للجهاد وتكون به الكفاية وتحقيق الغاية المطلوبة من الجهاد فيسقط هذا الواجب عن غيره والشرط هنا هو حماية العراق وشعبه من المعتدين وهذا ما اوضحه الكربلائي في خطبته في معنى الجهاد الكفائي.

وجاء بالخطبة أيضاً " ان دفاع أبنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الأمنية هو دفاع مقدس ويتأكد ذلك حينما يتضح ان منهج هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام يرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف وسفك الدماء وأثارة الاحتراب الطائفي".^(٢)

واحدثت هذه الفتوى اثرا كبيرا في نفوس العراقيين فما ان انتهت الخطبة حتى هرع الكبار والصغار ملبيين هذه الدعوى بالأهازيج والروح المعنوية العالية ، كان لهذه الفتوى الأثر البالغ والكبير جدا في احباط مخططات داعش الإرهابي بان يصل الى بغداد ويجعلها عاصمة له كما كان يزعم وقتلت احلامهم بذلك ، وإعادة للجيش والقوات الأمنية الروح المعنوية العالية التي اعانتهم على مقاتلة داعش و مواجهتهم والصمود امام هذه القوة الظالمة . لم يقتصر السيستاني بفتوته على طائفة دون اخرى وانما دعا جميع العراقيين الى حمل السلاح ومواجهة هذه القوى الغاشمة باعتبار ان العراق ليس لطائفة دون أخرى وانما لجميع العراقيين فلذلك واجب العراقيين جميعا الدفاع عنه وحمائته . وكان لعلماء اهل السنة في العراق الموقف المناصر والمؤيد لما جاء به المرجع حيث قال خالد الملا لوكالة (الفرات نيوز) " اعلان عصابات داعش الإرهابية الخلافة الإسلامية بديلا عن المسمى القديم يدل دلالة واضحة على إجرام هؤلاء ووحشيتهم الأهداف التي جاءوا للعراق بسببها " ثم أضاف " لضعف حكومي ووهن سياسي وتدخلات أجنبية

(١) حسن علي الجوادى ، السيد علي الحسيني السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية ، كربلاء المقدسة -العراق ، دار الكفيل للطباعة والنشر ، ٢٠١٨ ، ص٢٧-٣٠.

(٢) حسن علي الجوادى ، المصدر السابق ، ص٢٤-٢٥.

(٣) من ذاكرة الفتوى : علماء العراق: واجبنا تفعيل "فتوى السيستاني" ،

<http://holyfatwa.com/news/read/747> ، تم الاطلاع في تاريخ ٢٠٢١١٢١٢٦ في الساعة ١٠:٢٠

وصلنا إلى هذا الحال والعلاج لخطر ما يسمى بالخلافة الإسلامية هو تكاتفنا وان يعلو مشروعنا الوطني واللسان الوطني والهوية الوطنية " واكد الملا على ضرورة تفعيل فتوى الجهاد الكفائي التي افتى بها المرجع ضد عصابات داعش.

واستطاع المرجع السيستاني بفتوى واحدة إعادة بناء قوة الدولة التي قاطعها قبل ثلاث سنوات حيث نجد ان هذه الفتوى دفعت بجميع الفصائل الشيعية ورجال القبائل السنية والجماعات المسلحة من المسيح والاييزيد ان ينظموا تحت لواء الحشد الشعبي الذي كان تحت امرة رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي.^(١)

ومن جهة أخرى فان المرجع لم يزوج بالمجتمع بأكمله للحرب وانما كان الجهاد كفائي لمن تتوفر فيه شروط معينة ومنها :

١. ان يكون قادرا على حمل السلاح متدربا عليه ويستطيع استعماله بالشكل الصحيح فالمطلوب ان يكون المتطوع قادرا على أداء مهامه بالشكل الصحيح وليس المطلوب من التطوع زيادة السواد .

٢. ان يكون متفرغا وليس ممن هم أصحاب الوظائف ويترك وظيفته شاغرة ويحدث فراغ في العمل والبناء ويذهب الى القتال انما يجب ان ينسق مع الجهات الرسمية المعنية قبل تطوعه.

٣. ان لا يكون المعيل الوحيد للعائلة .

٤. ان يكون التطوع عن طريق اليات رسمية تابعة للحكومة .

٥. ان يكون تحديد الاعداد المطلوبة عن طريق الجهات الرسمية المعنية .

وبهذا فان الفتوى لم تكن تدعو للحرب والقتال فقط بل نظمت المجتمع من حيث أولوية من يذهب للحرب ومن يكمل البناء ويسد الفراغ الحاصل بالمؤسسات فهي لا تدعو لحماية البلاد من جهة وهدم المؤسسات من جهة أخرى .

(١) كارولين مرجي صايغ ، المرجعية الدينية -الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣ ، مصدر سابق، ص١٩٩ .

ثانيا : وصايا للمقاتلين

ان المرجعية كانت مراقبة ومنتبعة للأحداث وللمقاتلين كذلك ،اذ لم تدعوهم للقتال وتترك الامر بل وجهت لهم النصائح والتوجيهات التي يجب ان يتصف بها المقاتل ونذكر هذه النصائح والتوجيهات في النقاط التالية :¹

١. ان الله تعالى دعا الى الجهاد وفضل المجاهدين على القاعدين لكن لهذا الجهاد ادأب وقواعد يجب مراعاتها .

٢. يجب مراعاة ادأب الجهاد حتى مع غير المسلمين وهذا ما كان يوصي به النبي الكريم صل الله عليه واله صحبه قبل ان يذهبوا للقتال حيث جاء عن الامام الصادق عليه السلام (كان رسول الله - صلّى الله عليه وآله - إذا أراد أن يبعث بسريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : لا تغلوا، ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطروا إليها).

٣. "الله الله في النفوس البريئة " حيث شدد المرجع على ضرورة واهمية التأكد من الهدف قبل ان يقبل المقاتل على التصويب وفي حال انه قد اشتبه فعليه ان يحذر الهدف او يطلق رصاصا لا يصيب او لا يؤدي بحياة الهدف وهذا لان الخطأ في موت نفس له اثار دنيوية كبيرة على القاتل وان الحفاظ على نفس انسان كذلك لها وقع كبير عند الله وفي الدنيا لذلك من الضروري جدا توقي الحذر في التعامل مع هذه الحالات المشتبه بها.

٤. "الله في حرمة عامة الناس ممن لم يقاتلوكم " وجه المرجع للمقاتلين بان يحفظوا أرواح عامة الناس التي لم تشارك في القتال خاصة الشيوخ منهم والنساء والأطفال وكذلك وجههم بان يحفظوا أرواح عوائل من شارك بالقتال فانه لا يجوز قتل الا من قاتلكم وقد استشهد على هذا في موقف وكلام للامام علي عليه السلام حيث قال : كان من سيرة أمير المؤمنين (عليه

¹ نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد (٢٠١٥/٢/١٢) ، <https://www.sistani> ، تم الاطلاع في تاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٦ في الساعة ال ٨ مساء

(السلام) أنه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذريتهم رغم إصرار بعض من كان معه - خاصة من الخوارج - على استباحتها وكان يقول : (حاربنا الرجال فحاربناهم ، فأما النساء والذري فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات وفي دار هجرة ، فليس لكم عليهن سبيل ، فأما ما أجبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضّمه عسكريهم وحواه فهو لكم ، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذريتهم ، وليس لكم عليهنّ ولا على الذري من سبيل .)

٥. " ان لا يتعرض المقاتلون للناس في دينهم ولا يتهموهم فيه كرها ونكايتة بهم وان كل من تشهد الشهادتين فهو مسلم يحرم دمه وماله وعرضه حتى وان وقع في البدعة والضلالة فليس كل بدعة او ضلالة موجبة لقتل المسلم.

٦. حذر المقاتلين من ان يتعرضوا لمن هم غير مسلمين لانهم يعدون في كنف المسلمين وحمائهم وان من يغدر بهم او يتعرض لهم فهو غادر وخائن لم بحفظ الأمانة ، و يجب ان تكون له غيرة على غير المسلم كما له غيرة على اهله ، حيث نجد هنا صورة مهمة وواضحة من صور الامن المجتمعي الذي تدعو له المرجعية بين الأديان بعد ان عملت داعش بكل امكانياتها لخراب وتهديد هذا الامن من قبل العمل على احداث النعرات الطائفية بين السنة والشيعة وكذلك الاعتداء على غير المسلمين من الديانات الأخرى وارغامهم على دخول الإسلام وقتل من لم يدخل الإسلام كل تلك الأفعال التي لم ولن تمثل الإسلام ابدا كانت سببا مهما في تهديد الامن المجتمعي في البلد ، ومن خلال هذه التوصيات وفي هذه النقطة والتي سبقتها نجد جهد واضحا للمرجعية في تعزيز الامن المجتمعي في المجتمع العراقي.

٧. يجب حفظ أموال الناس وعدم التجاوز عليها الا بطيب نفس من صاحب المال نفسه وهذا الامر تجسد في صور كثيرة وقصص وشواهد ذكرها المقاتلون حيث يدخلون المناطق المحررة ويجدون أموالا وحلي وأخذونها ليحتفظوا بها حتى يتم العثور على صاحبها فيسلم له أمواله ، وكذلك عدم التعدي على حرمت أي شخص سواء كان التعرض باليد او اللسان وكذلك لا يجوز التعدي على شخص بذنب شخص اخر كما كان يفعل الدواعش اذا لم يجدوا من يطلبون او يلاحقون يقتلون ويخطفون ذويه فهنا المرجعية حذرت من هذا التصرف فكل شخص يعاقب بذنبه وكذلك حذرت من ان يتم الاعتداء على شخص كرها بشخص اخر.

٨. لا يجوز منع الآخرين من حقوقهم ولو كان ممن يبغضوكم مادام لم يقاتلوكم حيث جاء في سيرة امير المؤمنين علي عليه السلام انه جعل للمخالفين له ما لسائر المسلمين .

٩. ان اكثر من يقف ضدكم و يقاتلكم انما هم وقعوا بالشبهة وذلك بتضليل الآخرين لهم فيجب ان لا تكونوا عوناً لهؤلاء المضللين باي تصرف ممكن من خلال اثبات الشبهة بل يجب ان تقتلوا هذه الشبهات من خلا تصرفكم الحسن و النصح لهم والتصرف بعدل وكذلك العفو و الصفح في موضعه وعدم الظلم او الجور والعدوان ، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه ، ومن أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنه قتله.

١٠. ينبه هنا المرجع المقاتلين من الجور والظلم لانه لا يمكن ان يكون علاجاً لشيء لا يتعالج في العدل ، وربما يعمل أحدا في الظلم والجور دون ان ينتبه للعواقب التي تترتب على الظلم في المدى الوسط والبعيد اذ ان الظلم لم يورث شحن للنفوس والعداء وهذا الامر يهدد المجتمع وامنه.

١١. أيضا اوصتهم بان يكونوا عوناً للناس الذين يقبلون عليهم ويكونوا حماة لهم وناصحين حتى يأمنوا له ويعينوهم على عدوهم ، و اعانة ضعفائهم ومساعدتهم " فإنّهم إخوانكم وأهاليكم" واشفقوا عليهم كما تشفقون على اهليكم و ذويكم.

١٢. احرصوا على التعامل بأخلاق النبي وأهله في الحرب والسلم وكونوا للإسلام زينا ودعات ولا تكونوا عليه شيئا فان هذا الدين بني على الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الاخلاق.

١٣. اياكم والتسرع في مواضع الحذر فلا تتصرفوا ولا تتقدموا باي خطوة الا بدراسة و دراية فان عدوكم يراهن على استرسالكم الى مواضع الحذر و اندفاعكم بدون تروي ، ونظموا صفوفكم واهتموا بتنظيمها والتنسيق بين خطواتكم ولا تستعجلوا أي خطوة قبل انضاجها واحكامها وتوفير ادواتها ومقتضياتها والتأكد من نتائجها وكونوا اشداء على اعدائكم فأنكم أولى بالحق منهم.

١٤. على الجميع ان يتركوا التعصبات الذميمة ويتمسكوا بمكارم الاخلاق فان الله جعل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا فلا تشتمكم الأفكار الضيقة والانانية والمصالح الشخصية وقد علمتم ما حل بالبدان والأمم وقد هدرت الأموال في الشقاق والحروب بدل ان تهدر هذه الأموال في العلوم

و في تطوير بلدانها ، واحذروا الفتنة وان حدثت الفتنة فاعملوا على اخمادها واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .

ان هذه الوصايا والنصائح جاءت في بيان أصدره المرجع عبر موقعه الالكتروني الخاص ، ونجد ان اغلب توصيات ونصائح المرجع انما هي تحت على تعزيز روابط الاخاء والتعاطف والإحسان بين العوائل والمقاتلين .

ان اغلب المقاتلين كانوا من الطائفة الشيعية وان المناطق التي كانوا فيها من الطائفة السنية وكانت داعش قد رسخت في اذهان بعض العوائل ان الحشد الشعبي والقوات الأمنية ان امسكت بهم ستعتقلهم او تقتلهم وهو ما كان يثير الرعب في نفوس البعض ، لكن ما لمستته العوائل من عطف واحسان كان له اثر كبير في التغلب على الرعب واتضح الصورة لهم الامر الذي شجع على التعايش السلمي بين الطائفتين ، وان تأكيد المرجع على ان العوائل (اخوانكم ، ان تكن غيرتكم عليهم كغيرتكم على اهلكم) عامل مهم في تقوية الامن الاجتماعي في المجتمع الذي كانت تزرع فيه داعش العداوة والحقد والفتن وهذا ما نراه واضحا بعد الانتصار وتحرير الأراضي نجد ان اغلب أهالي المناطق المحررة أصبحت تربطهم علاقات اسرية وصدقات بينهم وبين المقاتلين الذين هم من مناطق شيعية من وسط وجنوب العراق .

ان فتوى الجهاد الكفائي كانت ضمن شروط حيث جاءت شروطها لتحافظ على بناء المجتمع ولا تتسبب في حدوث خلل في احد مؤسساته وبالتالي يختل النظام في الدولة ، وكذلك اردفت الفتوى بعدد من النصائح والتوجيهات لتوجه المقاتلين للسبيل الأفضل والمسار الصحيح في التعامل مع من يقع تحت أيديهم او تحت حمايتهم وبالتالي تتلتمس اثار هذه النصائح والتوجيهات جليا وواضحا في إعادة بناء الأمان المجتمعي في تلك المناطق .

ثالثا: ردود الأفعال حول الفتوى :

لقد أحدثت الفتوى التي اطلقها السيستاني في الجهاد الكفائي ردود فعل كثيرة في الأوساط السياسية العالمية والصحف وكذلك الأوساط المحلية وذلك لما جاءت به من نتائج ولما ظهر للعيان من تأثير واسع في الراي العام في الشارع العراقي وهنا نذكر بعض هذه الردود والآراء التي صدرت بحق الفتوى الكفائية :

• رئيس جماعة علماء العراق خالد الملا: في لقاء له مع وكالة الفرات نيوز اكد الملا على ان المؤامرة التي يتعرض لها العراق قد اتضحت ، مشيرا الى ان قيام عصابات داعش بإعلان ما يسمى (الخلافة الإسلامية) هو دليل على نيتها في السيطرة على الموارد الاقتصادية للبلد واسقاط العملية السياسية وقد شدد الملا على ضرورة تفعيل فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها المرجع السيستاني ضد عصابات داعش من جديد ، كما اكد على ضرورة الاهتمام بهذه الفتوى لان بعض الاجندات الخارجية وبعض الابواق الداخلية تحاول مواجهة هذه الفتوى لتضعف جذوتها وتقلل من أهميتها ونحن كعراقيين لابد ان نحيي هذه الفتوى ونعطيها دورها لتأخذ الدور عند كل العراقيين ليقفوا بالواجب الكفائي من اجل الدفاع عن العراق وكرامته .^١

• حيدر العبادي : فتوى المرجع الأعلى السيد السيستاني انقذت البلاد.^٢

وفي مناسبة أخرى عند زيارة العبادي لإيران أوضح لخامنئي وخلال خلوة سبقت اللقاء العام ان فتوى السيستاني التاريخية التي أصدرها لمحاربة داعش هي من ساهمت في إيقاف تقدم داعش الى باقي المدن العراقية وخاصة في أملي وجلولاء وطوزخرماتو وهذا ما تم ذكره عن طريق أواسط إيرانية.^٣

• البابا فرنسيس : البابا واثناء زيارته للمرجع السيستاني في منزله في النجف في زيارة وصفت بالتاريخية قدم شكره للمرجع السيستاني على مواقفه الإنسانية وكذلك قدم شكره له على فتواه (فتوى الجهاد الكفائي) والتي انقذت العراق وشكلت النواة للقضاء على تنظيم داعش الإرهابي الذي فرض سيطرته على الموصل عام ٢٠١٤ .^٤

^١ من ذاكرة الفتوى : علماء العراق: واجبنا تفعيل "فتوى السيستاني" ،

<http://holyfata.com/news/read/747> ، تم الاطلاع في تاريخ ٢٠٢١١٢١٢٨ في الساعة ٢ مساء

^٢ العبادي: فتوى المرجع السيستاني للجهاد الكفائي انقذت العراق من مخطط اسود ،

<https://www.alsumaria.tv/news> ، تم الاطلاع في تاريخ ٢٠٢١١٢١٢٨ في الساعة ٢٠ : ٢ مساء

^٣ ماذا قالوا عن السيد السيستاني بالذكرى السنوية الأولى لفتوى الجهاد المقدس ،

<https://iraq.shafaqna.com> ، تم الاطلاع في تاريخ ٢٠٢١١٢١٢٨ في الساعة ٢٥ : ٢ مساء

^٤ البابا يشكر السيد <https://defapress.ir/ar/news> تم الاطلاع في الساعة ٤ عصرا

- رئيس هيئة الأركان الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي : ان ديمبسي أشار الى حدوث نخبط في الإدارة الامريكية بعد فتوى المرجع السيستاني للتطوع الى جانب القوات الأمنية وذلك في مؤتمر صحفي له في البنتاغون وقد وصف الفتوى بانها غير مفيدة وتوتر الوضع قليلا ثم أشار الى ان الدعوة التي اطلقها المرجع لاقت استجابة واسعة من قبل المتطوعين.¹

المبحث الرابع: الدور التوجيهي للمرجعية الدينية

The guidance role of the religious authority

بعد ان وجد المرجع ان ليس هنالك من يستمع لخطابه وكلامه من الساسة العراقيين بل زادوا في طغيانهم وفسادهم قام المرجع بغلق بابه في وجه السياسيين ورفض استقبالهم كذلك قرر ان يتجنب الخطبة السياسية والتي تكون من خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة حيث قال (بحت اصواتنا) وهنا يتضح لنا بأس المرجع من الكلام مع من لا يسمع ولا ينصت لذلك قرر ان تكون الخطبة اجتماعية لتسليط الضوء على اكثر مشاكل المجتمع انتشارا وفتكا في المجتمع العراقي تأتي على ذكر بعضها منها :

١. الافراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي²: هو ما تطرق له خطيب الجمعة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الصحن الحسيني الشريف في تاريخ ٢٤ اب ٢٠١٨ حيث سلط الضوء على اسراف البعض في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والافراط في استخدامها حيث أشار الى ان افراط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الكبير والصغير جعل هذه الوسائل مفصلا مهما وملازما من جميع مفاصل حياتهم مما تسبب بإدمانهم لهذه المواقع .

¹ ماذا قالوا عن السيد السيستاني بالذكرى السنوية الأولى لفتوى الجهاد المقدس ، المصدر السابق ، تم

الاطلاع في تاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ في الساعة ٥ مساء

² عبد المهدي الكربلائي ، الافراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، الصحن الحسيني ، الجمعة ٢٤/٨/٢٠١٨

وأضاف ان الافراط والادمان في استخدام هذه المواقع تسبب في العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والاسرية وخاصة انها أصبحت متاحة للجميع حتى للأطفال الامر الذي يجعل منها عاملا خطرا حتى على التنشئة الاجتماعية وصياغة الأفكار والعادات والمعتقدات والقيم.

وأوضح ان هذا الاستخدام اذا لم يخضع لضوابط فانه يهدد الامن الاجتماعي والأخلاقي للفرد والمجتمع معا .

ثم أضاف الى ان هذه المواقع لها دور إيجابي ومهم لو انها احسن استخدامها والتعامل معها حيث سهلت الاطلاع والتعرف على المعارف الإنسانية والثقافات الاجتماعية الأخرى .

٢. العنف : كانت خطبة الجمعة التي القاها ممثل المرجعية الدينية السيد احمد الصافي في الصحن الحسيني الشريف في تاريخ ٢٠١٩ \ ٥ \ ٣١ والتي تطرق فيها الى ظاهرة العنف في المجتمع حيث أشار الصافي الى ان العنف انما هو ظاهرة بدائية وحالة غير حضارية وان العنف هو مشكلة ربما تتسبب بمشاكل أخرى اكبر واكثر ، وان الانسان يكون عنيفا على من يكون تحت يده وهو اضعف منه ماديا او جسديا ثم استشهد الخطيب بمثال ضربه عن رئيس عمل يعنف عاملا يعمل تحت يده لأنه يجده محتاج لهذا العمل ومضطرا له لذلك يستغل حاجته وضعفه فيعنفه ومثال اخر زوجة تتعرض للضرب المبرح والعنف الشديد حتى ان بعض النساء تنقل الى المستشفى على اثر ذلك العنف .

وأشار الصافي في خطبته الى ان حالة العنف والتربية على العنف مرة تكون حالة خاصة تعالج ومرة أخرى تكون حالة متكررة ، وان الانسان ليس من الصحيح ان يستعمل العنف او الضرب في كل موقف مستفز يتعرض له او في محاولته لفرض وجهة نظره في موضوع معين بل لابد من إيجاد حلول لكل مشكلة وإيجاد هذه الحلول لابد من دراسة و تشخيص المشكلة حتى يتم طرح الحلول .

ثم لفت النظر الى نقطة مهمة وهي تربية الاسر لأطفالها على العنف حيث نجد بعض الإباء يضحك ويفرح عندما يرى احد أبنائه يضرب أخيه ويعتبرها شجاعة من هذا الطفل ،

¹ احمد الصافي ، العنف في المجتمع ، الصحن الحسيني الشريف ، الجمعة ٢٠١٩\٥\٣١

إضافة الى ان بعض الاسر تويخ الطفل ان كان يلعب في التراب لأنه قد يتسبب في اتساخ ملابسه لكنه يدع الطفل يشاهد البرامج التي تشجع على العنف ويلعب الألعاب التي تنمي العنف عند الطفل دون مراقبة هذه الألعاب والبرامج ، ثم أشار الصافي الى ان طرق التربية المستوردة من الدول الأخرى انما هي دخيلة علينا نستوردها ثم تأتي منظمات ومؤسسات تحاول معالجة هذه المشكلة او تلك اذن لماذا نعتمد على ثقافات وطرق أخرى ونحن نمتلك الطرق والامكانيات الجيدة للتربية ؟ وهذه ليست دعوة الى الانغلاق بل يجب ان نختلط بالعالم وبالثقافات الأخرى لكن لا يفترض ان تكون انت شخص متأثرا فقط بل شخص مؤثرا أيضا.

ثم تطرق الى احد صور العنف وهو اطلاق العيارات النارية في الأعياد والمناسبات والافراح الامر الذي يسبب العنف والخوف للأخرين ونجد البعض يحضر هذه المجالس وكأن على رأسه الطير يشاهد ويسمع ولا يتكلم بشيء الا عندما يخرج ينتقد هذا التصرف بينما كان المفترض ان ينصح وينهي عن هذا الفعل .

واكد الصافي على ان لا بد للمدارس والاسر الكريمة والبيئة ان لا تربي الأطفال والشباب على هذه الطريقة من العنف والقتل ، ثم أضاف أيضا ان على المسؤولين في الدولة ان يحموا المجتمع من الثقافات الهجينة على المجتمع التي ولدت تصرفات لم تكن موجودة فيه فلا يمكن ان نعالج المشكلة عند وقوعها والوقاية خير من العلاج واكد على ان هناك حصانة مجتمعية وبرامج حقيقة قابلة للتطبيق و هي مسؤولية الجميع دون ان يستثنى منها أي احد.

ثم أشار الى ان العنف اصبح في كل شيء فنجد أطفالا بعمر خمس او ست سنوات يلعبون مع زملائهم من خلال العنف ثم يكبر هذا الطفل على هذه الطريقة من العنف بعدها يستعرض اعراض الناس ويستقوي على الضعفاء والبسطاء ، وأضاف الصافي مؤكدا على دور الاسر في تحمل مسؤولية تربية أبنائهم على ان العنف شيء والشجاعة شيء اخر فالعنف والشجاعة لا يجتمعان والعنف وايداء الاخر هو من صفات الجبناء.

٣. الرحمة الانسانية والتراحم الانساني بين افراد المجتمع ودور هذه الرحمة والتراحم في حياة الاسرة والمجتمع^١ : حيث القى الشيخ الكربلائي خطبته الثانية في صلاة الجمعة الموافق ١٦١٧ في الصحن الحسيني تناولت موضوع التراحم الإنساني واثره على المجتمع والاسرة ، حيث بين ان مبدأ الرحمة والتراحم هو مقابل لمبدأ العنف والقسوة وان الله عز وجل وصف نفسه بالرحمة وان اكثر اسمائه مشتقة من الرحمة والحنان وأشار الكربلائي ان صفة الرحمة ذكرت في القرآن ما يقارب ٣٠٠ مرة وان صفة الرحمة هي من الصفات التي كان يتصف بها كل الأنبياء والمرسلين والاولياء ، فنجد ان الرسول الكريم صل الله عليه واله وسلم كان اكثر الناس رحمة وعطف مع الرعية وكان يشدد ويوصي على الرحمة والعطف والرفقة والتودد مع الاخرين في جميع التعاملات والعلاقات الاجتماعية مع الاخرين ، حيث يبين لنا صفات أصحاب النبي الكريم في هذه الآية (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) حيث يؤكد الكربلائي على مبدأ الرحمة في جميع مفاصل الحياة وجميع العلاقات والتعاملات ، ثم يؤكد الكربلائي مرة أخرى على حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية قائمة التآزر والتعاون والتعاطف وكل هذه الصفات هي من منشأ واحد الا وهو الرحمة ، و لأهمية هذه الصفة اودعها الله فطريا في الانسان وان الانسان ان كان مؤمن او غير مؤمن ولم يتصف بالرحمة فعندها لم يكن انسانا بل مخلوقا اخر لهذا اكدت الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة على الرحمة وان يتحلى بها المجتمع والفرد معا ، وكد الكربلائي على ضرورة وجود هذه الصفة بيننا والا لن نستطيع ان ننظم حياتنا ولن نستطيع التعايش مع الاخر .

وقد قسم الكربلائي التراحم الى أنواع عدة نذكرها الان:

أولا رحمة الانسان بنفسه حيث اكد الكربلائي على ان اهم أنواع الرحمة هي رحمة الانسان بنفسه والرفق بها وان يصونها ويحفظها من عذاب الله ، وأشار الكربلائي أيضا الى الانتحار واصفا إياها بانها اخطر جريمة وابشع جريمة بحق الانسان ان يحرم الانسان نفسه من حق الحياة ، هذه مشكلة الآن، و الرحمة تقتضي ان يعطي الانسان لنفسه حق الحياة وان ينعم بهذه الحياة بالطرق الصحيحة والشريعة والمعقولة، الان عندما يتعرض انسان لمشكلة في ازمة نفسية او ازمة معيشية او مشكلة عائلة او طالبة فشلت في الامتحان لم تتل الدرجات المطلوبة

¹ عبد المهدي الكربلائي ، الرحمة الانسانية والتراحم الانساني بين افراد المجتمع ودور هذه الرحمة والتراحم في حياة الاسرة والمجتمع ، الصحن الحسيني الشريف ، الجمعة ١٨/١١/٢٠١٩

او رجل لم يجد فرصة للعمل والكسب او واجه مشكلة عائلية نفسية او اقتصادية او اجتماعية.. انتحر.. وانتم تقرأون في وسائل الاعلام كم انتشرت ظاهرة الانتحار، هذا مؤشر خلل مجتمعي وخلل في مؤسسات الدولة ، ثم أضاف ان المجتمع والاسرة والمؤسسات جميعها لا تهتم في بناء الجانب التربوي والنفسي والأخلاقي والمعنوي للفرد والمجتمع وانما فقط تهتم بالجانب الاكاديمي والجوانب المادية والمعيشية الدنيوية بينما نغض الطرف او نهمل جميعاً الجانب المعنوي وبناء الانسان المعنوي والنفسي والاخلاقي والاجتماعي الذي يمثل ركناً اساسياً في الحياة، حيث ان اكثر اهتمامنا وصرفنا وتوجهاتنا في قضايا العلمية والاكاديمية البحتة هو شيء جيد ولكن لابد من التوازن واعطاء كل شيء حقه ولهذا فان مواجهة هذه المشكلة وبناء الجانب المعنوي والنفسي للإنسان واجبنا جميعا وان هذه المشكلة تشكل خلال مجتمعا نتحمله جميعا ولا بد من مواجهته اسرة ومجتمع.

ثانيا ان نحول خلق الرحمة الى نظام لحياة اجتماعية وليست حالة فردية حيث تعرض الخطيب الى عرض عدة امثلة أولها ان يكون النظام السياسي قائم على التراحم والرحمة وان يتحلى الحاكم بهذه الصفات حيث ان الرحمة ستجعله يفكر في مصالح الامة وخدمتها وقضاء حوائجها ويقدم مصالحها على مصالحه الشخصية وأشار الى ان الحاكم اذا توفرت لديه الرحمة سخر كل الطاقات لخدمة الرعية وبالعدل وخاصة الطبقة المعدومة او الضعيفة التي لا تقوى على توفير حاجاتها الاساسية موضحا ان الرحمة اذا كانت عند الحاكم فأنها تنتشر بسرعة في المجتمع لأنها ستشمل المجتمع بأكمله بعكس لو كانت بين خمسة او ستة افراد حيث ستكون محدودة ، وأضاف ان على رأس صفات ومقومات الحاكم الناجح ان يسخر جميع ما لديه من أدوات من اجل خدمة الناس ورحمة الطبقات المستضعفة .

ثالثا رحمة الاباء بالأبناء ورحمة الابناء بالإباء ورحمة الزوجين بينهما والاخوة والرحمة الاسرية وهكذا.. أشار الخطيب هنا الى ان الاب لابد ان يتصف بالرحمة وان يعيل أبناءه ويوفر لهم العيش الكريم وحسب ما يتوفر ويرفق بهم ويرحمهم ، ثم ذكر ان هناك بعض الإباء انتزعت من قلوبهم الرحمة حيث يقومون بتعذيب وقتل وتعنيف أبنائهم ويوضح الكريلائي دور المجتمع من هذا النوع من الإباء حيث يشير الى ان لابد للمجتمع ان يتصف بالرحمة فيعوض هذا الطفل المعنف بالرحمة بدلا عن ابيه الذي يقسي عليه ويعنفه حيث يجب ان يكون التراحم صفة

مجتمعية وظاهرة مجتمعية وهنا يبرز دور المجتمع عندما يذهب المجتمع ويغدق على هذا الطفل بالعطف والرحمة التي لم يجدها عن والده.

و ذكر مثالا اخر هو الأبناء مع ابائهم حيث نشاهد ان هناك ابا كبيرا في السن او مقعدا يرميه ابنه في الشارع مع انه قادر ومتمكن لكنه يشعر ان والده اصبح عالة عليه او ان زوجته لا ترغب ببقاء والده في البيت معها فيقوم برمي والده هنا يأتي دور المجتمع ودور التراحم عندما نتحرك لتعوض الاب عن الرحمة والإحسان والعطف الذي فقده مع ابنه ولا نبقي مكتوفي الايدي متفرجين وانما نقدم الرحمة والإحسان ليحسن الله لنا ، وكذلك أشار الى علاقة الزوج والزوجة حيث قال ان الله تعالى جعل العلاقة والارتباط بين الزوج وزوجته علاقة المودة والرحمة وهذه من موارد الرحمة التي يجب ان نسعى اليها.

رابعا الرحمة بين افراد المجتمع حيث أشار الى ان الانسان لا بد ان يكون اخو الانسان يشاركه همه وغمه ويواسيه ويقف جنبه وكأنه جزء منه ان أصابه اذى اصابك انت أيضا وان هذا الألم والغم والهم الذي تشعر به مع اخيك الاخر يدفعك لرحمته وعونه وتفريج همه وقضاء حوائجه وأضاف أيضا ان لا يجعل الانسان قلبه قاسي يرى أخيه الانسان يتضور جوعا والمأ وهو واقف يتفرج بل يجب ان يسعى باي وسيلة هو قادر عليها مادية كانت او معنوية.

ثم اخاتتم الخطبة بهذه الكلمات (لذلك اخواني صفة التراحم نحن نحتاجها جميعاً وإذا الله تعالى رأنا متراحمين انزل رحمته وبركاته علينا).

٤. المخدرات : حيث سلط الضوء في خطبة الجمعة التي القاها الشيخ الكريلائي في ٥ ١٧١ ٢٠١٩ على مشكلة انتشار المخدرات في البلاد ودعا الى وضع قوانين خاصة لمكافحة المخدرات وكذلك تعرض الى الطرق الملتوية التي يغرر بالشباب من خلالها وذلك من خلال اعطائهم بعض الادوية المهدئة والمعالجة للحالات النفسية وبعد ان يعتاد الشاب على هذه الادوية يتم إعطائه أنواع أكثر قوة وفتكا ، وكما حذر ممثل المرجعية الكريلائي من انتشار هذه الظاهرة بين الشباب والشابات لأنه يقتل روح الابداع لديهم وهم امل ومستقبل البلاد ، وكذلك اكد الكريلائي ان هناك متنفذين في الدولة لديهم علاقات مع تجار المخدرات والمروجين لها وحمائهم

من القانون والعقاب ، وشدد الكريلائي على ضرورة ملء الفراغ القاتل لدى الشباب والذي بات سببا رئيسيا في انحراف الشباب ¹.

٥. منظومة القيم والاخلاق وضرورتها المجتمعية ^٢: كان هذا موضوع الخطبة الثانية لصلاة الجمعة المصادف ١٤ ١٢ ٢٠٢٠ والتي القاها الشيخ عبد المهدي الكريلائي وقد جاء فيها تأكيد الشيخ الكريلائي على ان القيم والأخلاق ضرورة حياتية مهمة لا يمكن الاستغناء عنها وهي لا تهم ان كانت تنتمي لديانة سماوية او لا تنتمي وهي تعد من الركائز الأساسية لجميع العلاقات الاجتماعية وقوة المجتمع حيث هي الأساس للتعاون والتكافل والتعاقد الذي يمكن الفرد من تحقيق حاجاته الأساسية وكذلك مهمة للعلاقات الاقتصادية حيث تحميها من الاستغلال والظلم والسرقة وكذلك أيضا مهمة في تحقيق الاستقرار النفسي للفرد والمجتمع ومهمة أساسية في ازدهار وتطور المجتمع وأشار الى ان الاغفال عنها واهمالها انما يؤدي الى تدهور القيم الأخلاقية المهمة في المجتمع وبالتالي يفقد المجتمع عزه وكرامته وازدهاره .

وأشار الكريلائي ان بعض المجتمعات نلاحظ ازدهارها وتطورها بشكل ملحوظ رغم انها لا تدين بدين سماوي وان السر في ذلك لو ندقق في هذه المجتمعات لوجدنا ان هذه المجتمعات تتحلى بالقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية مثل العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الآخرين واحترام النظام ومبادئ عامة أخرى مثل الصدق والأمانة وحفظ العهود والمواثيق فيما بينهم وكذلك نجد ان هذه المجتمعات جعلت من العمل مبدأ مهما لديهم يقدسونه ويحترمونه ويجعلون اتقانه من المبادئ المهمة لديهم .

ثم أشار الى المجتمع العراقي واصفا له بانه مجتمع يتحلى بالكثير من القيم العظيمة من قبيل الكرم والصبر والغيرة على الوطن والدين والتضحية والثبات الا ان هناك ما يؤسف في هذا المجتمع ان هنالك بعض الاخلاقيات والممارسات التي انتشرت في المجتمع وتحتاج منا جميعا ان نقف عندها ونعالجها مهما امكن من علاج ، وأشار الى عدد من النواقص الأخلاقية التي يعاني منها المجتمع العراقي من اجل ان نحاول إصلاحها منها مشاعر الانانية حيث يهتم الفرد

¹ عبد المهدي الكريلائي ، المخدرات واثرها على المجتمع ، الصحن الحسيني الشريف ، الجمعة ٥ تموز ٢٠١٩
² عبد المهدي الكريلائي ، منظومة القيم والاخلاق وضرورتها المجتمعية ، الصحن الحسيني ، الجمعة 14\2\2020

ويعمل على تحقيق مصالحه الشخصية الضيقة على حساب المصلحة العامة و هذا ما نشاهده في أصحاب السلطة والمكانات الذين كنا نأمل منهم ان يوظفوا هذه الإمكانيات للمصالح العام ،ثم أوضح ان لا مانع من ان يعمل الانسان لمصالحه الشخصية شريطة ان لا يتسبب باي اذى للأخرين.

ثم أضاف ان من الصفات الأخرى هو عدم التورع عن الكذب والنفاق واتهام الاخرين من غير دليل والرشوة والاختلاس وانتهاك حرمة الاخرين و تسقيطهم اجتماعيا وسياسيا وكذلك من الصفات الأخرى التي أشار اليها الكربلائي هي العصبية الطائفية والعشائرية والقومية والتي دعت البعض ان يتخذ مواقف بعيدة عن الحق وبين الكربلائي ان جميع هذه الصفات تزرع الضغينة والعداوة والكراهية بين أبناء البلد الواحد وبالتالي يفقد المجتمع الى التعاون والتكافل بين افراده .

وأضاف أيضا ان من الأمور التي نشأت حديثا هو ظاهرة التفكك الاسري والانحلال الأخلاقي والتعاطي والانتحار والتظاهر بمظاهر لا تناسب الهوية العراقية وهنا لا بد ان نتأمل في هذا الامر وان نحافظ على الهوية العراقية وان يكون حتى التظاهر ناشئ من الهوية العراقية.

ثم بين ان لا بد من علاج هذه الظواهر حيث اكد على ضرورة وجود وعي مجتمعي لأهمية الاخلاق والقيم في مختلف مجالات حياتنا وان لا ننظر الى القيم هذه على انها شيء ثانوي او هامشي او ليس ضروري في الحياة ، واکد أيضا على ضرورة ان نعطي هذه القيم والأخلاق الأهمية من خلال التنقيف وان نجعلها ثقافة عامة ونطبقها في جميع مفاصل حياتنا كمارسات يومية وان يكون هذا التطبيق على مستوى مؤسسات الدولة بشكل عام وعلى المستوى المجتمعي أيضا.

واكد ان لا يجب ان نكتفي بإعطاء الدروس الاكاديمية فقط بل يجب على المدرسة والمعلم ان يعطي اهتمام بشكل كافي لتربي لطلبة في المدارس والجامعات على هذه الاخلاق والقيم التي تنهض بالبلد وترتقي به .

وأشار أيضا الى ان دور الدولة في حفظ وفرض القيم والمبادئ في المجتمع قد اختلف ولا يجوز نحن كمجتمع ان يغيب دورنا بل يجب ان يكون لأفراد المجتمع التأثير الكبير بأفراده وزرع هذه القيم والمبادئ فيه وان هذه مسؤولية المجتمع بأكمله.

ثم أوضح ان من الضروري ان نحول هذا الامر الى ممارسة فعلية في المجتمع فلا يكفي ان نتعامل معها كشعارات فقط دون تطبيق.

المبحث الخامس : الدور الاجتماعي للمرجعية الدينية

The social role of religious reference

ان دور المرجعية الدينية لم يختصر في الدور الديني والسياسي فقط بل ان المرجعية حاضرة في كل جوانب الحياة نراها توجه النصح والإرشاد وتقدم ما من شأنه ان ينفع البلاد والعباد ومن هنا نأتي لنسلط الضوء على اهم الأدوار الاجتماعية التي ظهرت بها المرجعية في المجتمع¹ :

١ . المؤسسات الاجتماعية:حيث هنالك مؤسستين تابعة للمرجعية الأولى مؤسسة العين التي تعمل بأذن ومباركة سماحة المرجع السيستاني ومؤسسة اليتيم التابعة للمرجع سيد سعيد الحكيم.

■ مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية : وهي مؤسسة خيرية إنسانية مستقلة ذات منفعة عامة تعنى بشؤون الأيتام من ذوي المجاهدين الابطال الذين دافعوا عن البلاد وايتام الشهداء من العمليات الإرهابية وكذلك الايتام الذين توفي معيهم لأسباب طبيعية وهم بحاجة للرعاية وتحظى هذه المؤسسة برعاية ومباركة سماحة المرجع السيد علي السيستاني وقد اذن سماحته باستلام الحقوق الشرعية من المؤمنين وتوزيعها على المحتاجين من الايتام من خلال هذه المؤسسة وهذه المؤسسة لا يقتصر عطاؤها على الجانب المالي فقط بل تهتم بكل جوانب الرعاية حيث تقدم ١٤ جانباً لتكون الخدمة المقدمة لليتيم خدمة متكاملة ، وقد تأسست في ١٣ كانون الثاني عام ٢٠٠٦ والمقر الرئيسي لها في بغداد.

■ وبعد ان اجتاحت داعش بعض مناطق العراق وما رافقها من عمليات إرهابية وما خلفته من دمار أدى الى نزوح عدد من العوائل الى أماكن نائية وبعيدة واجهت خلالها الكثير من المصاعب المواقف المؤلمة التي لا تنسى ، هرعت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية وحسب توجيهات المرجعية الدينية في النجف الاشرف الى تسخير كل الإمكانيات وكافة الطاقات واعدت لهذا الغرض حملة إعلامية في بغداد وباقي المحافظات لجمع التبرعات لهذه العوائل

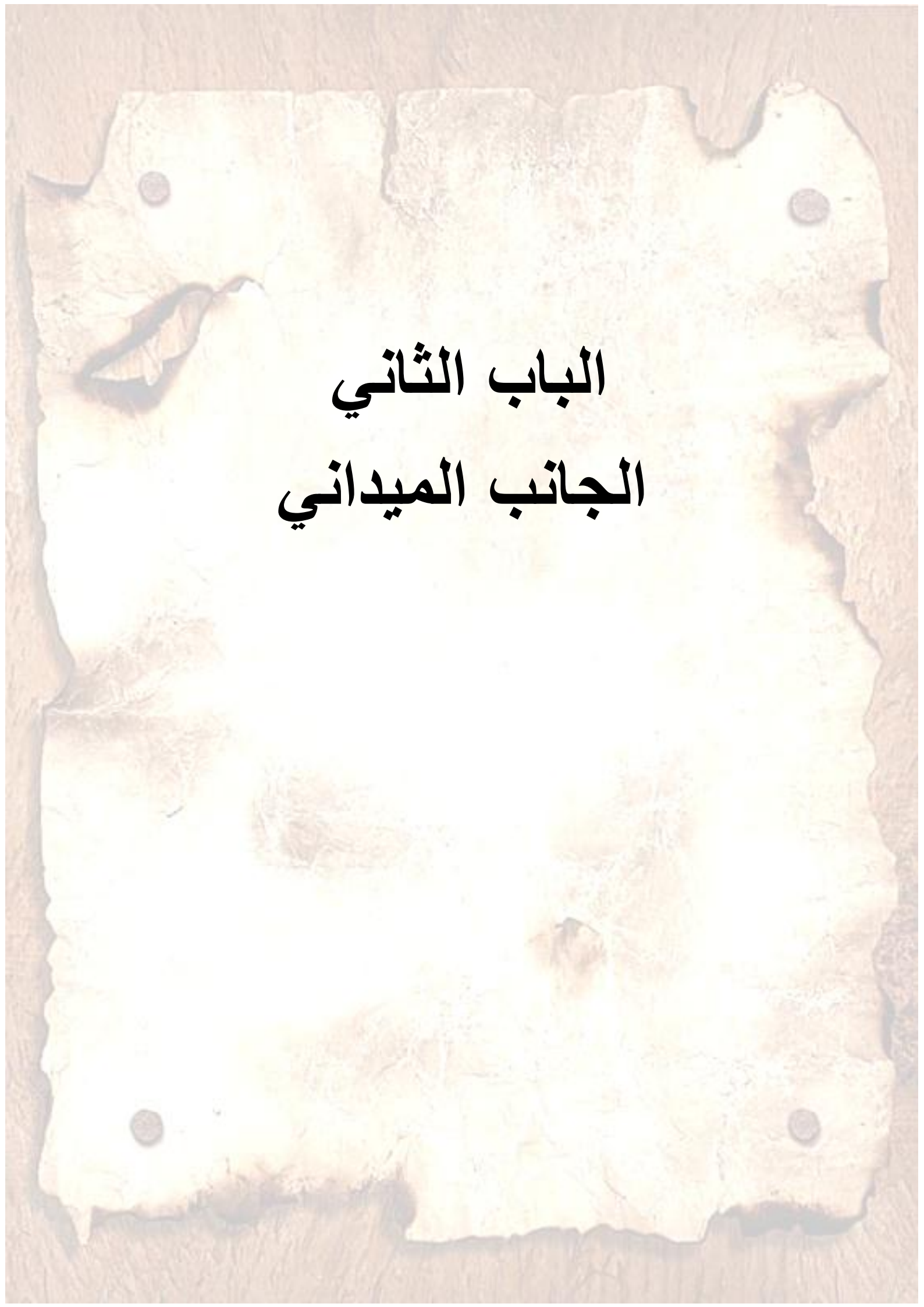
¹ <https://www.aynyateem.com/about.php> موقع الرسمي لمؤسسة العين ، تمت زيارته في تاريخ

■ وقد تم تسجيل المؤسسة لدى دائرة المنظمات غير الحكومية التابع لمجلس رئاسة الوزراء بالشهادة المرقمة (Z1.71970) في ١٥ حزيران عام ٢٠١١ بصفة منظمة محلية واكتسبت بموجب ذلك الشخصية المعنوية لممارسة نشاطاتها وفقاً لأحكام الدستور والقوانين العراقية النافذة ، وقد حظيت المؤسسة طوال سني عملها بمباركات خطية من قبل الديني الأعلى السيد السيستاني كانت أولها في (٦) صفر ١٤٢٨هـ، والثانية في (٢٥) صفر ١٤٣٠هـ. وتوالت بعدها الثالثة في (١٠) صفر ١٤٣٣هـ، ثم الرابعة في ١٢ صفر ١٤٣٦هـ، لتختتم بعد ذلك بالمباركة الخامسة في (٥) صفر ١٤٣٩هـ لخمس أعوام قادمة، مقدمةً إلى المؤسسة خلالها الحافز الكافي لتحقيق كبرى الإنجازات ومواصلة التقدم وحصلت في الرابع من تشرين الثاني عام ٢٠١٣ على صفة النفع العام استناداً إلى قرار مجلس الوزراء المرقم (٤٧٠) وبموجب نص المادة ١٧/ ثالثاً من قانون المنظمات غير الحكومية رقم ١٢ لسنة ٢٠١٠. وقد منحها حق التمتع بجميع الامتيازات والحقوق المنصوص عليها في أحكام هذا القانون، ليكن هذا شاهداً على مصداقيتها وفعاليتها في المجتمع.^(١)

■ حصلت المؤسسة على الصفة الاستشارية بالدرجة الخاصة من المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة عام ٢٠١٦. وكان للمؤسسة عدة مشاركات في اجتماعات مجلس حقوق الانسان منذ ذلك الوقت ، كما حظيت العين كذلك بامتياز قانوني آخر بعد اعتبار التبرعات المقدمة لها سماحات عند التحاسب الضريبي، وهذا ما لم يحصل في العراق منذ عام ١٩٨٣ وجاء هذا الامتياز بالاستناد إلى موافقة وزير المالية على شمول مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية بأحكام الفقرة (٨) من المادة (الثامنة) من قانون ضريبة الدخل رقم (١١٣) المعدل لسنة ١٩٨٢، متضمناً تنزيل التبرعات المقدمة إلى المؤسسة من الدخل الخاضع للضريبة حسب البيان رقم (٣) لسنة ٢٠١٧ المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد (٤٤٦٦) في ٢٣ تشرين الأول ٢٠١٧م.^٢

(١) الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني ،-<https://www.sistani.org/arabic/social-service/1410/>

تمت زيارته في ٣ ١٢ ٢٠٢١ الساعة ١٠ ص ٢.



الباب الثاني
الجانب الميداني

{الفصل الخامس}

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

&المبحث الأول &
نوع ومناهج وفرضيات ومجالات الدراسة.

&المبحث الثاني &
مجتمع وعينة الدراسة.

&المبحث الثالث &
وسائل جمع البيانات.

&المبحث الرابع &
الوسائل الإحصائية للدراسة

تمهيد

تعد مرحلة الدراسة الميدانية من المراحل المهمة التي يمر بها البحث الاجتماعي ، حيث تتوسط هذه المرحلة بين مرحلة التحضير والمرحلة النهائية ، حيث لا يمكن تجزئة هذه المراحل لأنها تمثل وحدة متكاملة وشاملة لجميع الخطوات اللازمة لجمع البيانات عن مشكلة الدراسة من مجتمع البحث حيث يمكن تحقيق اهداف الدراسة من خلال الاتصال بالمبحوثين ، اذ تمثل دراسة تطبيقية لما تم تناوله في الجانب النظري من الدراسة

يتكون هذا الفصل من اربع مباحث هي :

المبحث الأول : نوع ومناهج وفرضيات ومجالات الدراسة.

المبحث الثاني : مجتمع وعينة الدراسة.

المبحث الثالث : وسائل جمع البيانات.

المبحث الرابع : الوسائل الإحصائية للدراسة .

المبحث الأول: نوع ومناهج وفرضيات ومجالات الدراسة

Type, method, hypotheses and fields of study

أولاً: نوع الدراسة:

تعد دراسة بحثاً وصفيّاً اعتمد على مجموعة من عمليات التصنيف والاحصاء، لبيان تفسير تلك الفعاليات التي قامت بها الباحثة عند جمعها للبيانات خلال مراحل دراستها الميدانية، حيث أن المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي، كذلك لدراسة الظواهر وصولاً إلى فهم واستخلاص سماتها الأساسية من أجل التشخيص الأمثل لمشكلة البحث. إذ إن البحوث الوصفية تهتم بالعلاقات بين الظروف القائمة فعلاً في مجتمع الدراسة حول موضوع المشكلة أو الظاهرة. بالعمل على دراسة مجموعة الممارسات الشائعة والمعتقدات والقيم والاتجاهات عند أفراد المجتمع. بالإضافة إلى العمليات الاجتماعية الجارية والتأثيرات التي يستشعرها الأفراد. فالدراسة الوصفية تهتم في بعض الأحيان بدراسة ما هو كائن وبين الأحداث أو الوقائع السابقة والتي قد أثرت في تلك الأحداث والظروف. فالباحث يقوم بالحصول على معلومات دقيقة، تعمل على تصوير الواقع الاجتماعي الموجود وتساهم في تحليل ظواهره.^(١)

استخدمت الباحثة هذا المنهج من خلال مرحلتين أساسيتين هما:

- ١- مرحلة الاستكشاف النظري والصياغة التي تعتمد على تلخيص التراث الاجتماعي الخاص بموضوع الدراسة واعتماد الخبرات العلمية والعملية المرتبطة بها، وصولاً إلى تحليل الحالات التي تقيد وصف المشكلة.
- ٢- مرحلة جمع وتحليل البيانات والمعلومات التي جمعتها الباحثة ميدانياً بما أسهم في الكشف عن العلاقة بين المتغيرات وتقديم التفسير الملائم لها.^(٢)

(١) إبراهيم إبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشرق للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٨، ص ١٥١.

(٢) محمد محمد قاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٩، ص ٦٠.

ثانياً: مناهج الدراسة:

المنهج هو الطريق العلمي الذي يسلكه الباحث باتجاه التعرف على حقيقة الظواهر الاجتماعية يساعده في كشف وتحديد العلاقات بين المتغيرات الفاعلة التي تتركز اليها الظاهرة، التي تتميز بتعدد مراحل عملها بدأ من الملاحظة ووصولاً الى وضع الفروض وجمع البيانات وتحليلها من أجل الوصول إلى عملية تحقيق هذه الفروض وثابت الظاهرة الاجتماعية، فالمنهج اسلوب منظم يستند إلى مجموعة من القواعد والأسس والخطوات التي تحقق أهداف البحث باعتماده على منحنى علمي في جمع البيانات والوقائع عن طريق الملاحظة العلمية المنظمة.^(١) أن المنهج هو الذي يجعل دراسة علم الاجتماع دراسة علمية شأنها شأن العلوم الأخرى، وذلك بتطبيق مناهج البحث العلمي المنطق عليها في أي دراسة لها حدود معينة ترتبط بطبيعة الظواهر المدروسة، فاستخدام المنهج يساعد الباحث على التقييم العلمي للمادة التي يحصل عليها من خلال بياناتها.^(٢)

اعتمد الباحث في دراسته هذه انطلاقاً من عنوان الدراسة وأهدافها على عدة مناهج وهي:
١- المنهج التاريخي:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في كتابته الفصل الثاني الذي اهتم بدراسة الابعاد الاجتماعية للامن المجتمعي في الاسلام لان لمنهج التاريخي يساعد على فهم العلاقة بين صور الظواهر في الماضي والحاضر التي تربط انماط الحياة السائدة والنظم الاجتماعية، فالباحثة استخدمت المنهج التاريخي للحكم على حاضر ممارسات الحوزة العلمية في النجف الاشرف في ضوء الموروث الديني الاسلامي و ما حدث في ماضي هذه الظاهرة الاجتماعية لمعرفة الظروف الاقتصادية والاجتماعية وآثارها في الرؤى الفكرية للامن المجتمعي في المجتمعات الاسلامية الطابع، فالمنهج التاريخي تسجيل واقعي للحوادث وتوضيح لتاريخ الظاهرة المدروسة.^(٣) حيث إن الظواهر الاجتماعية متصلة بسلسلة من الحلقات تربط الماضي بالحاضر وصولاً إلى المستقبل، لتتأثر الظاهرة الاجتماعية في نشأتها ونموها بوقائع المجتمع الماضية وتدين لها بوجودها الحالي، لذا فمن واجب الباحثة تعقب الظاهرة بالرجوع إلى الماضي منذ نشأتها في المجتمع والوقوف على تغيرها.^(٤)

(١) علي معمر عبد المؤمن: البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة ١٧ أكتوبر، ط١، بنغازي، ٢٠٠٨، ص ١١.

(٢) عبد الهادي محمد: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المصطفى للنشر، طنطا، ٢٠٠٣، ص ٧٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٨.

(٤) عبد الباسط محمد حسن: اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط٨، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٦٨.

٢- منهج المسح الاجتماعي:

يعد منهج المسح الاجتماعي الشامل او منهج المسح بالعينة من الاساليب الأكثر انتشاراً في دراسة الظواهر الاجتماعية التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات عنها، فالباحثة اعتمدت على هذا النوع الاخير من انواع المسح الاجتماعي كمرجع اساسي في دراستها بغية التعرف على التوجهات الفكرية لافراد المجتمع حول دور المرجعية الدينية في النجف الاشرف في تحقيق الامن المجتمعي في المجتمع العراقي بالارتكاز الى اهم عناصر هذا الدور (فتوى الجهاد الكفائي) للمساعدة على صياغة المبادئ عامة لهذا الدور والتعميمات العلمية.^(١)

ان منهج المسح الاجتماعي يعرف بانه الدراسة العلمية للظروف العامة في المجتمع واحتياجاته بقصد تقديم نوع من التشخيص للممارسة الدور الاجتماعي للمؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي ومنها المؤسسة الدينية بوصفها اهم مؤسسات هذا البناء من خلال التعاليم الدينية التي تعتبر اكثر القيم الاجتماعية تأثيراً في انتاج السلوك الاجتماعي لدى الافراد فيه خصوصاً في المجتمعات المتدينة كالمجتمع العراقي فدراسة الظروف الاجتماعية التي تؤثر على مجتمع معين بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية يمكن الاستفادة منها في وضع وتنفيذ مشروعات الإصلاح الاجتماعي، فاستعانت الباحثة بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة من خلال لدراسة عدد محدد من الحالات في حدود الوقت والمجهود والامكانات المتوفرة لدى الباحثة.^(٢)

رابعاً: مجالات الدراسة:

١- **المجال البشري:** إن المجال البشري الذي تم إجراء الدراسة الميدانية عليه، هو مجموعة من الناس الذين استجابوا لدعوة الباحثة ومساعدتها في الاجابة على الاستمارة الاستبائية المقدمة لهم في المواقع الالكترونية او الاستمارة التي سلمت لهم بصورة مباشرة من الذين شهدوا بعض الاحداث الاجتماعية المرتبطة بالدور الاجتماعي للمرجعية الدينية في النجف الاشرف بعد عام ٢٠٠٣ من احداث امنية وغيرها .

٢- **المجال المكاني:** إن المجال المكاني للدراسة الحالية هو مدينة الديوانية (حي الجزائر و حي النهضة وحي العسكري الأول وحي العسكري الثاني) وبعض المواقع الالكترونية التي اضطرت الباحثة الى استخدامها نتيجة ظروف الجائحة فضلاً عن الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة بصورة شاملة ودقيقة ومنظمة من خلال مجموعة من

(١) بالقاسم سلاطينة وحسان الجيلاني: اسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٥.

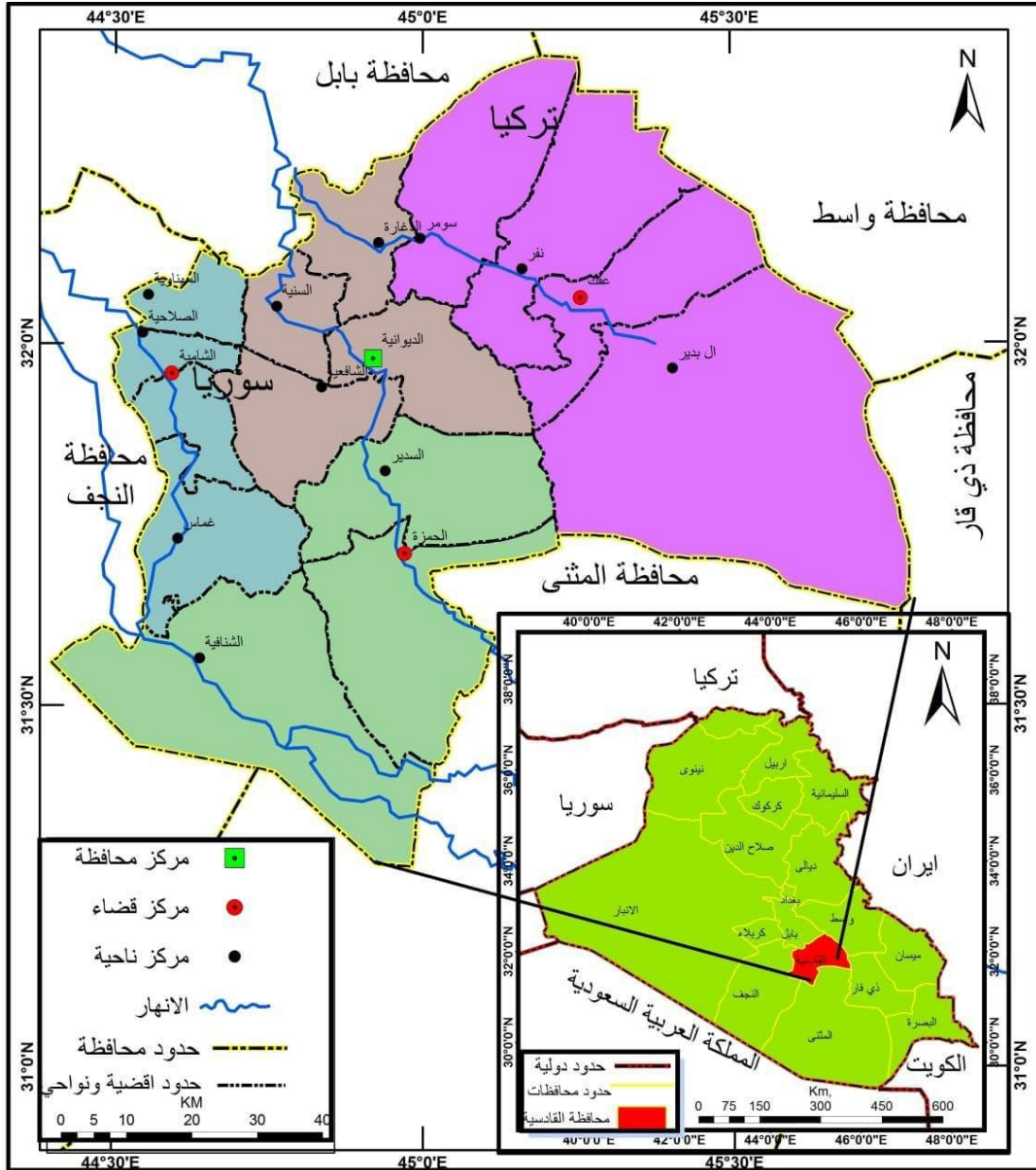
(٢) عبد الباسط محمد الحسن: اصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٢٤.

المقابلات مع بعض رجال الدين الموجودة مكاتبهم في مدينة الديوانية الذين كانوا على صلة مباشرة بالأحداث بوصفهم مخبرين وشهود عيان

اجراء الدراسة في " مدينة الديوانية هي من احدى محافظات العراق التي تقع ضمن منطقة الفرات الاوسط جنوب الجمهورية وتبعد حوالي ١٨٠ كيلو مترا عن العاصمة بغداد ولموقع المحافظة اهمية جغرافية كبيرة حيث يؤثر بشكل كبير على العلاقات للمحافظة ولا سيما انها تمثل عقدة للمواصلات بين محافظات الجنوب من جهة والوسط والشمال من جهة أخرى ، تتألف من خمس عشر وحدة ادارية وبواقع اربعة اقصية واحدى عشرة ناحية ، وتتباين مساحة تلك الاقصية في ما بينها ، ويمثل قضاء عفك حوالي (٤٥ %) من المحافظة يليه اقصية الحمزة والديوانية والشامية وبنسبة (٢٨ %) و (١٥ %) و (١٢ %) لكل منهما على التوالي ، وتعد هذه المحافظة من اهم اقليم الفرات الاوسط حيث تمثل المركز الاداري والاجتماعي والسياسي لمحافظة القادسية ، يقدر عدد نفوسها ٣٥٠٠٠٠٠ نسمة . ومساحتها ٥٢ كيلو متر مربع ، تشتهر هذه المدينة بمجموعة من النشاطات الاقتصادية كونها من المحافظات الزراعية ، وقد اكتسبت هذه الشهرة لكونها من المناطق المهمة في زراعة الرز في العراق وخاصة في قضاء الشامية ، اضافة الى وجود نشاطات الصناعة والتجارة ، كما تحتوي على مناطق أثرية مشهورة عالميا كموقع (نفر) ومدينة (ايسن) حيث قدرت تلك المواقع بأكثر من (٥٠٠) موقع اثري^١.

^١ نائر رحيم كاظم ، دور منظمات المجتمع المحلي في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٤ ، ص ١٩٠

يوضح الشكل رقم (١) خارطة محافظة الديوانية



يوضح الشكل رقم (٢) خارطة الاحياء السكنية لمدينة الديوانية



٣- المجال الزمني: تم إجراء الدراسة الميدانية في مدينة الديوانية من خلال توزيع الاستثمارات الاستثنائية وإعادة جمعها لمدة ثلاثة أسابيع متواصلة امتدت من ٢٠٢١/٤/٧ ولغاية ٢٠٢١/٤/٢٩.

المبحث الثاني: مجتمع وعينة الدراسة

study population and sample

أولاً: تحديد مبررات اختيار مجتمع الدراسة

١. مجتمع الدراسة:

يشير مصطلح مجتمع البحث إلى مجموعة الأفراد الذين يتم اختيارهم من قبل الباحثة كعينة للدراسة من خلال اعتمادها على مجموعة الآراء التي يطرحونها على شكل استجابات للأسئلة الواردة في الاستمارة الاستبائية التي ستعتمد في عمليات التحليل لنتائج الدراسة الميدانية لذا كان مجتمع الدراسة هو عبارة عن المجموعة التي استجابت لطلب الباحثة من ابناء مدينة الديوانية بريفها وحضرها ضمن الحدود الادارية لهذه المدينة الذي شكل بما مجموعه ٣٧٢ مبحوثا بعد استبعاد الاستمارات الاستبائية غير المكتملة.^(١)

٢. مبررات اختيار مجتمع الدراسة:

إن من مبررات اختيار مجتمع الدراسة هي:

أ- تفاعل ابناء مدينة الديوانية المباشر مع كل الاحداث التي تحصل في مدينة النجف الاشرف فضلا عما يصدر عنها من فتاوى وتعاليم دينية فمدينة الديوانية ذات الغالبية العظمى من الشيعة الاثني عشرية تعتبر جزءا من الهرم المؤسسي للمؤسسة الدينية الشيعية التي تقع على راسها الحوزة العلمية في النجف الاشرف الممثلة بالمرجعية الدينية.

ب- ان الباحثة من سكنة مدينة الديوانية وقد شهدت فعلا الاندفاع المنقطع النظير لتطوع افراد مجتمع هذه المدينة بمجرد سماعهم لفتوى الجهاد الكفائي حتى ان الكثير منهم حملوا اسلحتهم الشخصية او انه سعوا الى الذهاب الى جبهات القتال مع داعش للالتحاق بصفوف القوات الحكومية من اموالهم الخاصة قبل تشكيل الحشد الشعبي قانونيا كقوى مساندة للقوات المسلحة.

ج- لم يقتصر اندفاع ابناء المدينة على الالتحاق المباشر لجبهات القتال بل تعداه الى تقديم كل ما امكن من الدعم اللوجستي .

(١) جوردان مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد محمود الجواهري وآخرون، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص ١٢٨٣.

ثانياً: عينة الدراسة:

العينة هي الجزء المختار بطريقة محددة من المجتمع الذي تدرسه الباحثة^(١)، لذا تعرف بأنها الصورة المصغرة عن مجتمع الدراسة الذي نجمع منه البيانات الميدانية وهي جزء من الكل، أي أنها مجموعة من أفراد تدعي الباحثة بانها تمثل مجتمع الدراسة.^(٢) إن اهم أسباب اختيار العينة من قبل الباحثة هو سعيها لدراسة عدد قليل من أفراد المجتمع المستهدف الذين يقعون ضمن حدود امكاناتها المادية والاجتماعية الاخرى للحصول على معلومات وبيانات تمثل اراء المجتمع كله بعد التعميم من خلال القياس. سعياً لتوفير الجهد والوقت والتكلفة فالعينة توفر معلومات أكثر تفصيلاً وبدقة أكبر اذا ما تم تنظيم هذه المعلومات على شكل مجموعة اجابات للأسئلة الاستبائية. لأن البحث مقصور على عدد أقل نسبياً من أفراد المجتمع^(٣)، لذا تحظى عملية اختيار العينة التي تمثل المجتمع الأصلي بأهمية بالغة لتلبية ضرورات الدراسة المتعلقة بالتعرف على الدور الذي مارسه المرجعية الدينية في الامن المجتمعي في المجتمع العراقي ومنه مدينة الديوانية، فقد قامت الباحثة باختيار العينة بصورة قصدية من الافراد الذين تجاوزوا مرحلة عمرية اهلتهم لمتابعة الاحداث التي تدخلت بها المرجعية الدينية في المجتمع العراقي بصورة مباشرة او غير مباشرة تتضمن اختيار العينة متعددة المراحل الخطوات التالية:^(٤)

- ١- تحديد إطار العينة للمجتمع المستهدف بسبب ظروف الحظر التي فرضتها الجائحة وتعليمات وزارة الصحة.
- ٢- اختيار عينة ذات احتمالية كبيرة تسمى وحداتها بوحدات الاختيار الأولية، بعدها تختار عينة أخرى من هذه العينات الأولية.
- ٣- بعد ذلك سعت الباحثة الى تحديد معيار اختيار المبحوثين من خلال مجموعة من المتغيرات الديموغرافية حيث الجنس والعمر والحالة الاجتماعية.
- ٤- تشكلت المجموعة النهائية لعينة الدراسة على اساس نتائج عملية تدقيق الاستثمارات الاستبائية المتكاملة التي لا تنطوي على اخطاء او فراغات في الاجابة عليها لتعتمد الباحثة في

(١) سويتيريس سارانتاكوس: البحث الاجتماعي، ترجمة شحده فارح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٧، ص ٢٩٢.

(٢) رشتة زرواتي: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٨١.

(٣) سويتيريس سارانتاكوس: البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٩٣.

(٤) رشتة زرواتي، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

حسابها لحجم العينة الملائمة لمجتمع الدراسة من خلال تقدير حجم العينة المراد سحبها من مجتمع غير معلوم.^(١)

تحديد حجم العينة من مجتمع إحصائي معلوم.^(٢)

عند حساب حجم العينة من مجتمع احصائي معلوم بمعنى أننا نعرف عدد الأفراد الذين يتكون منهم ذلك المجتمع فإننا نتبع الخطوات التالية :

(أ) نحسب حجم العينة على أساس أن حجم المجتمع الاحصائي غير معلوم من المعادلة التالية:

$$\text{حجم العينة (ن)} = \frac{Z^2 \times \text{م}^2}{\text{ف} - 1}$$

(ب) نقوم بعد ذلك بتصحيح حجم العينة وذلك باستخدام معادلة تصحيح حجم العينة كالتالي :

$$\text{حجم العينة} = \frac{\text{ن}}{\frac{\text{ن} - 1}{\text{ن}} + 1}$$

تحديد نسبة الخطأ في حجم العينة:

قد يقرر الباحث إجراء دراسته على عدد معين من الأفراد وفي هذه الحالة التي يحدد فيها الباحث حجم العينة بطريقة تخمينية أو يفرض عليه من الجهة المستفيدة بالدراسة نجده يميل إلى محاولة تحديد نسبة الخطأ في حجم العينة حتى يطمئن إلى أن البيانات سيحصل عليها والى أن النتائج التي سيتوصل إليها تتمتع بمستوى عالي من الثقة .

وتحدد نسبة الخطأ في العينة وفق المعادلة التالية :

$$\text{خطأ العينة} = Z \times \frac{\text{ف} - 1}{\text{ن}}$$

نسبة الخطأ المعياري المتوقع = ٥%

العينة = ٣٨٠

تم استبعاد ٨ استمارات لان الاجابات فيها خاطئ

المتبقي ٣٧٢

(1) Keejcie and Morgan: Determining simple size for research activities, Educational and Psychological Measurement, vol 30, 1970, P99.

(٢) مهدي محمد القصاص ، مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٧، ص٦٨-٧١.

المبحث الثالث : وسائل جمع البيانات

Data collection methods

أولاً: أداة جمع المعلومات:

١. الاستمارة الاستبائية يعد الاستبيان من أكثر أساليب جمع المعلومات شيوعاً في البحوث الاجتماعية في المجتمعات المتعلمة خصوصاً^(١)، فهذه الوسيلة لا تقل أهميته عن أدوات جمع البيانات الأخرى كالملاحظة البسيطة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة، والسجلات المكتبية والمخبرين فهو وسيلة قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة التي ترسل إما عن طريق البريد (وهو في دراستنا هذه مجموعة المواقع الالكترونية التي تم نشر الاستمارة الاستبائية فيها) أو تسلم باليد إلى المبحوثين ليقوموا بالإجابة عنها، ثم يقوم الباحث أو من يكلفه بإعادة جمعها بعد أن يدون المبحوثين إجاباتهم عليها^(٢).

ساعدت الاستمارة الاستبائية الباحثة على جمع البيانات المطلوبة ذات الصلة بآراء ومشاعر المبحوثين ودوافعهم وعقائدهم نحو موضوع الدراسة، فهذه الوسيلة تعتمد بالدرجة الأساس على التقدير الذاتي للمبحوث وعلى طبيعة سلوكياته والمؤثرات التي يتعرض لها^(٣). قامت الباحثة بتصميم الاستمارة الاستبائية في هذه الدراسة على مجموعة من المراحل التي ساعدتها على إعداد استبانة الدراسة الحالية كما يأتي:

المرحلة الأولى: مرحلة اعداد الاستبيان:

١. اعتمدت الباحثة في تصميم أداة جمع بيانات الاستمارة من خلال الاطلاع على بعض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.

٢. قامت الباحثة بوضع مجموعة من الاسئلة الاولية قوامها ١٠ اسئلة اغلبها مفتوحة من اجل التعرف على مجموعة من التوجهات الاجتماعية التي تخص المتغير المستقل في موضوع الدراسة (الامن المجتمعي) وفيما اذا كان هنالك دور للمرجعية فيه وما هي اهم عناصر هذا الدور فضلا على الاعتماد على خبرات وثقافة اساتذتي الذين تفضلوا بتقديم المساعدة المطلوبة.

(١) سويتريوس سارانثاكوس: البحث الاجتماعي، ترجمة شحدة فارح، مصدر سابق، ص ٤١٩.

(٢) محمد سويلم البسيوني: اساسيات البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٢١٧.

(٣) عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط٨، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٣٢٥.

٣. وضعت هذه الأسئلة بالتداول مع الاستاذ المشرف العلمي في انتقاء الصورة النهائية للاستمارة حيث اعتمدت مجموعة الأسئلة المغلقة فهذه الاجابات تعطي للمبحوث الطريق الاقصر بتوفير الخيار الأفضل للإجابة عن آرائه المرتبطة بموضوع الدراسة.

المرحلة الثانية: اختبار صدق الاستبيان:

يقصد بالصدق أو الثبات بالانعكاس الصادق للاتجاهات أو السلوك أو السمات التي يعبر عنها، فالاستبيان الذي توضع فيه مجموعة من الأسئلة يكون صادقاً عندما يقيس المفهوم أو الخاصية التي يريد قياسها^(١).

قام الباحث بتوزيع الاستبيان الأولي على مجموعة من الأساتذة التدريسيين المختصين العاملين في كل من كلية الآداب / قسم علم الاجتماع في جامعات بغداد والقادسية وواسط، حيث تم الطلب منهم التحقق من مدى الصدق الظاهري للأسئلة الموجودة في الاستبيان المقدم لهم. واعتمد الباحث بعد استرجاع هذه الاستمارات على (٨) محكمين منهم لخلو الاستمارات الأخرى من أية ملاحظات ايجابية أو سلبية، حيث قام هؤلاء المحكمون بتقديم مجموعة من الملاحظات والنصائح وبعض المقترحات الخاصة بتعديل وحذف بعض الأسئلة الغير ملائمة ضمن فقرات الاستبيان، واجتهدت الباحثة إلى الأخذ بهذه المقترحات والقيام بحذف (٣) أسئلة، والعمل على تعديل بعض الأسئلة، وبالتالي أصبح عدد الأسئلة النهائية (٤٣) سؤالاً تم اعتمادها بناءً على اتفاق المحكمين البالغ عددهم (٨) محكمين، وأصبح الاستبيان يتمتع بالصدق الظاهري بنسبة (٩٥،٠) وفق الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح آراء الخبراء باستمارة الدراسة

ت	أسماء الخبراء	مكان عمل الخبير	المقبولة	المرفوضة	درجة الاستبيان (النسبة المئوية)
1	أ. د. عبد الواحد مشعل	جامعة بغداد/ الآداب	43	2	95%
2	أ. د. وليد عبد جبر	جامعة واسط / الآداب	43	2	95%
3	أ.م. د. زكري عبد المنعم إبراهيم	جامعة بغداد / الآداب	43	-	100%
4	أ.م. د. سلوان فوزي عبد	جامعة القادسية/ الآداب	45	-	100%
5	أ. د. احمد جاسم مطرود	جامعة بابل/ الآداب	45	-	100%
6	أ. م. د. فلاح جابر جاسم	جامعة القادسية/ الآداب	42	3	91.3%
7	أ.م. د. مؤيد فاهم محسن	جامعة القادسية/ الآداب	43	-	100%
8	أ.م. د. ثائر رحيم	جامعة القادسية / الآداب	42	2	91.3%
		المجموع	757		
		صدق الخبراء			94%

وقد اعتمدت الباحثة لحساب صدقية تقييم الخبراء وفق قانون التناسب التالي:

$$\text{قانون التناسب س} = \frac{\text{مج س ١}}{\text{مج ك}} \times 100$$

(١) جوردان مارشال: موسوعة علم الاجتماع، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص ٨٧١.

حيث أن: (مج س1) تعني مجموع الأسئلة التي وافق عليها الخبير، (مج ك) من اصل مجموع الأسئلة الكلي.

المرحلة الثالثة: اختبار ثبات الاستبيان:

إن ثبات الاستبانة يعني ثبات اجابات المبحوثين في حالة اعادة طرح الاسئلة عليهم مرة اخرى فيما يدلون به من اجابات أو معلومات بعد إعادة سؤالهم مرة أخرى بعد فترة قليلة نسبياً، مع ثبات المتغيرات والظروف المحيطة بالمشكلة موضوع الدراسة، وتتطلب عملية التحقق من الثبات إيجاد معامل الارتباط (معامل الصدق بين إجابة المبحوثين في كلا المرحلتين).^(١) قبل إجراء توزيع الاستمارات على أفراد العينة، قامت الباحثة باختيار (١٠) من افراد مجتمع البحث من الذكور والاناث وبعد مدة (١٥) يوماً تم الحصول على إجاباتهم مرة أخرى، وبعد ذلك قامت الباحثة بوضع درجات تحدد قيمة إجابة لكل مبحوث في كل من المرتين، وبالتالي حصلت الباحثة على درجات تمكنها من التحقق من توافق افراد عينة البحث.

عمدت الباحثة إلى حساب قيمة الارتباط بين إجابات المبحوثين الأولى والثانية لمعرفة درجة ثبات الاستبيان، وذلك وفق الجدول رقم (٤)، حيث وجد أن قيمة معامل الارتباط هي: (٨٦٥،٠) وهذا يدل على وجود ارتباط ايجابي قوي بين إجابات الطلبة الأولى والثانية، فالاستمارة إذا تتميز بالدقة والثبات.

اعتمد الباحث على معادلة الارتباط بيرسون لحساب قيمة الارتباط وهي:

$$r = \frac{n \sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{(n \sum x^2 - (\sum x)^2)(n \sum y^2 - (\sum y)^2)}}$$

حيث أن:

٢ ترمز إلى قيمة معامل الارتباط بيرسون.

X ترمز إلى درجة الإجابة الأولى، y ترمز إلى درجة الإجابة الثانية.

n ترمز إلى عدد الاستمارات الكلي.

(١) عبد الله محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، مطبعة البحيرة، ب ط، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٧.

جدول (٢) يوضح حساب قيمة ارتباط بيرسون لثبات الاستبيان

رقم الاستمارة	X	Y	Xy	x ²	y ²
1	179	157	28103	32041	24649
2	99	104	10296	9801	10816
3	85	87	7395	7225	7569
4	143	127	18161	20449	16129
5	105	125	13125	11025	15625
6	124	145	17980	15376	21025
7	104	121	12584	10816	14641
8	158	167	26386	24964	27889
9	184	176	32384	33856	30976
10	133	145	19285	17689	21025
المجموع	1086	1354	185699	183242	190344

المرحلة الرابعة: تصميم الاستبيان بصيغته النهائية:

بعد العمل على اختبار ثبات الاستبيان الخطوة الاله في الاخراج النهائي للاستمارة الاستبائية لجمع البيانات المطلوبة في الدراسة، بالعمل على ايجاد انسب الطرق التوزيعية نظرا لظروف الجائحة الاستثنائية.

٢- المقابلة: اعتمدت الباحثة على المقابلة كأداة لجمع بعض البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، التي تسهم اسهاما مباشرا في الفهم الدقيق للانعكاس الاجتماعي لمفهوم الامن المجتمعي عند فضلا عن تقييم بعض فعل المبحوث اذ ساعدت المقابلة في التعرف على المعلومات لذا استخدمت الباحثة نمط المقابلة غير مقننة والتي لا تحدد اسئلتها أو فئات الاستجابة عليها مسبقا ذلك من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من التوضيحات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، كما أنها تسمح للفرد موضوع المقابلة بالتعبير عما يجول بخاطره بحرية تامة وبالتالي الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة^(١).

المقابلة ساعدت الباحثة ايضا في التوصل إلى مجموعة من المعلومات في صيغتها المتسلسلة، الامر الذي سهل عملية التوصل إلى فهم دقيق لإجابات المبحوثين ومقاصدهم التي اعتمدت عليها الباحثة الامر الذي وفور مردود علمي عالي مقارنة بطرق جمع البيانات الأخرى،

(١) عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٣٣٧.

فقد لمست الباحثة استعدادا واضحا من قبل الاشخاص الذين تم مقابلتهم للتعاون معها للكشف عن الأبعاد المهمة لموضوع الدراسة.⁽¹⁾

المبحث الرابع : الوسائل الإحصائية للدراسة

Statistical tools for the study

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:

١. قانون النسبة المئوية:

اعتمدت الباحثة حساب قيم النسب المئوية وذلك للتعرف على القيمة النسبية لإجابات الباحثين في مختلف الجداول التي تم وضعها، كما تم الاستفادة منها في جدول التعرف على صدق الاستمارة. كما اعتمدت عليها الباحثة في تفسير البيانات في الدراسة الميدانية ضمن

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100\%$$

٢. اختبار كاي تربيع: استخدم الباحث قانون كا² وذلك لحساب قيمته للجداول المركبة التي قامت الباحثة بإنشائها ك جداول (٢×٢) و (٣×٢)، من أجل إيجاد العلاقة بين المتغيرات، وذلك بالمقارنة بين قيمة كا² المحسوبة و كا² الجدولية^{(٢)*}، ويتم حساب قيمة كا² للجداول وفق القانون التالي:

$$\text{اختبار كا}^2 = \frac{\text{ح-م}^2}{\text{م}}$$

تحديد حجم العينة من مجتمع إحصائي معلوم.^{(٣) (1)}

عند حساب حجم العينة من مجتمع احصائي معلوم بمعنى أننا نعرف عدد الأفراد الذين يتكون منهم ذلك المجتمع فإننا نتبع الخطوات التالية :

(أ) نحسب حجم العينة على أساس أن حجم المجتمع الاحصائي غير معلوم من المعادلة التالية:

$$\text{حجم العينة (ن)} = \frac{Z^2 \times \text{ف} \times (\text{ف} - ١)}{\text{ف}}$$

(١) محمد سويلم البسيوني: اساسيات البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢٠١.

(٢) *يمكن الاطلاع على قيمة كا² الجدولية من الجدول المرفق ضمن الملاحق.

(٣) مهدي محمد القصاص ، مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٧، ص٦٨-٧١.

خ^{٢م}

(ب) نقوم بعد ذلك بتصحيح حجم العينة وذلك باستخدام معادلة تصحيح حجم العينة كالتالى :

$$\text{حجم العينة} = \frac{ن}{\frac{ن-١}{+١}}$$

تحديد نسبة الخطأ فى حجم العينة

قد قررت الباحثة إجراء دراستها على عدد معين من الأفراد وفى هذه الحالة التى يحدد فيها الباحث حجم العينة بطريقة تخمينية أو يفرض عليه من الجهة المستفيدة بالدراسة نجده يميل إلى محاولة تحديد نسبة الخطأ فى حجم العينة حتى يطمئن إلى أن البيانات سيحصل عليها والى أن النتائج التى سيتوصل إليها تتمتع بمستوى عالى من الثقة .

وتتحدد نسبة الخطأ فى العينة وفق المعادلة التالية :

$$\text{خطأ العينة} = Z \times \frac{ف (١ - ف)}{ن}$$

نسبة الخطأ المعياري المتوقع = ٥%

العينة = ٣٨٠

تم استبعاد ٨ استمارات لان الاجابات فيها خاطئ

المتبقي ٣٧٢

الفرضيات

- ١- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور المرجعية بالأمن المجتمعي ودور المرجعية في حل الازمات الأمنية.
- ٢- هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين تمكين الشعب من كتابة الدستور والحث على المشاركة في التصويت عليه.
- ٣- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور رؤية المرجعية لشكل الحكم ودورها في انجاح الانتخابات.
- ٤- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور رؤية المرجعية لشكل الحكم وتوزيع السلطة.
- ٥- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دعم المرجعية للاحتجاجات ومقبولية توجيهاتها.
- ٦- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين موقف المرجعية من قطع الطرق واغلاق الدوائر ودعواتها الى سلمية الاحتجاج.
- ٧- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين تأييد بقية رجال الدين لفتوى الجهاد الكفائي ودورها في تقوية أواصر السلم المجتمعي.
- ٨- هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور المرجعية في الامن المجتمعي وسماعها بالقصاص دون اباحة دماء واموال واعراض المقاتلين مع الجماعات الإرهابية.
- ٩- هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين توجيهات المرجعية الدينية في حفظ أموال واعراض سكان المناطق المحررة وبين رفضها لدعم التغيير الديموغرافي للمناطق المحررة.

الفصل السادس { عرض وتحليل بيانات } الدراسة

تمهيد

&المبحث الأول &
عرض وتحليل البيانات الدراسة .

&المبحث الثاني &
مناقشة الفرضيات

تمهيد

يعد عرض البيانات وتحليلها من المهام الرئيسية التي يجب على الباحث القيام بها في دراسته الميدانية ، حيث لا يمكن تحقيق اهداف الدراسة دون القيام بهذه المهمة .

وهنا تحاول الباحثة في هذا الفصل القيام عرض بيانات دراستها ومن ثم تحليلها في مجموعة من المباحث الموزعة على عدد من المحاور التي اعتمدها الباحثة ، اذ تكون هذا الفصل من
مبحثين رئيسيين :

المبحث الأول : عرض وتحليل البيانات الدراسة .

المبحث الثاني : مناقشة الفرضيات .

المبحث الأول

عرض وتحليل بيانات الدراسة

Presentation and analysis of study data

اولا - الخصائص العامة لعينة البحث:

تلعب الخصائص العامة لعينة البحث دورا مهما في تحديد نوعية البيانات التي ادلى بها الباحثين ومدى تمثيلها للآراء العامة السائدة في مجتمع الدراسة حول موضوع البحث وبالتالي فهي اشارة واضحة الى مدى تمثيل عينة البحث لهذا المجتمع وامكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمع ككل.

جدول (٣) يوضح توزيع افراد عينة البحث حسب الجنس *

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
86%	321	ذكر
14%	51	انثى
100%	372	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول اعلاه نجد ان عينة البحث توزعت حسب النوع الاجتماعي الى ٨٦% من الذكور و ١٤% من الاناث. وهنا لا تجد الباحثة بدا من توضيح سبب التفاوت الكبير بين نسب اجابات الباحثين من الذكور والاناث التي تمحورت حول ان اغلبية عملية التوزيع اعتمدت على التوزيع الالكتروني للاستمارة الاستبائية بسبب ظروف الوباء التي حالت دون التفاعل المباشر للباحثة مع عينة البحث اولا واعتماد الباحثة على مجموعة من المساعدين من الذكور من معارف الباحثة ثانيا فضلا عن ان طبيعة الاستجابة العملية للاجابة على الاستمارة الاستبائية تاخذ حيزا واضحا من اهتمام الذكور خصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي التي اعتمدها الباحث في توزيع الاستمارة الاستبائية فضلا عن ميل الذكور المساعدين الى توزيع هذه الاستمارة على اقرانهم نظر لوجود العديد من الحواجز الاجتماعية التي تحول دون ذلك لذا كانت مجموعة استجابات الاناث هو جهد الباحثة الذاتي في توزيع الاستمارة الاستبائية.

* لجات الباحثة الى تقريب النسب الموجودة في الجداول البيانية لاعتبارات عديدة منها انه الجداول تتعامل مع اشخاص لا يمكن تجزئتهم بالاضافة الى تسهيل عملية الوصول الى الدقة الرياضية في احتساب النسب .

يوضح الجدول (٤) التحصيل الدراسي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
8%	29	متوسطة
11%	42	اعدادية
81%	301	جامعة
100%	372	المجموع

تشير بيانات الجدول اعلاه نجد ان افراد عينة البحث توزعت على 8% من خريجي الدراسة المتوسطة و 11% من خريجي الدراسة الاعدادية و 81% من خريجي الدراسات الجامعية الاولى البكلوريوس وهن لا تجد الباحثة بدا من الاشارة الى دور عملية التوزيع الالكتروني للاستمارة الاستثنائية ومساعدتي الباحثة في تطرف النسب الموجودة والتفاوت الكبير بينها اذا ان غالبية مساعدتي الباحثة هم من الخريجين الجامعيين الامر الذي ساهم في توجيههم نحو توزيع هذه الاستثمارات على اقرانهم او اصدقائهم فضلا عن ان الاستجابة الالكترونية على الاستثمارات الاستثنائية غالبا ما تثير انتباه الخريجين الجامعيين نظر لان غالبيتهم يعرف اهمية الاستجابة لمثل هذه الاستثنائيات في الدراسات العلمية بالنسبة للباحثين اذ ان اغلبهم مروا بتجربة بحث التخرج وهنا ترى الباحثة ان هذا التوزيع الموجود في الجدول اعلاه له من الايجابيات التي اسهمت في تحديد توجهات الفئات المتعلمة او المتقفة نحو موضوع البحث.

جدول (5) يبين الانحدار الاجتماعي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
83%	308	الحضر
16%	64	الريف
100%	372	المجموع

تشير بيانات الجدول اعلاه الى توزيع افراد عينة البحث وفق انحدارهم الاجتماعي ليبين لنا الاطر العامة للخلفية الثقافية بمعناها الانثروبولوجي للمبحوث الامر الذي يتيح للباحثة التعرف على مدى تاثير التدين او السلوك التديني في اجابات المبحوثين فقد توزعت عينة البحث على 83% منهم من الخلفيات الاجتماعية الحضرية فيما كان 17% منهم من الخلفيات الاجتماعية الريفية الامر الذي يشير الى ان غالبية افراد العينة يتميزون بنمط عالي من السلوك التديني اذ ان واحدة من اتهم بديهيات علم الاجتماع الريفي والحضري بان الافراد الحضريين اكثر تدينا من

الريفيين على الرغم من اشتراك كلا الفئتين بطغيان جانب الدين الشعبي في سلوكياتهم وتفكيرهم الديني الا ان هذا الامر ينحسر الى حد بعيد مع الافراد الذين يتميزون بمستويات تعليمية عالية كالأفراد الحاصلين على شهادات جامعية تؤهلهم للقراء والاطلاع في مجالات الحياة المختلفة.

وهنا لا تجد الباحثة بدا من الاشارة الى ان الباحثة اهلته متغيري العمر والحالة الاجتماعية في عرضها لنتائج الدراسة الميدانية يعود الى مجموعة من الاسباب التي جعلت من عرض مثل هذه الجداول غير ذات جدوى فمثلا وجدت الباحثة من جميع الاستثمارات الواردة اليها ان جميع المبحوثين من المتزوجين المستمرين في زواجهم كما وجدت بان اعمار افراد العينة تتراوح بين ٣٧ - ٥١ سنة من الذكور والاناث وهذه الفئة العمرية تعتبر من وجهة نظر الباحثة اكثر الفئات العمرية دقة في الاجابة على موضوعات الاسئلة الاستبائية لانهم عاصروا الاحداث اولا وقادرين على استيعاب المضمون الذي تتطوي عليه الاسئلة الاستبائية والتعبير عنها بدقة ثانيا.

ثانيا/ توصيف الظاهرة:

جدول (٦) يبين رأي المبحوثين في مساهمة فتوى المرجعية بالحفاظ على الممتلكات العامة

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
63%	235	نعم
30%	112	نوعا ما
7%	25	كلا
100%	372	المجموع

تعرض المجتمع العراقي الى ازمة اجتماعية كبيرة جدا هددت الوجود المؤسسي للدولة التي انهارت نتيجة الاحتلال الامريكي لعراق عام ٢٠٠٣ تمثلت هذه الازمة في هجوم العديد من المواطنين على ممتلكات الدولة ومحتويات المؤسسات الرسمية بما يعرف بالفرهود نظر لما يسم العلاقة بين المواطن النظام السياسي السابق من نوع واضح من العداة الذي انعكس بشكل مباشر في مجموعة من التصرفات الانتقامية من كل ما يمثل هذا النظام الامر الذي تطلب التدخل الفاعل والمباشر للمرجعية من خلال فتوى تحريم التصرف بالممتلكات العامة لدولة باعتبارها ملكية عامة للمسلمين وليس لشخص النظام البائد لذا فان ملاحظة بسيطة الى بيانات الجدول اعلاه تبين ان اجابة المبحوثين حول دور فتوى المرجعية بتحريم التصرف بالممتلكات

العامة قد ساهم في الحفاظ عليها حيث كانت نسبة الاجابة بالموقفة بلغت ٦٣٪ وهي نسبة متدنية وتكاد تكون اقل نسب الموافقة في عموم الاستمارة الاستبائية وهذا ما يدعوا البحتة الى ضرورة بيان الاسباب والعوامل التي ادت الى تدني هذه النسبة من الموافقة حيث تعتقد الباحثة بوجود العديد من العوامل اهمها ان نهب المقرات الحزبية والامنية اخذ في اغلبه طابعا انتقاميا اكثر من كونه طابعا اقتصاديا فضلا عن اعتبار العديد من المواطنين ان مثل هذه المؤسسات هي ليست مؤسسات لخدمة الصالح العام بل هي مؤسسات اسهمت الى حد كبير في بقاء النظام واستبداده هذا من جهة اما من جهة اخرى فقد اعتمد الكثير من المواطنين على فتاوى مجموعة من المراجع السابقة للاحداث التي تلت عام ٢٠٠٣ في المجتمع العراقي في توصيف الاموال العامة بانها اموال مجهولة المالك يجوز الاستيلاء عليها بحكم الغنائم اما بالنسبة اعلى الاجابة نوعا ما فقد ارتفعت الى ٣٠٪ من مجموع اراء عينة البحث تدخل العوامل اعلاه كجزء من تحليل ارتفاع هذا التردد فضلا عن ان عدم التزام العديد من المواطنين بتوجيهات المرجعية التي قيل فيما بعد انها فتوى تحريم اذ ان المعروف ان فتاوى المرجعية غالبا لا تتناقض مع فتاوى المراجع المقلدين الفاعلين في الساحة الاجتماعية الدينية العراقية خصوصا اولئك الذين يدعمون ويرعون الاحزاب الاسلامية المشاركة في السلطة اليوم اذ يعد الكثير من الباحثين ذلك سببا في الفساد الاقتصادي الواضح في السياسات الاقتصادية لهذه الاحزاب فيما ارتفعت نسبت الرفض الى ٧٪ للاسباب الواردة اعلاه مجتمعة من وجهة نظر الباحثة.

جدول رقم (٧) يوضح اراء المبحوثين حول مبادرة المرجعية لحل الازمة النجف ٢٠٠٤

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
89%	332	نعم
9%	33	نوعا ما
2%	7	كلا
100%	372	المجموع

تشير بيانات الجدول اعلاه الى طبيعة الاستجابة التي تمثل راي المبحوثين في الدور الامني للمرجعية الدينية في عراق بعد نيسان ٢٠٠٣ في ظل التواجد الواسع لقوات الاحتلال الامريكي وقوات التحالف الدولي في المدن العراقية ابان اول وزارة عراقية بعد الاحتلال برئاسة اياد علاوي ٢٠٠٤ حيث حدثت المواجهات بين الحكومة وعناصر جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر والتي

استعانت بها الحكومة بقوات الاحتلال للسيطرة على الوضع الامني في مدينة النجف الاشرف نظرا لحساسية الوضع وموقع المدينة المقدسة في نفوس العراقيين بشكل عام وانباء المذهب الشيعي منهم بشكل خاص اذ بدأت هذه الازمة بالتفاقم حيث وصلت الى حد استخدام الطائرات الحربية في قصف المدينة وسقوط العديد من القتلى الامر الذي ادى بمقاتلي جيش المهدي الى الاحتماء بمرقد الامام علي (ع) والمقبرة المجاورة التي تحظى بقُدسية خاصة عند العراقيين نتيجة لانسداد افق توقف الاشتباكات فكان لا بد من تدخل المرجعية الدينية لوضع حد لهذه المجزرة كما وصفت في حينها فكانت اجابات المبحوثين متوزعة على 89% منهم اجابوا بنعم حول اهمية دور المرجعية في وقف اطلاق النار والحوول دون استمرار الخسائر المادية والبشرية في مدينة النجف الاشرف التي توقفت عمليات الدفن فيها وتتحول الى ضواحي مدينة النجف ومقبرة كربلاء بشكل خاص فيما اجاب 9% من المبحوثين بـ(نوعا ما) اشارة الى ان تدخل المرجعية كان تحصيل حاصل لممارسة دورها الديني في حماية قدسية مدينة النجف الاشرف الا ان الاجابة كلا بنسبة 2% تشير من وجهة نظر الباحثة الى ان دور المرجعية في هذه العملية انحسر في التوجيهات والدعوات وما رافقها من الرحلة العلاجية للسيد السيستاني.

جدول رقم (٨) يبين رأي المبحوثين في مساهمة المرجعية بحل المشكلة الامنية كان لمنع اقتحام الجيش لمدينة النجف .

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	332	89%
نوعا ما	30	8%
كلا	10	3%
المجموع	372	100%

ان قدسية مدينة النجف الاشرف عند الشيعة في كل الاوقات والازمان كان يمكن ان تثير العديد من المشكلات الامنية التي قد تطيح باستقرار المجتمع العراقي وقد تجره الى اتون حرب اهلية يكون طرفاها مواطنين عراقيين منهم اثناء الخدمة العسكرية واخرين يدافعون عن مقدساتهم اذ ان الاشتباكات بين الجيش المدعوم من التحالف في حينها وجيش المهدي التابع لرجل الدين مقتدى الصدر واصلت تصاعدها بشكل مستمر يوما بعد اخر مما جعل من عملية اقتحام المدينة امرا عسكريا مفروغا منه وان مثل هكذا اقتحام سيحول هذه المواجهات الى حرب شوارع كانت

ستحت اضرارا لا تحمد عقباها على الطرفين بشكل خاص وعلى المجتمع العراقي بشكل عام اذا ما افتي بعض المراجع لمقلديهم بالجهاد في الدفاع عن مدينة النجف مدينة الامام علي (ع) بالنسبة الى الشيعة فكان تدخل المرجعية الحاسم في تقريب وجهات النظر والوصل الى الهدنة ثم الاتفاق دورا حاسما في حل هذه المشكلة الكبيرة ذات العواقب الوخيمة ولذا نجد ان نسبة موافقة المبحوثين على السؤال المطروح في الاستمارة الاستبائية قد ارتفعت الى ٨٩% في حين كانت كلا من نسبي التردد والرفض قد انخفضتا الى ٨% و ٣% على التوالي وتعزو الباحثة سبب ذلك الى اعتقاد المبحوثين ان مثل هذه المساعي تاخرت كثير بما اوقعته المعارك من دمار للبنائيات والمقابر والاولى ان تكون مثل هذه المبادرة في بداية المعارك او الاشتباكات وعدم الانتظار وصولها الى طريق مسدود يهدد قدسية المدينة التي تضم المرقد الشريف والتي يفترض ان تكون امنة على الاقل من وجهة نظر الشيعة.

جدول رقم (٩) رأي المبحوثين في مساهمة المرجعية بتمكين ممثلي الشعب من كتابة الدستور

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	254	68%
نوعا ما	87	24%
كلا	31	8%
المجموع	372	100%

تشير بيانات الجدول اعلاه الى رأي المبحوثين في الدور الذي لعبته المرجعية الدينية في حث الفرقاء السياسيين على تشكيل لجان مؤهلة لكتابة الدستور والاسراع بانجاز هذه المهمة على ان تمثل هذه اللجان جميع مكونات المجتمع العراقي من جهة كما ان مضامين عملها يجب ان تكون ضمن الاطر التي يمكن ان تحقق طموحات المجتمع العراقي الذي عانى بكل فئاته طويلا من الحكومات الدكتاتورية السابقة وقد ظهرت بوادر هذه المساهمة في مجموعة اللقاءات السياسية التي سعت اليها الاطراف السياسية الحاكمة والمتنفذة في العراق انذاك بالاضافة الى اللقاءات مع القوى السياسية الدولية التي وصلت الى مقر اقامة المرجع الاعلى السيد علي السيستاني والتي استهدف اغلبها مناقشة الوضع السياسي في العراق واليات استقلال الدولة العراقية وانهاء الاحتلال وتواجد القوات العسكرية الامريكية وقوات التحالف خصوصا في المدن العراقية التي كان توجدها يثير الكثير من المشكلات الامنية والسياسية فقد كانت اجابات عينة

البحث بالموافقة على هذا الرأي بنسبة ٦٨% في حين ترى الباحثة ان نسبة التردد قد ارتفعت الى ٢٤% وتعزو الباحثة سبب ذلك من وجهة نظرها الى ان البعض يرى ان تدخل المرجعية كان محدودا بالتوجيهات العامة للسياسيين ولم يكن تدخلا مباشرا كما ان انخفاض نسبة الرفض الى ٨% يؤيد تحليل الباحثة اعلاه من جهة فضلا عن رايها في اعتماد المرجعية الدينية في النجف الاشرف مبدأ سياسيا مهما كان العنصر الاساسي في عدم تقاطع توجهاتها السياسية مع التوجهات السياسية لقوات الاحتلال والتحالف الدولي في ان شكل نظام الحكم في العراق ليس حكما دينياً بل حكما ديموقراطيا يقوم على تلبية الارادة الشعبية لابناء المجتمع العراقي بكل مكوناته الدينية والطائفية.

جدول (١٠) دور المرجعية في الحث على المشاركة في التصويت على الدستور العراقي

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
87%	325	نعم
10%	36	نوعا ما
3%	11	كلا
100%	372	المجموع

ارتهن استقلال العراق عن الاحتلال الامريكي بعد نسيان عام ٢٠٠٣ بضرورة اعادة كتابة الدستور العراقي ليكون دليل عمل لبناء الدولة العراقية الجديدة وفعلا شكلت اللجان السياسية التي اتمت كتابة الدستور الا ان هذه العملية لم تكن لتكتمل الا بعد ان يحوز هذا الدستور الجديد على الموافقة الشعبية ذات المشاركة الواسعة التي تمثل غالبية الشعب العراقي الامر الذي دعى المرجعية الى تحمل مسؤوليتها في المساهمة بانهاء احتلال العراق من قبل القوات الامريكية وقوات التحالف الدولي بالدعوة الى قراءة الدستور واهمية المشاركة في التصويت عليه مهما كان راي المصوتين في قبول فقرات الدستور او رفضها لذا نجد ان الكثير من المحللين السياسيين والقانونيين يرون ان هنالك اخطاء كثيرة قانونية شابت الدستور الحالي وان عملية التصويت بالقبول اتخذت طابعها الوجداني غير العقلاني لانهم اعتبروا الاستجابة للتصويت كانت استجابة دينية ولهذا نجد ان نسبة الموافقة على فاعلية دور المرجعية في التصويت بالقبول على فقرات الدستور العراقي جاءت مرتفعة بنسبة ٨٧% في حين كان نسبة المبحوثين الذين ترددوا في قبول تأثير دور المرجعية انخفضت الى ١٠% فقط وتعزو الباحثة سبب ذلك الى هؤلاء المبحوثين ربما

يعتقدون ان الفئات السياسية الممسكة بزمام السلطة قد جندت كل ما تملك من الة اعلامية ودعاية من اجل حث المواطنين على المشاركة في التصويت من اجل قبول الدستور باعتباره جواز سفر نحو استقلال العراق عن قوات الاحتلال اما نسبة الرفض التي بلغت ٣% فقط فتري الباحث ان حث المرجعية كان واحدا من الاصوات الداعية الى التصويت على الدستور الا انه لم يكن واحدا من الاصوات الداعية الى قبول الدستور بكل ما يحتويه من الالغام السياسية.

يوضح الجدول (١١) راي المبحوثين بدور في نجاح التجربة الديمقراطية في انتخابات عام ٢٠٠٥

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	294	79%
نوعا ما	53	14%
كلا	25	7%
المجموع	372	100%

تبين بيانات الجدول اعلاه الدور السياسي الذي لعبته المرجعية الدينية في اول انتخابات ديمقراطية بعد الاحتلال الامريكي للعراق وزوال النظام الديكتاتوري البائد حيث حظيت هذه التجربة باهمية خاصة نظرا لموقف العديد من العراقيين ازاء هذه الممارسة الديمقراطية التي لم يهدوها سابقا فكانت دعوات المرجعية الى ضرورة المشاركة واهميتها باعتبارها واجب ديني يفضى الى استقرار الدولة العراقية حينما تحظى بحكومة منتخبة تمثل الارادة الشعبية العامة وقد اعلنت المرجعية في حينها موقفها الرسمي الذي تمثل بالوقوف على خط واحد من جميع المرشحين كتلا وافراد اذا ان طبيعة الناظم الانتخابي الذي تمت به هذه العملية اعتمد على نظام سانت ليغو للقوائم فكانت اجابات المبحوثين في الجدول اعلاه ان دعوات المرجعية لاقت استجابة منقطعة النظير من قبل المواطنين من مقلدي المرجعية الدينية في النجف الاشرف لذا كانت اجابات المبحوثين في الجدول اعلاه بالموافقة بنسبة ٧٩% الا ان هذا الصدى لم ينعكس على العراقيين من ابناء المذهب السني الذين اختاروا مقاطعة الانتخابات بالنسبة الى الاغلبية منهم سعيا الى اختيار طريق المقاومة المسلحة للاحتلال الامر الذي نجد فيه نوعا من التبرير لارتفاع نسبة الاجابة نوعا ما الى ١٤% فضلا عن ان بعض القوائم استغلت هذه الدعوة لتوجيه الانتخابات وجهة دينية مناهضة للقوائم العلمانية. فضلا عن الوجهة الطائفية على اعتبار ان المرجعية الدينية في النجف الاشرف تخص ابناء المذهب الشيعي الا ان ما يلفت النظر في

الجدول اعلاه هو نسبة الرفض التي بلغت ٧% من افراد عينة البحث من ابناء مجتمع البحث الذي يتميز بغالبية شيعية كمجتمع مدينة الديوانية ربما تعود من وجهة نظر الباحثة الى سكان هذه المدينة من ابناء المذهب السني او الى العلمانيين الذين رفضوا الانعكاسات السياسية لهذه الدعوة التي تم استثمارها طائفا في حينها.

جدول (١٢) يبين وجهة نظر المبحوثين بدور فتوى المرجعية بضرورة حصر القصاص ممن تلتخت ايديهم بدماء الأبرياء بالقضاء الرسمي او العشائري.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
58%	221	نعم
27%	105	نوعا ما
15%	46	كلا
100%	372	المجموع

ساهمت الحركة الاجتماعية الفوضوية في فترة ما بعد ٢٠٠٣ وسقوط نظام الطاغية في الاستيلاء على الكثير من الوثائق التي تخص المؤسسات الامنية والحزبية التي اثبتت تورط العديد من رجال النظام البائد في الاضرار بمتلكات الافراد وارواحهم تحت مجموعة من الاتهامات والذرائع كما ساهمت حملات الكشف عن المقابر الجماعية الحكومية منها وتلك التي قامت بها منظمات المجتمع المدني في تاجيج نار الثار ومحاولات الانتقام كرد فعل اجتماعي غير موجه نتيجة الضعف الواضح في عمليات الضبط القانوني في تلك الفترة اذ ان المجتمع العراقي لا زال من المجتمعات العشائرية التي تلعب فيه القيم العشائري دورا مهما في توجيه السلوكيات الاجتماعية لافراده تنشط هذه السلوكيات في حالات غياب الدولة او انهيارها كما هو الحال في فترة الاحتلال لذا تبنت المرجعية الدينية مسؤولية السير بالمجتمع الى بر الامان من خلال الوقوف حائلا دون اذكاء مجموعة من العادات العشائرية مثل الثار للحيلولة دون وقوع المجتمع في دوام الانتقام والانتقام المضاد فعلت على توجيه هذه السلوكيات وجهتها الدينية السلمية التي انحصرت في ضرورة بقاء القصاص المأمور به دينيا وعشائريا (ان لكم في القصاص حياة يا اولي الالباب) ضمن الاطار القانوني واقامة الدعاوى القضائية ضد كل من تثبت تلطخ ايديهم بدماء الابرياء من ابناء المجتمع العراقي خصوصا من المعارضين السياسيين للنظام البائد الا ان ذه الفتوى اخذت ابعاد اجتماعية اكبر من بعدها الديني اذ استثمرت العشائر

هذه الفتوى لتفعيل نظام الدية بوصفه نظاما دينيا وعشائريا مشتركا بالاضافة الى اللجوء للقضاء العراقي لذا نجد ان نسبة الموافقة على هذا الراي بين المبحوثين قد بلغت ٥٨% في حين بلغت نسبة التردد ٢٧% اذ ان عملية اثبات المسؤولية المباشرة لرجال النظام البائد من منتسبي القوات الامنية والمؤسسات الحزبية اتسم بشيء كثير من الصعوبة فضلا عن وجود الحجج التي تمثلت في ان هذه الافعال تمت تحت ادارة سلطة غاشمة لم يكن في حينها بوسع أي فرد رفض او التردد في تنفيذ ما توجه به الدولة. لذا فان نسبة الرفض التي بلغت ١٥% تشير من وجهة نظر الباحثة الى تاثير هذه العوامل في ترويح المعاملات القضائية التي تعتمد على الادلة الثبوتية التي يمكن ان تتسهم في ضياع الحقوق الاجتماعية العشائرية منها على وجه الخصوص للكثير من المظلومين واسرهم خصوصا وان الكثير من الجرائم قد مر عليها فترات طويلة جدا تعد احد اهم عوامل التقادم في النصوص القانونية.

جدول رقم (١٣) يبين راي المبحوثين بموقف المرجعية من تفجير مرقد الامامين العسكريين الساعي لدريء الفتنة الطائفية.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
85%	317	نعم
9%	32	نوعا ما
6%	23	كلا
100%	372	المجموع

ان قراءة بسيطة لبيانات الجدول اعلاه تبين ان موقف المرجعية الدينية من العمل الارهابي الذي طال المراقدين الدينية الموجودة في مدينة سامراء في ٢٢/٢/٢٠٠٦ استهدف بالدرجة الاساس رفع نسبة التوتر الطائفي الذي ساد في الاجواء الاجتماعية والثقافية في المجتمع العراقي منذ بدايات عام ٢٠٠٥ نتيجة مجموعة من العوامل السياسية والامنية وما تركته من تقاطعات الناتجة عن الموقف من قوات الاحلال والتحالف الدولي في الاراضي والمدن العراقية فهو لم يكن استهدافا دينيا بقدر ما كان استهدافا سياسيا غايته استمرار تصاعد وتيرة التوتر الطائفي بين فئات المجتمع العراقي وقد وعت المرجعية هذه الاهداف الخبيثة للجماعات الارهابية فعملت على تسجيل موقفها الوطني عندما طالبت الحكومة بالتحقيق والقصاص من الجناة كما طالبت في

الوقت ذاته اتباعها بضبط النفس وعدم الانجرار وراء الفتنة الطائفية التي ظهرت على شكل مجموعات من التصنيفات فقد كانت العاصمة بغداد مسرحا لها في حينها كما ان تدخل القوى الدولية مثل منظمة اليونسكو اسهم بشكل مباشر في دعم موقف المرجعية من تحميل الفئات الاجتماعية مسؤولية تفجير مرقد الامامين العسكريين بزرع عبوات ناسفة فيهما وقد كانت اجابات عينة البحث بالموافقة على هذا الراي بنسبة ٨٥% في حين بلغت نسبتي التردد والرفض ٦,٩% على التوالي وتعزو الباحثة سبب ذلك الى ان الروح الوطنية بين العراقيين لعبت دورها من خلال المواقف التي اظهرها افراد الطائفة السنية من سكان مدينة سامراء القريبين من مرقد الامامين بالتبديد بهذه الاعمال الارهابية وابداء استعدادهم للمساهم في اعادة اعمار المرقدتين فضلا عن تحميلهم الحكومة مسؤولية امن المرقدتين الشريفين.

جدول (١٤) يبين راي المبحوثين بمطالبة بان يكون الحكم في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م مقتصر على طائفه معينه.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
4%	13	نعم
2%	7	نوعا ما
94%	352	كلا
100%	372	المجموع

تميز الموقف السياسي والديني للمرجعية الدينية في النجف الاشرف بانها تعتبر نفسها بمثابة الاب الروحي لجميع الطوائف وفئات المجتمع العراقي المسلمين منهم على وجه الخصوص فضلا عن بقية الاديان الاخرى فهي لا تمثل طائفة معينة على حساب المكونات الاخرى او تتحاز لطرف سياسي دون اخر بل كانت ولا زالت تقف على مسافة واحدة من الجميع وهي منذ بداية العملية السياسية اخذت موقف الناصح الامين والموجه فقط ولم تسعى او تطالب بحكم يخص طائفة معينة وهذا ما أكده المبحوثين في اجاباتهم حيث أجاب ٩٤% منهم بكلا حول سؤال ان كانت المرجعية تدعو لحكم طائفة معينة الا ان ما يلفت النظر في الجدول اعلاه هو وجود نسبتي الرفض او التردد في اجابات المبحوثين وتعزو الباحثة اسباب ذلك الى اعتقاد الكثير من الناس ومنهم مجموعة من افراد عينة البحث الذين مثلوا هاتين الاجابتين الى ان المرجعية تعي تماما ان غالبية افراد المجتمع العراقي هم من اتباعها من ابناء الطائفة الشيعية

وبالتالي فان الحكم سيكون شيعيا بامتياز في حالة الممارسة الديمقراطية وترى الباحثة ان مثل هذه الاراء بنيت على اسس عاطفية وجدانية منها اشاعة دعم المرجعية لقوائم معينة اثناء الانتخابات واصدارها الفتاوى بضرورة المساهمة في هذه الانتخابات جاء كجزء من عملية الدعم المقدم لهذه القوائم وهذا الامر من وجهة نظر الباحثة لا يمت الى الواقع الموضوعي بصلة لان المواقف اللاحقة للمرجعية اثبتت بانها لم تصدر اية فتوى دعم سياسي لاي جهة من الجهات السياسية المرشحة في الانتخابات اولا وثانيا انها لم تكن لتتردد في دعم اية جهة معارضة للاغلبية الشيعية خصوصا في معالجاتها لمسائل الفساد الاداري والمالي والسياسي.

جدول (١٣) راي المبحوثين في ان المرجعية تركت تحديد شكل نظام الحكم في البلاد للشعب

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	278	75%
نوعا ما	60	16%
كلا	34	9%
المجموع	372	100%

يعد السؤال الذي تمثله بيانات الجدول اعلاه من الاسئلة الاختبارية التي قدمتها الباحثة للتحقق من دقة فم واجابات المبحوثين على فقرات الاستمارة الاستبائية فقد يبدو للوهلة الاولى ان مضمون هذا السؤال يتشابه مع السؤال السابق الذي تم تمثيل بياناته في الجدول السابق الا ان الباحثة ترى ان هنالك من الاختلاف ما يدعو الباحثة الى الاحتفاظ بهذا السؤال وعرض بياناته كجزء من نتائج الدراسة الميدانية ليس من اجل التكرار او التوكيد بقدر ما يكون معبرا عن وجهة نظر الباحثة التي تحاول عرضها في تحليلها لبيانات الجدول اعلاه التي وصلت فيه نسبة الموافقة على ان المرجعية الدينية في النجف الاشرف تركت تحديد شكل الحكم في المجتمع العراقي لخيارات الشعب ولم تفرض نمط محدد من اشكال الحكم على افراده بحكم سيطرتها على الغالبية السكانية للمجتمع العراقي باعتبارهم من اتباع وتجب عليهم طاعتها فالمرجعية لم تتدخل في أي من الشأن السياسي بشيء لكنها تأخذ دور الموجه والناصح فقط وكذلك فأنها لم تتدخل في تحديد شكل الحكم في البلد بل تركت هذا الامر لأبناء البلد انفسهم ليحددوا مصيرهم ويحددوا شكل الحكم حيث اجاب بالموافقة على هذا الراي ٧٥% من المبحوثين وهو ما يخلق فجوة كبيرة

بين اجابات المبحوثين بالموافقة على الجداول السابقة او حتى بالرفض لترتبع من ذلك نسبي التردد التي بلغت ١٦% والتي تعزوها الباحثة بان الديمقراطية لم تكن احدى خيارات المرجعية في حكم العراق بل كانت مفروضة من الخارج على اثر احتلال العراق الا ان دعم هذه الديمقراطية هو الذي وضع المبحوثين في النسبة اعلاه بين بينين اما بالنسبة الى فكرة رفض مضمون السؤال اعلاه والذي بلغت نسبته ٩% من المبحوثين والتي تعتبرها الباحثة نسبة عالية بالنسبة الى اجابات متدينين غالبتهم من اتباع المرجعية ترى الباحثة بانه يعود الى ان طبيعة الديمقراطية الممارسة في المجتمع العراقي هي ديموقراطية شكلية لا ترقى الى مستويات الممارسة الديمقراطية الحقيقية على المدى المنظور على الاقل بسبب استصدار العديد من القرارات ذات الطابع الدين التي تحد من حريات المواطنين وعمل الحكومة خصوصا في مسالة العطلات الرسمية والتدخل في بعض الاحيان باختيار رؤساء الوزارات لاسباب سياسية.

جدول رقم (١٦) راي المبحوثين بتاثير وقوف المرجعية على مسافة واحدة من الأحزاب المشتركة في الانتخابات في منع استغلال الفكر الديني سياسيا.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
62%	232	نعم
28%	104	نوعا ما
10%	36	كلا
100%	372	المجموع

المرجعية موقع ديني يحتل اعلى قمة الهرم في بناء المؤسسة الدينية الشيعية على وجه الخصوص وليست مؤسسة سياسية مؤيدة او تابعة للدولة او لاي من الاحزاب والجماعات كما انها لم تعمل على تشكيل تنظيم سياسي خاص بها لحد الان وقد مارست دورها هذا في مختلف العصور على اختلاف الانظمة السياسية الحاكمة لكن هذا الامر لم يمنع خروج بعض المراجع عن هذا الاطار الديني في توجهات المرجعية فعملوا على تأسيس احزاب سياسية او خاضوا نضالات سياسية على اختلاف اغراضهم واهدافهم ومدى ارتباطها بالدين او الدنيا الا ان المرجعية في الوقت ذاته لم تتلأ يوماً عن ممارسة دورها السياسي في المجتمع العراقي او خارجه باعتباره مسؤولية دينية اولا واجتماعية انسانية ثانيا لذا فان موقفها من جميع المشاركين

في العملية السياسية كان موقفا حياديا ولم تحسب يوما ما على طرف بعينه او ضد اي من هذه الاطراف بل بقيت تعمل كصمام امان تقدم النصيحة وترشدهم الى الواجب اذا ما كلفت بهذا الامر او الت الامور الى استشارتها في صراعات وخلافات الفرقاء السياسيين لذا نجد ان اجابات المبحوثين عن سؤال الاستمارة الاستبائية حول هذا الموقف حظي بنسبة اجابة بالموافقة مثلت غالبية افراد عينة البحث بنسبة ٦٢% منهم في حين كانت نسبت تردد المبحوثين في تحديد موقفهم من الوضع السياسي للمرجعية الدينية قد بلغ ٢٨% وهي نسبة كبيرة جدا من وجهة نظر الباحثة بحيث لا يمكن المرور امامها مرور الكرام بل تتطلب وقفة تحليلية لبيان اهم العناصر التي استند اليها هذتا الموقف فمن خلال اللقاء بالعديد من رجال الدين والاستفسار عن ابعاد مثل هذه المواقف تبين للباحثة ان هذه المواقف تبنى على العديد من العوامل الاجتماعية اولا ان المرجعية لعبت دور العامل الحاسم في الجدل السياسي في الكثير من القضايا المفصلية (كتابة دستور التصويت عليه المشاركة في الانتخابات الاسهام في تحديد شخصية رئيس الوزراء او استبداله وغيرها) بالاضافة الى ان التوجيهات السياسية التي تتضمنها خطب يوم الجمعة التي تصرح بها وكيل المرجعية وعن لسانها تتضمن الكثير من التفاعل المباشر مع الامور السياسية فضلا عن دور التفكير في اطر نظريات المؤامرة والمواقف غير الموضوعية المسبقة من تقييم الدور السياسي للمرجعية الدينية في العمل السياسي او الحزبي ولهذا جاءت نسبة رفض هذا الراي مرتفعة ايضا حيث بلغت ١٠% من افراد العينة يعتقدون ان المرجعية الدينية في النجف الاشرف تلعب دورا سياسيا مهما في العملية السياسية في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ فضلا عما تشييعه الكثير من الجماعات السياسية ذات الاطار الديني من تبعيتها السياسية لتوجهات المرجعية.

جدول (١٧) يبين رأي المبحوثين انتقائية السلطات الحاكمة في العراق بعد ٢٠٠٣ ازاء مقترحات المرجعية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	347	93 %
نوعا ما	16	4%
كلا	9	3%
المجموع	372	100%

تحدد الاطار العام للموقف السياسي للمرجعية بنها المرجعية تلتزم دور الموجه والناصح ازاء اتباعها من الجامعات السياسية او الدينية العاملة في المجال السياسي الا ان جهودها ومقترحاتها في بعض الاحيان لم تجد اذنا سياسية صاغية من قبل القادة في الحكومات العراقية المتعاقبة منذ ٢٠٠٣ ولحد الان على خلاف ما يحدث في التوجيهات النصائح التي تقدمها المرجعية للمدنيين سواء كانوا من اتباعها ام لم يكونوا كذلك فاتباع الميزان العقلي هو الحكم الابرز في هذه التوجيهات ومنا الدعوة الى الجهاد الكفائي ضد العناصر الارهابية التي فسرت ابتداء انها دعوة لحماية المرافد الشيعية فحسب الا ان مجريات الاحداث اثبتت انها دعوى مدنية تخص وحدة واستقلال المجتمع العراقي لذا كانت اجابات المبحوثين عن السؤال أعلاه الذي طرحته الباحثة بالخيار نعم قد وصل الى ٩٢% منهم وتعزو الباحثة سبب ارتفاع نسبة الموافقة الى عدة اسباب اهمها مقاطعة المرجعية لبعض السياسيين ورفضها لاستقبالهم تكرار موقف المرجعية الحيادي في كل انتخابات بالوقوف على مسافة واحدة من جميع المرشحين كتلا وافرادا موقفها من التدخلات الخارجية والارتباطات السياسية لافراد الحكومات وجماعاتها المختلفة فيما انخفضت نسبي التردد من مثل هذا الموقف والرفض الى ٤% و ٣% على التوالي الا ان وجود مثل هذه النسب وعدم حيازة الرأي الموافقة التامة يعود الى تقدير بعض الافراد لإمكانات المرجعية في احداث التغييرات السياسية الجذرية في المجتمع العراقي وعدم استخدامها لهذه الامكانيات دون اية اشارة الى عوائق هذا الاستخدام مما يخلق نوعا من الشك في نوايا المرجعية من جهة وفي ادعاءات بعض السياسيين بانهم يحضون بتأييدها.

جدول (١٨) يوضح رأي المبحوثين في موقف المرجعية الدينية من التدخلات الخارجية في

السياسة العراقية

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
4%	17	نعم
4%	15	نوعا ما
92%	340	كلا
100%	372	المجموع

يرتبط السؤال في الجدول اعلاه ارتباطا مباشرا بالسؤال السابق وهو بالاساس محاولة من الباحثة التعرف على تاثير المشاعر الوجدانية للانتماء التي قد يتميز بها افراد عينة البحث في دقة الاجابة وصدقيتها ومن النظر الى بيانات الجدول اعلاه وجدت الباحثة ان توجهات المبحوثين قد تناقضت تماما مع اجاباتهم في الجدول السابق فقد انخفضت نسبتي القبول والتردد الى 4% لكل منهما فيما ارتفعت نسبة الرفض الى 92% في تحديد الموقف الذي تميزت به المرجعية من التدخلات الخارجية في السياسة العراقية وهنا لا تجد الباحثة بدا من الاشارة الى ان مثل هذه التناقض يؤثر بشكل مباشر في صدقية المبحوثين ودقة اجاباتهم على الاستمارة الاستبائية بشكل عام وعلى السؤال الحالي والسابق بشكل خاص لعدة اسباب اجتماعية تميز طابع التدين الشعبي في الشارع الشيعي اهمها المطالبة لممارسة الدور الديني في كل من يرفض او يتجاهل رأي المرجعية في اية قضية سياسية وهذا الامر وفق الاعتبارات السياسية الحالية من المستحيلات لان المرجعية لم تمارس يوما ما عمليات التفسير او التكفير على الطريقة الارهابية لتجعل منه دليلا على صدق نواياها ومواقفها السياسية من جانب ومن جانب اخر فان اتباع السياسيين لرأي المرجعية لا يكون حرا باختياراتهم بل يخضع للكثير من العوامل السياسية الخارجية والداخلية فضلا عن الضغوطات التي تحكم او تتحكم في تحديد اطر التوجهات السياسية للقرارات الداخلية منها والخارجية بالاضافة الى ان المرجعية لا تستطيع ممارسة هذه العملية مع غير اتباعها من المذاهب والطوائف الاخرى ويظهر ذلك جليا واضحا في موقفها من الفساد المالي والسياسي والاداري حيث اكتفت باصدار التعاليم الدينية العامة فضلا عن ارتباط

مصالح المجتمع العامة مع الخارج العراقي فالعراق لا يعيش في عزلة عن العالم اولا وعجز الحكومات المتلاحقة عن توفير الاكتفاء الاقتصادي او التجاري مثلا فالحاجات كانت تقف كنوع من الحاجز في تحديد مواقف قطعية من التدخلات الخارجية القائمة على تقاطع المصالح او تشاركها مع العراق كدولة ومجتمع وبالتالي فان اضرار مثل هكذا مواقف متطرفة تكون اكبر بكثير من فوائدها وهذا عكس الموقف العقلي الشمولي للمرجعية الدينية الذي تميزت به كل قراراتها وتوجيهاتها المعلنة منها وغير ذلك.

جدول (١٩) يبين رأي المبحوثين حول موقف المرجعية المضاد للولاءات الخارجية في الادارة السياسية العراقية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	298	80%
نوعا ما	59	16%
كلا	15	4%
المجموع	372	100%

المرجعية الدينية في النجف الاشرف ليست خاصة بالعراقيين فحسب بل هي تشتمل على جميع اتباعها في الدول المجاورة والبعيدة كما ان السمة الدينية الغالبة على كل مرجعية دينية تحظى بمثل هذا التأييد المتعدد الروافد بانها عابرة للحدود الوطنية لذا فمن الطبيعي ان تراعي المرجعية في تعاليمها سواء تلك التي تبثها من خلال خطب لجمعة او في فتاواها مصالح ومواقف هؤلاء سواء كانوا داخل الحدود العراقية او خارجها الا ان مواقف المرجعية الدينية لم تخلو من سمتها الوطنية لذا تكاد جميع خطب الجمعة متضمنة لهذا الاطار الامر الذي دفع باجابات المبحوثين بالموافقة على الرأي الذي عرضته الباحثة الى ٨٠% في حين ان نسبة التردد هي الاخرى قد ارتفعت الى ١٦% وهذا الامر يعود الى الاعتقاد السائد في التدين الشعبي العراقي بان المرجعية مطلقة اليد في التحكم باتجاهات السياسة والساسة العراقيين وانتماءاتهم الايديولوجية وهذا الامر غير واقعي فمثل هذه الانتماءات والاتجاهات غير محرمة دينيا اولا وليست خاصة بفرد او جماعة سياسية ثانيا بالاضافة الى نسبة المستقلين السياسيين الذين يتميزون بالتبعية الوطنية متدنية بحيث انها لا تلبي أي فرض من فروض الديمقراطية لذا اندفعت نحو الهامش في فاعليتها في القرارات السياسية او الفلسفات السياسية للحكومات المتعاقبة وما يؤيد تحليل الباحثة اعلاه من وجهة نظرها بقاء نسبة الرفض منخفضة في حدودها الدنيا والتي بلغت ٤% فقط.

جدول (٢٠) يبين رأي المبحوثين في موقف المرجعية الدينية من المشكلات الاجتماعية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	327	85%
نوعا ما	40	13%
كلا	5	2%
المجموع	372	100%

من الطبيعي ان يكون للمرجعية الدينية في النجف الاشرف موقف واضح ومعلن من المشكلات الاجتماعية بشكل عام ومن مشكلات الادمان على المخدرات بشكل خاص ومشكلات الفساد الناتج من سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فضلا عما نتج عنها من انماط جديدة من العنف الاسري ومشكلات الطلاق الذي ارتفعت معدلاته بشكل كبير جدا في المجتمع العراقي بشكل عام اذ وصلت هذه المعدلات الى الالاف حالات الطلاق شهريا اذ تناولت المرجعية مثل هذه المشكلات من خلال مضامين خطب الجمعة والموقع الالكتروني الخاص بمكتب المرجع الاعلى السيد علي السيستاني وبقية مراجع الحوزة العلمية واتخذت هذه التوجيهات سبيلين رئيسيين هما اولا صيغة التحذير وثانيا صيغة التوعية بعرض الجوانب الاجتماعية السلبية لهذه المشكلات الا انها لم تلجأ الى مبدأ التحريم اطلاقا نظرا لسيادة نظرة دينية منفتحة في الاوساط العلمية الدينية تعرى بان كل مكتشفات العصر لها جوانب ايجابية وجوانب سلبية يمكن تجنب الاخيرة منها بالتوعية باهمية تجنبها الا ان استثمار الاولى منها يعد واحدا من اهم الفرص الاقتصادية والسياسية والتربوية والاجتماعية والثقافية لذا كانت اجابات المبحوثين حول الموافقة على هذا الرأي قد ارتفعت الى ٨٣% الا ان نسبة التردد في قبول هذا الرأي او رفضه قد ارتفعت هي الاخرى الى ١٥% وتعزو الباحثة سبب ذلك الى ان بعض المبحوثين يرون اغن علم المرجعية الدينية بهذه المشكلات واثارها الاجتماعية الكبيرة في بنية كلا من المجتمع والاسرة العراقية لم يكن حافزا لها في وضع الحلول الناجعة لهذه المشكلات كما ان نسبة الراضين لهذا الرأي التي بلغت ٢% فقط رغم انخفاضها فترى الباحثة انه يعود الى اعتقاد بعض المبحوثين ان المرجعية الدينية لم تحمل الحكومة مسؤولية معالجة هذه المشكلات. وهنا لا تجد الباحثة بدا من الاشارة الى ان مجموعة الراء التي تطرحها الباحثة حول النسب الاستثنائية في نتائج البحث الميداني من خلال الاستمارة الاستبائية قد استقتها الباحثة من مقابلاتها لبعض رجال الدين من

غير الذين اجابوا على الاستمارة وبعض افراد المجتمع الذي تطرفوا في الرد على مثل هذه الاسئلة المنتقاة في الكثير من الاحيان.

جدول رقم (٢١) راي المبحوثين بمساهمة المرجعية في برامج الاجتماعية من خلال وضع اسس لمشاريع الرعاية الاجتماعية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	308	83%
نوعا ما	55	14%
كلا	9	3%
المجموع	372	100%

ان تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لفئة كبيرة من افراد المجتمع العراقي فضلا عن تلكو الكثير من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة للمواطنين خصوصا من ذوي الدخل المحدود او معدومي الدخل من الفئات الهامشية فضلا عن ارتفاع معدلات البطالة في المجتمع العراقي بين الشباب خصوصا دفعت هذه الامور بالمرجعية الدينية الى تحمل مسؤوليتها تجاه المساهمة في تخفيف الاعباء عن كاهل الفرد والاسرة العرقية برعايتها للفئات المحرومة من خلال مجموعة من المؤسسات التي قامت بجهود خيرية من المواطنين انفسهم تحت رعاية ومباركة المرجعية او مجموعة المشاريع الاقتصادية التي اشرفت المرجعية على اقامتها بشكل مباشر لتوفير فرص العمل والرعاية الاجتماعية فكانت مشاريع العتبات المقدسة من الاقتصادية منها والتربوية والصحية الفتى انشأت بمباركة المرجعية الدينية خير دليل على مساهمتها في بناء الكثير من المؤسسات الاجتماعية خصوصا مؤسسات رعاية الايتام فضلا عن الاعانات المادية المباشرة التي تقدمها المرجعية للمواطنين من الاسر المتعففة وطلبة العلوم الدينية لذا كانت نسبة الموافقة على الراي الذي عرضته الباحثة في الاستمارة الاستبائية قد بلغ ٨٣% في حين كانت نسبة التردد في قبول هذا الراي قد ارتفعت هي الاخرى الى ١٥% وذلك لان بعض المبحوثين ان الكثير من المؤسسات تالتي تعمل برعاية المرجعية لم تحمل الاسم المباشر لها فضلا عن ان الانتماء الصوري للمؤسسات قامت بمجموعة من المشاريع الاقتصادية للمرجعية الدينية هي بالاصل مؤسسات مستقلة عن المؤسسة الدينية في المجتمع العراقي كالمؤسسات التابعة للعتبات المقدسة لذا فان نسبة الرفض التي بلغت ٣% تعتمد مثل هذا التوجه الفكري فضلا عن الاعتقاد

بان الامكانات المادية للمؤسسة المرجعية هي امكانات كبيرة جدا لا تتناسب مع ما هو مقدم فعلا من خدمات اجتماعية فشلت الدولة في تقديمها للمواطنين بالإضافة الى ان الكثير من المؤسسات تعتمد في تمويلها على التبرعات التي يقدمها اتباع المرجعية التي لم تكن لسان ناصح فقط بل أيضا كانت تعمل بالجهود الممكنة في سبيل اصلاح المجتمع ورفع مستواه المعيشي والتربوي والثقافي من خلال الكثير من المشاريع التي باركتها او تبنتها او عملت فعلا على انشائها.

جدول (٢٢) يبين راي المبحوثين دور المرجعية في مساعدة الفقراء وتخفيف العبء عنهم من خلال وكلائها ومكاتبها ومعتمديها والمؤسسات التابعة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	319	86%
نوعا ما	48	13%
كلا	5	1%
المجموع	372	100%

تتشابه مضامين الارقام الواردة في الجدول اعلاه مع مضامين الارقام الواردة في الجدول السابق لأنها تقترب من بعضها البعض الاخر الى حد بعيد فالسؤال الذي يخص المساهمة المباشرة للمرجعية الدينية في مساعدة الفقراء من خلال دورها الاجتماعي المهم الذي مارسته من خلال وكلائها في المحافظات او مكاتبها والمؤسسات التابعة لها كمؤسسة اليتيم التابعة للمرجع محمد سعيد الحكيم قدس سره او كمؤسسة العين التابعة للمرجع السيستاني وغيرها من المؤسسات التابعة لمراجع اخرين بالإضافة الى المكاتب الموزعة في عدد من المحافظات والتي تقدم الدعم والخدمات الاجتماعية ومساعدة العوائل المتعففة والفقيرة وتزويج الشباب الغير قادر على تكاليف الزواج فلم يقتصر دورها على الارشاد الديني فقط وقد أجاب المبحوثين بنسبة ٨٦% منهم بنعم حول سؤال الباحثة لهم حول ان كان للمرجعية دور في مساعدة الفقراء وتخفيف العبء عنهم فيما كانت نسبة التردد في قبول الراي اعلاه قد بلغت ١٣% في حين بلغت نسبة الرفض ١% فقط.

جدول رقم (٢٣) رأي المبحوثين في دور المرجعية في دعم الحركات الاحتجاجية الاصلاحية منها وتلك المطالبة بالحقوق في عام ٢٠١٩.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
86%	319	نعم
11%	41	نوعا ما
3%	12	كلا
100%	372	المجموع

رغم تعدد وتوالي الحركات الاحتجاجية والاصلاحية التي حظيت بنوع من التأييد من لدن المرجعية الدينية في العراق منذ سقوط النظام البائد وحتى يومنا هذا الا ان حركة تشرين ٢٠١٩ تعتبر كمن اكثر الحركات الاجتماعية التي حظيت بمثل هذا التأييد الصريح في الكثير من خطب الجمعة والدعوات التي وجهتها المرجعية للحكومة بالدرجة الاساس من اجل سماع مطالب المحتجين وتوظيف الامكانيات المتاحة لتنفيذا لا بل ان المرجعية الدينية تدخلت تدخلا مباشرا في دعم هذه الحركة من خلال الاشارة الى ضرورة استقالة الحكومة التي اسرفت في اراقة الدماء بين الشباب المتظاهرين الذين اطلقت عليهم المرجعية لقب (احباب المرجعية) بالإضافة الى شرعنتها مطالب المحتجين وحثها للحكومة على ضرورة تنفيذها بعدما فقدت القدرة على حمايتهم مما يسمى بالطرف الثالث الذي ارتكب ابشع الجرائم بحق هذه الحركة الاصلاحية التي اخذت صداها وتأثيراتها الاجتماعية الداخلية والعالمية على حد سواء من خلال اهتمام وسائل الاعلام بها رغم كل ما تقدم عرضه الا ان نسبة الموافقة على الرأي الذي عرضته الباحثة من خلال سؤال المبحوثين عن مساهمة المرجعية في هذا المجال قد بلغت ٨٦% فيما بلغت نسبة التردد ١١% غالبا ما تثير نسبة التردد او الرفض على قلتها مقارنة بنسبة القبول الكثير من التساؤلات التي تبدو في بعض الاحيان مغرقة في التكرار الامر الذي يدفع بالباحثة الى وضع تحليلها لمثل هذه النسب فالتردد في قبول رأي الباحثة في السؤال اعلاه ربما يعود من وجهة نظر الباحثة بالدرجة الاساس الى موقف المرجعية التي اجبرت حكومة عادلا عبد المهدي على الاستقالة حسب تصريحه من ان الاستقالة جاءت تلبية لرغبة المرجعية وليس لضغط الشارع العراقي ان هذه الرغبة جاءت متأخرة كثيرا بعد سقوط اكثر من ٨٠٠ شهيد واكثر من ٢٥٠٠٠

جريح بينهم اكثر من ٣٠٠٠ بإعاقه دائمة وكذلك هو الحال بالنسبة الى رفض المبحوثين لهذا الراي الذي بلغت نسبته في الجدول اعلاه ٣%.

لجدول (٢٤) راي المبحوثين في تاثير بيانات المرجعية في دعم الحركة الاحتجاجية اثر في ردع السلطة عن سفك المزيد من الدماء.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	220	59%
نوعا ما	102	27%
كلا	50	14%
المجموع	372	100%

من ملاحظة البيانات الواردة في الجدول اعلاه نجد ان نسبة تاييد الراي المعروض حول دور بيانات المرجعية التي صدرت من خلال خطب الجمعة او موقعها الالكتروني قد انخفضت على غير العادة في الجداول السابقة الى ٥٩% فقط من مجموع افراد عينة البحث لترتفع نسبتي الرفض والتردد بقبول هذا الراي او رفضه الى نسبة الضعف وتري الباحثة ان هذا الانخفاض في قبول الراي وارتفاع نسب التردد التي بلغت ٢٧% ونسب الرفض التي بلغت ١٤% يعود الى ان غالبية المبحوثين تمركزت ارائهم حول عدم كفاية بيانات الاستتكار والتاييد التي اصدرتها المرجعية في ردع الحكومة عن ممارساتها القمعية من جهة بالاضافة الى ان هذه البيانات دفعت بالحكومة فقط الى تبرير اعمالها الوحشية ضد المتظاهرين بالقتل عن طريق القنص وخطف الناشطين واستخدام الذخيرة الحرية الموجهة الى المتظاهرين بشكل مباشر اذ انحصر تأثيرها في تبرير الحكومة باتهامها للطرف الثالث التي لم تسعى يوما الى الكشف عن هويته رغم العدد الهائل من اللجان التحقيقية التي شكلت لهذا الغرض كمات انها لم تحدد موقفها من هذا الطرف في كل ما اصدرته من بيانات استتكار ورفض الامر الذي جعل وتيرة الخسائر بالارواح بين المحتجين ترتفع يوما بعد اخر.

جدول (٢٥) يبين راي المبحوثين حول ما اذا كانت مطالبات المرجعية اثناء الاحتجاجات قد حظيت بمقبولية بين المحتجين.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
60%	219	نعم
36%	134	نوعا ما
4%	19	كلا
100%	372	المجموع

تتشابه مستويات استجابات المبحوثين في الجدول اعلاه مع اجاباتهم في الجدول السابق الى حد كبير بل انها تقترب من بعضها البعض الاخر بفارق بسيط لا يكاد يذكر لذا فان الباحثة تعتمد في تحليلها لبيانات الجدول الحالي على التحليل السابق الا انها تضيف فكة محددة عن مضمون السؤال الواد في الاستمارة الاستبائية حول ماهية مطالب المرجعية من المحتجين الذين لقبتم المرجعية بالاصلاحين في حينها. كان المطلب الرئيسي للمرجعية من المحتجين الحفاظ على سلمية الاحتجاجات والسعي الى نبذ من اسمتهم الحكومة في حينها بالمدسين الذين يحاولون الايقاع بين المتظاهرين والقوات الامنية باطلاق النار على الطرفين فقد طالبت المرجعية المتظاهرين بافراز هؤلاء من بين صفوفهم وابلاغ القوات الامنية عنهم او تسليمهم لها فقد كان موقف المتظاهرين هو الموقف الديني المعهود في المجتمع العراقي اذ ان للمرجعية تأثير واضح وكبير في الشارع العراقي بشكل عام وفي محافظات الوسط والجنوب بشكل خاص وكبير فكان كل ما يطرح من المرجعية عن طريق بياناتها او خطب الجمعة فهو ذو اثر واضح وبلغ في المجتمع. وهنا لا تجد الباحثة بدا من الاشارة الى ان نسبة الترد في قبول او رفض هذا الراي قد ارتفعت الى اعلى مستوياتها على حساب نسبة القبول على اعتبار ان مثل هذه المطالب قد تساعد المتظاهرين في اثبات سلمية احتجاجاتهم من جهة والقاء الحجة والمسؤولية على الحكومة ان هم لعبوا مثل هذا الدور الامني بين صفوفهم فيما ترى الباحثة الى ان موقف الراضين قطعا لهذا الراي التي بلغت ٤% يعتقدون ان المرجعية كانت بمثل هذه المطالب تبرر ادعاءات الحكومة المقصرة في كشف من اسمتهم هي بالطرف الثالث والقاء ذلك على عاتق المحتجين العزل.

جدول (٢٦) يبين رأي المبحوثين بتأثير مطالب المرجعية بمستويات استجابة الحكومة لإيقاف العنف الموجه نحو المحتجين.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
15%	57	نعم
44%	163	نوعا ما
41%	152	كلا
100%	372	المجموع

ان أصحاب السلطة والممسكين بزمام الامر في فترة احتجاجات تشرين لم يكن لهم هما الا حفظ مناصبهم ومغانمهم ولو كلف ذلك سفكا للدماء فكانت دعوات المرجعية في هذه الفترة بعدم سفك الدماء وإيقاف قمع المحتجين لم تجد من الحكومة اذانا صاغية بل انها لم تجد من يستمع لها ولم يستجيبوا فعلا لما طالبت به المرجعية من إيقاف لقمع الشباب المحتج لذا كانت نسبة الموافقة على الرأي المعروف في سؤال الجدول اعلاه ١٥% فقط وهي ادنى نسبة موافقة في الاستمارة الاستبائية لترتفع نسب التردد في قبول او رفض الرأي اعلاه الى ٤٤% من المبحوثين فيما ارتفعت نسبة الرفض الى ٤١% حيث ترى الباحثة ان التحليل الوارد في الجداول اعلاه يؤيد دقة وصدقية اجابة المبحوثين من جانب ومن جانب اخر ان تأثير دعوات المرجعية لم تكلف الحكومة في حينها سوى ايجاد مبرر وشماعة للجرائم المرتكبة بحق المحتجين الشباب والقوات الامنية على حد سواء كالمندسين والطرف الثالث اذ ان القرار الذي اتخذ بتجريد القوات الامنية من سلاحهم اثناء التواجد مع المتظاهرين او الاحتكاك معهم لم يوقف نزيف الدم بينهم او بين المتظاهرين كما ان اللجان المشكلة للكشف عن هؤلاء المندسين او الطرف الثالث لم تتجاوز فكرة نشوئها وبقائها وعملها الحبر على الورق فقط.

جدول (٢٧) يبين رأي المبحوثين ربط المرجعية دعمها للمتظاهرين مشروطا بالسلمية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	357	96%
نوعا ما	13	3%
كلا	2	1%
المجموع	372	100%

المرجعية لم تكن تقف مع المحتجين ضد القوات الأمنية ولا العكس وإنما كانت تدعو لحفظ وحقق دماء الطرفين فمثلما كانت تدعو الى إيقاف القمع كانت وقد عملت على قطع الطريق امام من استغل فترة الفوضى التي سببتها الاحتجاجات في عموم العراق بالدعوة الى ضرورة اعتماد منهج السلمية في الاحتجاجات وقد دعت الشباب الى تشكيل مجموعة معينة في كل ساحة من ساحات الاحتجاج لتنظم الصفوف وتطرد المخربين وقد أستجاب الشباب المحتجين فعلا لذلك لذا كانت نسب موافقة المبحوثين عن السؤال الذي طرحت الباحثة في الجدول اعلاه قد بلغت ٩٦% وعادت نسب التردد او الرفض الى الانخفاض الى ادنى مستوياتها في الجداول السابقة حيث بلغت ٣% فقط بالنسبة الى التردد و ١% فقط بالنسبة الى الرفض.

جدول (٢٨) يبين اري المبحوثين بموقف المرجعية من من حرق الممتلكات وقطع الطرق واغلاق الدوائر اثناء الاحتجاجات.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	318	85%
نوعا ما	22	6%
كلا	32	9%
المجموع	472	100%

ان المرجعية وان كانت تدعم الاحتجاجات الشعبية في تشرين ٢٠١٩ لكنها مع دعمها المستمر لم تتوقف المرجعية يوما في الحث بل والمطالبة بالاضافة الى الادانة والاستنكار الشديد لاعمال الشغب من حرق الممتلكات وقطع الطرق واغلاق الدوائر والمدارس لما تشكله هذه الأفعال من خطورة في تعطيل عمل مؤسسات الدولة وتعطيل مصالح الناس وحوادثهم التي تآثرت بشكل كبير الا انها كانت الوسيلة الاكثر فاعلية التي استخدمها المحتجين في الضغط

على الحكومة لدفعها الى الاستجابة لمطالبهم لذا كانت استجابة المتظاهرين لهذه المطالب تنخفض الى حدودها الدنيا ان لم تكن معدومة في بعض الاحيان وهذا ما يفسر ايضا من وجهة نظر الباحثة مواقف الرفض والتردد التي ترتفع في الجداول السابقة الى نسب ملفتة للنظر فقد بلغت نسبة الموافقة على هذا الراي المطروح في سؤال الجدول اعلاه ٨٥% في حين بلغت نسبتي التردد والرفض ٦% و ٩% على التوالي وارتفاع نسبة الرفض على حساب نسبة التردد تفسره الباحثة بان مثل هذه الوسيلة لا غنى عنها في كل الاحتجاجات في العالم ازه تعنت الحكومة في عدم الاستجابة للمطالب الاصلاحية للمتظاهرين.

جدول (٢٩) يبين راي المبحوثين فيما اذا كانت المرجعية تقف مع طرفا دون اخر اثناء المصادمات التي حدثت في احتجاجات تشرين بين القوات الأمنية والمحتجين.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	6%
نوعا ما	338	92%
كلا	12	2%
المجموع	372	100%

وردت بعض الاجابات شبه المبطنة من بعض المبحوثين كما ساد في الشارع العراقي المتعاطف مع الاحتجاجات فكرة امكانية وقوف المرجعية الدينية مع احد اطراف المصادمات التي حدثت اثناء فترة الاحتجاجات بين القوات الامنية والمتظاهرين مرة وبين القوات الامنية والمتظاهرين من جهة والطرف الثالث من جهة اخرى ومع ارتفاع وتيرة المصادمات تفرز هذه الحالة نوع من الترقب نحو خطبة المرجعية يوم الجمعة من العتبة الحسينية على لسان وكلائها كل من السيد احمد الصافي والسيد عبد المهدي الكريلاي بالتبادل فكانت هذه المواقف تحظى بالكثير من الاحيان من المقبولية والتأييد من المتعاطفين مع المتظاهرين اذا ما مالت هذه الخطب لتأييدهم عن طريق النصح بكف الاذى عنهم او وصفهم باوصاف يتمنونها كـ(احباب المرجعية، والاصلاحيين..... وغيرها) فيما تنقلب هذه المواقف راسا على عقب في احيان اخرى اذا ما جاءت الخطب بما لا يشتهون وهذا الحال ينطبق على طرفي المعادلة وهذا الامر هو الذي دفع الباحثة الى التساؤل عن السائد في تقييم الموقف العام للمرجعية الدينية من طرفي المعادلة في المجتمع العراقي فكانت اجابات المبحوثين قد توزعت بالموافقة من قبل ٦% منهم

وبقيت نسبة الرفض هي الأخرى في أدنى مستوياتها إذ بلغت ٢% فقط إلا أن نسبة التردد ارتفعت على حساب هاتين النسبتين على غير العادة في الأسئلة السابقة لتبلغ ٩٢% وهذا التطرف في الارتفاع لهذه النسبة تفسره الباحثة بتأرجح موقف المرجعية بين تأييد الإصلاح ورفض بعض ممارسات المتظاهرين التي عطلت الكثير من المصالح الاجتماعية العامة لفئة كبيرة جدا من أفراد المجتمع لأنها وصفت معركة الإصلاح بأنها أشد ضراوة من معركة الإرهاب إلا أنها لم تصدر أية فتوى أو دعوى للدعم المباشر لهذه الطريقة من الإصلاح (الاحتجاجات).

جدول (٣٠) يبين رأي المبحوثين إن كان وصف المرجعية للحركة الاحتجاجية بمعركة الإصلاح الأشد ضراوة من المعركة مع الإرهاب مناسبا أم لا.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	328	88%
نوعا ما	31	9%
كلا	13	3%
المجموع	372	100%

إن أهم من وسائل الدعم التي استخدمتها المرجعية في وصف الحركة الاحتجاجية التي كانت أشد تأثيرا في المجتمع ودعت الكثير للتعاطف ممن كان له رأي آخر تجاه الاحتجاجات للخروج ومساندة المحتجين هو وصف المرجعية بمعركة الإصلاح وإنها الأشد ضراوة من المعركة مع الإرهاب لتصل بنا البيانات المعروضة في الجدول أعلاه التي ارتفعت فيها نسبة الموافقة إلى ٨٨% قياسا بنسبتي التردد والرفض المتقاربتين ٩% و ٣% على التوالي وهذا الموقف تعتبره الباحثة مؤيدا لتحليلها السابق الذي يؤشر دعم المرجعية للمطالب إلا أنها ترفض الكثير من الأساليب التي استخدمت في تحقيقها لما فيها من الأضرار الاجتماعية على المديين القريب والبعيد كحرق الدوائر الحكومية وقطع الطرق وتعطيل مصالح الناس وهي معركة أشد ضراوة لأنها معركة لا يكون الطرف الآخر فيها عدو كالإرهاب بل هي معركة مع الذات.

جدول رقم (٣١) يبين رأي المبحوثين بوصف المرجعية للمحتجين بالاحبة ولطريقهم بالمشرف وبدمائهم بالزكية والغالية علينا دورا في دعم المجتمع للاحتجاجات.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	319	86%
نوعا ما	50	13%
كلا	3	1%
المجموع	372	100%

تعرض بيانات الجدول اعلاه رأي المبحوثين في موقف المرجعية من المحتجين في بداية الاحتجاجات حيث واجهت احتجاجات الشباب الكثير من الاشاعات والتهم والباطلة التي تسيء لجهودهم وتضحياتهم وتشكك في وطنيتهم وانتمائهم فكان هذا الوصف الذي وصفتهم المرجعية بهم بالاحبة ولطريقهم بالمشرف ولدمائهم بالزكية والغالية علينا شرعية وتتمين لجهودهم واسقاطا لما يتهمون به من قبل الأطراف المتضررة من هذه الاحتجاجات فكانت السبب في زيادة الدعم المجتمعي لهم بشكل مضاعف وكبير حيث أجاب افراد العينة على هذا السؤال المتضمن هذا الوصف الذي طرحته المرجعية بالموافقة على ما له من دور في دعم المحتجين بنسبة ٨٦% ولم يرفض هذا الرأي سوى اقل من ١% من المبحوثين الا ان نسبة التردد بلغت ١٣% وهي نسبة مرتفعة الى حد كبير من وجهة نظر الباحثة التي تعزوه الى ان المتظاهرين كانوا بتضحياتهم الجسيمة ينتظرون من المرجعية فتوى او دعوى تقلب حال البلاد راسا على عقب ويزخر تاريخ المرجعية الدينية في النجف الاشرف بمثل هذه المواقف السياسية كما هو الحال مع الفتوى التي اصدرها السيد محسن الحكيم عندما كان زعيما للحوزة العلمية في عقد الستينات من القرن الماضي.

الجدول (٣٢) راي المبحوثين بمطالبة المرجعية بالسلمية في التظاهرات كان لاجل الحفاظ على مستقبل البلد ومنع التدخلات الخارجية وانتهاك سيادته.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
95%	353	نعم
4%	16	نوعا ما
1%	3	كلا
100%	372	

ان دعم المرجعية للاحتجاجات لم يكن مطلقا بل تحدد بشرط السلمية الذي كان من اجل حفظ سيادة البلد وحفظ مستقبله من جهة وحفظ ممتلكات المواطنين ومصالحهم من جهة اخرى فقد حذرت مرارا وتكرار من ان تكون هذه الاحتجاجات مدخلا لحرب أهلية ان لم يتم التعامل بها بسلمية وهذا ما سياتخذ بالبلد الى الهاوية كما حدث مع بعض البلدان التي عانت من حرب أهلية منذ سنوات وانتهت الحرب ولازالت تدفع ثمنها غالبا فكانت المرجعية تخشى من ان تكون الاحتجاجات تخرج عن الاطار السلمي وتؤدي الى تدخلات إقليمية وخارجية وبالتالي تنتهك سيادة البلد ويصبح مكانا لتصفية الحسابات وقد أجاب على هذا السؤال فيما ان كان دعوة المرجعية للسلمية لانها تخشى من التدخلات الخارجية وانتهاك سيادة البلد وضياع مستقبله وقد حظيت هذه الفكرة المطروحة في الاستمارة الاستبائية على شكل سؤال الباحثة بموافقة 95% من المبحوثين فيما كان رفض هذه الفكرة لم يحزى الا باقل من 1% وكذلك هو الحال بالنسبة الى نسبة التردد في قبول او رفض هذا الراي التي حازت على اصوات 4% من المبحوثين في عينة البحث.

جدول (٣٣) رأي المبحوثين بتأثير فتوى الجهاد الكفائي اثر في إعادة الروح المعنوية للقوات الأمنية لمقاتلة داعش.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
97%	366	نعم
2%	4	نوعا ما
1%	2	كلا
100%	372	المجموع

في عام ٢٠١٤ وبعد ان سيطرت داعش على الموصل ثم على مناطق أخرى من البلد وبعد ان هرب عدد من القادة العسكريين كان لهذا الحدث اثر في نفوس القوات الأمنية واطمأنتهم فيهم الروح المعنوية لما حدث من غدر وهروب وتخاذه ثم بعدها جاءت الفتوى الكفائية فهب أبناء البلد بأكمله ومن جميع طوائفه واديانه للاستجابة والمقاتلة فكان كقوة ساعدة للقوات الأمنية تشاركها المعارك فدبت المعنوية العالية والروح القتالية وتعززت الثقة في نفوس القوات الأمنية المقاتلة وقد أجاب المبحوثين حول سؤال الباحثة ان كان لفتوى الجهاد الكفائي اثر في إعادة الروح المعنوية للقوات الأمنية لمقاتلة داعش وأجاب بنعم ٩٧% منهم وهذا الامر يعد من وجهة نظر الباحثة من المسلمات الاجتماعية في المجتمعات المتدينة التي تميل الى تحويل معاركها الامنية الى حروب دينية من اجل كسب هذه المعارك وكلا من السياسيين والمدنيين يعون هذه الحقيقة الاجتماعية لذا جاءت الاجابة بالموافقة بنسب مرتفعة جدا الامر الذي ادى الى انخفاض نسبتي التردد والرفض الى ٢% و ١% على التوالي والتي تعزوهم الباحثة الى تجاهل تأثير اشتراك قوات التحالف الدولي من خلال الطيران الحربي في حسم معركة النصر ضد داعش.

جدول (٣٤) يبين رأي المبحوثين خصوصية فتوى الجهاد الكفائي بطائفة دون أخرى

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
5%	18	نعم
3%	11	نوعا ما
91%	343	كلا
100%	372	المجموع

عندما صدرت فتوى الجهاد ضد العصابات الاجرامية الداعشية اول مرة كانت عبارة عن دعوة لجميع العراقيين بلا استثناء فلم تنص الفتوى على اتباع طائفة بعينها الفلانية للدفاع عن مقدساتها فقط بل للدفاع عن الاراضي العراقية باجمعها لذا نصت على دعوة جميع العراقيين وهو جميعا دون تعيين فئة معينة وعند قياس الاستجابة المجتمعية نجد انه قد استجاب لها العراقيين جميعا من جميع المذاهب والطوائف والقوميات وهذا ما اكد عليه المبحوثين من خلال اجابتهم عن برفض ان الفتوى لم تكون موجهة لطائفة بعينها دون أخرى حيث أجاب ٩٢% منهم بكلا فيما اجاب ٥% منهم بنعم وتعتقد الباحثة ان هروع ابناء الطائفة الشيعية بشكل كبير جدا كان قد غطى على مساهمة الاخرين في الاستجابة للفتوى الامر الذي اضطر المرجعية في حينها الى تعديل الفتوى نحو الكفاية اذ ان الكثير من المواطنين قد تركوا اعمالهم ووظائفهم للالتحاق بما عرف لاحقا بالحشد الشعبي المقدس لذا نجد ان نسبة التردد بين قبول الراي ورفضه انخفضت هي الاخرى الى ٣% فقط.

جدول (٣٥) يبين رأي المبحوثين بمقبولية فتوى الجهاد الكفائي من رجال الدين في الطوائف الأخرى.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
71%	369	نعم
25%	89	نوعا ما
4%	14	كلا
100%	372	المجموع

من بيانات الجدول اعلاه نستشف انه عندما صدرت الفتوى من المرجعية الدينية وعن لسان ومعتمدها الشيخ عبد المهدي الكربلائي لم تكن لطائفة معينة وانما دعت لتوحيد الجهود من اجل الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات الدينية منها والتاريخية والاثارية والاعمال الارهابية التي ارتكبتها العصابات الداعشية خير دليل على ذلك ليكن ذلك دافعا لبقية علماء الدين من المسلمين وغيرهم في اعلان تاييد الفتوى ولذا كانت اجابات المبحوثين بالموافقة قد بلغت نسبة ٧١% منهم اما بالنسبة الى ارتفاع نسبة التردد الى ٢٥% من المبحوثين فترى الباحثة ان ذلك يعود الى افتقار التغطية الاعلامية للمتطوعين من الاديان والمذاهب الاخرى من جهة ومن جهة اخرى كثرة الاعداد بشكل كبير جدا من اتباع المرجعية مقارنة باتباع المذاهب والطوائف والديانات الاخرى وهذا الامر هو الذي خفض الى حد كبير نسبة الرفض التي بلغت ٤% فقط كما هو موضح في الجدول أعلاه.

جدول رقم (٣٦) يبين رأي المبحوثين استمرارية توجيهه وارشاد المرجعية للمقاتلين الذين استجابوا للفتوى.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	347	95%
نوعا ما	20	4%
كلا	5	1%
المجموع	372	100%

توضح بيانات الجدول اعلاه رأي المبحوثين في استمرارية متابعة المرجعية الدينية لاجبار المعارك مع العصابات الداعشية اشرافها المباشر بالتوجيه لسلوكيات المقاتلين المتطوعين بالنصح والارشاد من اجل تلافي اية سلوكيات يمكن ان تضر او تخل بالامن الاجتماعي لمواطني المناطق المحررة كاتهامهم بالتعاون مع داعش او اتهامهم بالتخاذل عن مقاتلة هذه العصابات وما فقد تجره هذه الاتهامات من الاحقاد والضغائن بين المقاتلين من جهة وبين المواطنين من جهة اخرى لذا نجد ان المرجعية قد وعت اهمية هذا الموقف واستمرت بتحمل مسؤوليتها في هذا الاطار ومن هنا نجد ان اجابات المبحوثين بالموافقة على هذه الفكرة قد ارتفعت الى ٩٥% فالمرجعية تمثل دور الناصح والمرشد للمجتمع باكملة ودائما ما تصف نفسها بانها الاب الروحي لجميع العراقيين بلا تفريق بين احد منهم فلم ينتهي دورها فقط بإصدار الفتوى بل استمرت في توجيه الارشاد والنصح والضوابط للمقاتلين فيما نجد ان ٤% من المبحوثين قد ترددوا في قبول او رفض هذه الفكرة التي انخفضت نسبة رفضها الى اقل من ١% منهم 39.

جدول (٣٧) يبين رأي المبحوثين بتوجيهات المرجعية بضرورة حفظ اموال واعراض واملاك سكان المناطق المحررة.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
83%	310	نعم
15%	54	نوعا ما
2%	8	كلا
100%	372	المجموع

ان الدور الارشادي المستمر الذي تلعبه المرجعية في توجيه وارشاد المقاتلين الأثر البالغ في نفوسهم فتوجيهها المستمر بضرورة حفظ املاك واعراض سكان تلك المناطق واعتبار اعراض سكانها اعراضهم للمقاتلين والحفاظ عليها بكل ما يستطيعون عليه من قوة فقد اكد المبحوثين هذه الفكرة التي تضمنت على ان توجيهات المرجعية قد ساهمت في حفظ اموال واعراض واملاك سكان المناطق المحررة بنسبة ٨٣% منهم حيث اجابوا بنعم حول هذا السؤال فيما تردد ١٥% منهم بالموافقة او رفض هذه الفكرة لان هنالك الكثير من العوائل التي تعرضت املاكها الى الدمار الفعلي بسبب العمليات العسكرية فيما لم يرفض هذا الراي سوى ٢% فقط.

جدول (٣٨) يبين رأي المبحوثين بسماع المرجعية للمقاتلين بالاعتداء على عوائل ممن انتموا الى داعش من ابناء المناطق المحررة.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
8%	29	نعم
3%	12	نوعا ما
89%	331	كلا
100%	372	المجموع

كان من ضمن ما اكدت عليه المرجعية في ارشاداتها للمقاتلين بان لا يتعرض أحدا منهم لأي فرد لم تثبت ادانته او مشاركته مع داعش في الاعمال الاجرامية التي ارتكبتها التنظيم فذلا عن تسليم كل من تورط في العمل معهم الى الجهات الامنية من اجل ان يأخذ القضاء مجراه في القصاص منه الا ان الموقف الانساني الذي شددت عليه المرجعية في اكثر من وقت ومناسبة هو عدم التعرض لعوائل الافراد الذين عملوا او هربوا مع فلول داعش المنهزمة لانها لا يمكن ان تؤخذ بجريرة احد افرادها وكذلك شددت ضرورة حماية عوائل الدواعش في المناطق المحررة من الاعمال الانتقامية التي قد تصدر من مواطنيهم الذين تضرروا بشكل او باخر من افعال الدواعش وعدم فرضت التعرض لهم لذا رفض ٨٩% من المبحوثين الفكرة المعروضة في سؤال الجدول اعلاه مقابل موافقة ٨% منهم حملت المرجعية مسؤولية بعض الافعال الفردية الثارية او الافعال الغاضبة في حين لم يتردد في قبول او رفض هذه الفكرة سوى ٣% من المبحوثين وهنا تشير الباحثة الى فكرة مهمة مؤداها ان الالتزام الديني بشكل خاص و الالتزام الاجتماعي بشكل عام لا يمكن ان يتحقق بنسبة ١٠٠% في كل الظروف والاحوال ناهيك عن طبيعة الظروف الضاغطة على المقاتلين من بناء الحشد الشعبي او الجيش او أي من القوات الامنية المشاركة في المعارك ضد عصابات داعش فضلا عن الظروف الضاغطة التي تعرض لها من تعرضوا للاعمال الانتقامية الداعشية من ابناء المناطق المحررة انفسهم.

جدول (٣٩) يبين رأي المبحوثين بمناسبة وقت اصدار الفتوى الكفائية من قبل المرجعية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	363	98%
نوعا ما	6	2%
كلا	3	1%
المجموع	372	100%

استمر احتلال داعش للموصل قرابة سنتين الفترة التي سمحت لهذه العصابات بالتمدد شرقا وجنوبا في الاراضي العراقية فيما فشلت الجهود الحكومية في ايقاف هذا التمدد خلال هذه الفترة الامر الذي فاقم من المعاناة للكثير من مواطني هذه المناطق لذا كان الوقت الذي أصدرت فيه المرجعية الدينية فتوى الجهاد الكفائي جاء في حالة من الياس لاصلاح الخلل وابعاد هذه العصابات عن الاراضي العراقية بسبب تعدد خلل الامني الكبير وامتدادها الى محافظات اخرى فضلا عن تدني المعنويات الضعيفة للأفراد في القوات الامنية والجيش الامر الذي ادى الى تخاذل واضح وكبير في ما بين الكثير منهم إضافة الى تقدم داعش المستمر والكبير واستحواذهم على جزء كبير من الأراضي العراقية والسيطرة عليها (٣ محافظة تقريبا) فقد كانت البلاد في حينها على شفى حفرة عندما اقتربت العصابات الداعشية من العاصمة بغداد الامر الذي جعل من صدور الفتوى امرا لا بد منه في تلك الفترة لانه امر مهم وضروري جدا لحماية البلد واسترجاع ما تم اغتصابه لهذا نجد ان اجابات المبحوثين بالموافقة قد ارتفعت الى ٩٨% منهم فيما انخفضت نسبتي التردد والقبول الى ٢,١% على التوالي للذين يرون ان هذه الفتوى تاخرت الى ان وصلت الحال الى ما هي عليه في حينها الا ان ما يجب ذكره في هذا المجال ان المرجعية الدينية لم تصدر فتوى الجهاد الكفائي الا بعد ان حملت راس الحكومة التي كانت تزيف اعلان واقع الحال فعملت على تغيير رئيس الوزراء بوصفه القائد العام للقوات المسلحة ودعم رئيس الوزراء الجديد في عمليات التحرير.

جدول (٤٠) يبين دور المرجعية في حفظ خصوصية وحقوق الأقليات الدينية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	356	96%
نوعا ما	11	3%
كلا	5	1%

لعبت ارشادات وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين المتطوعين في الحشد الشعبي والعشائري دورا مهما في ابراز حرص المرجعية على حفظ خصوصية الأقليات والمطالبة بحقوقهم اذ تعد هذه الأقليات مظلومة في المجتمع العراقي مهمشة اذ طالبت المرجعية مرارا وتكرارا وفي مناسبات كثيرة على ضرورة انصاف الأقليات واعطائهم حقوقهم وحماية وتعويض وانصاف ابناء الديانة اليزيدية بعد ما تعرضوا له من قمع وابادة من قبل الدواعش وقد أجاب المبحوثين من هنا نجد ان اجابات المبحوثين بنعم حول دور المرجعية في حفظ خصوصية وحقوق الأقليات الدينية قد وصلت الى نسبة 96% في حين انخفضت نسبة التردد الى 3% فقط وانخفضت كذلك نسبة رفض هذه الفكرة المطروحة في سؤال الجدول اعلاه الى 1% فقط.

جدول (٤١) رأي المبحوثين في موافقة المرجعية على سياسة التغيير الديموغرافي في المناطق المحررة.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
13%	51	نعم
14%	56	نوعا ما
73%	265	كلا
100%	372	المجموع

حرصت المرجعية الدينية في النجف الاشرف من خلال ارشاداتها وتوجيهاتها سواء تلك التي تصدر في خطب الجمعة او تلك التي توجه للسياسيين مباشرة على رفض فكرة دعم التغيير الديموغرافي حتى وان كان لاسباب امنية خالصة وانما كانت تدعو الى التعايش السلمي مع باقي الطوائف والديانات وجذبهم الى الصف الوطني بانصافهم ومنحهم حقوق مواطنة كاملة اسوة ببقية افراد المجتمع العراقي من الذين يشكلون الغالبية العظمى منهم كالمسلمين او العرب حيث أجاب ٧٣% من المبحوثين برفض الراي المعروف في سؤال الباحثة بالجدول اعلاه وهو ما يؤيد ما ذهبت اليه في تحليلها اعلاه بالاجابة كلا فيما ارتفعت نسبيتي القبول والتردد الى ١٤،١٣% على التوالي وتعزو الباحثة هذا الارتفاع في النسب الى اعتقاد المبحوثين بضرورة وجود موقف فعلي للمرجعية مما حصل من تغيرات ديموغرافية في الكثير من المناطق المحررة وقد نسبت الباحثة ظهور مثل هذه الاراء لدى افراد عينة البحث في تحليلاتها السابقة الى ان الكثير من افراد العينة وهم هنا يمثلون نسبة ٢٧% من المبحوثين يعتقدون ان المرجعية مطلقة اليد في التدخل في توجيه السياسات الداخلية والتاثير في المنع او القبول وهذا الامر يبتعد كثيرا عن الحقائق الموجودة على ارض الواقع .

جدول (٤٢) يبين رأي المبحوثين في مساهمة المرجعية بحفظ وتقوية أواصر السلم المجتمعي في المناطق المحررة.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
88%	327	نعم
11%	40	نوعا ما
1%	5	كلا
100%	372	المجموع

تعد دعوة المرجعية الى عدم التعرض لعوائل الدواعش وكذلك لحفظ حقوق الأقليات واحترام دياناتهم ومعتقداتهم وحث المقاتلين وبشدة واستمرار بالتعامل الحسن مع سكان تلك المناطق المحررة وان لا يتعرضوا لأي فرد بالاذى مالم يتم التأكد من انه في صفوف داعش الإرهابية لتتخذ بحقه الاجراءات القانونية المناسبة صور السلم المجتمعي التي اسهمت من خلالها المرجعية الدينية بهذا الواجب الديني والاجتماعي لذا فقد أجاب المبحوثين وبنسبة ٨٨% منهم بالموافقة بالاجابة نعم على الفكرة المطروحة في سؤال الباحثة في الجدول اعلاه فيما تردد ١١٥ منهم في قبول هذه الفكرة او رفضها الذي انخفضت نسبته الى ١% فقط.

جدول (٤٢) يبين رأي المبحوثين في دور مؤسسة العين التي تدعمها المرجعية مساهمة في دعم عوائل الشهداء وكفالتهم.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
95%	349	نعم
5%	23	نوعا ما
-	-	كلا
100%	372	المجموع

مؤسسة العين هي مؤسسة لرعاية الايتام تعمل تحت رعاية ومباركة المرجع السيستاني وقد ساهمت كثيرا في مساعدة الايتام وتقديم الخدمات لهم من خلال العديد من الدور الايوائية او من خلال توفير السلات الغذائية لعوائلهم وتوفير رواتب شهرية وكسوة للعبيد وما شابه ذلك وقد تكفلت عدد ليس بالقليل من عوائل الشهداء الحشد الشعبي فضلا عن عامة الايتام الاخرين وتقديم يد العون لهم ومساعدتهم وكفالتهم وقد أجاب المبحوثون بنعم بنسبه ٩٤% موافقين على فكرة سؤال

الجدول اعلاه فيما تردد ٥% فقط من المبحوثين بين الرفض والقبول وتعزو الباحثة سبب ذلك الى ان هذه الجهود المقدمة من هذه المؤسسة لا تعدوا ان تكون جهود محدودة التأثير نظرا لسعة حجم المشكلة الاجتماعية بالاساس وقلة الخدمات التي تقدمها الحكومة في هذا الميدان الامر الذي يعني ان هذه الجهود ما زالت دون مستوى الطموح فيما لم يرفض هذه الفكرة أي فرد من افراد عينة الدراسة.

جدول (٤٤) يبين راي المبحوثين بتدخل المرجعية فيما يخص الوقاية من الوباء قد ساهمت في التزام المجتمع وتقليل اثر الجائحة.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
75%	282	نعم
23%	83	نوعا ما
2%	7	كلا
100%	372	المجموع

لم تقتصر اهتمامات المرجعية بمجريات الاحداث الاجتماعية السياسية والامنية في المجتمع العراقي بل تعدتها الى تدخل المرجعية بالفتوى في المسائل التي تشكل تهديدا للصحة العامة كما هو الحال مع التهديدات التي افرزتها تفشي جائحة كورونا في المجتمع العراقي اذ ان للمرجعية صوت مسموع وراي مهم في المجتمع حيث دعت الى الالتزام بالوقاية ودعت الى إيقاف صلاة الجماعة وكذلك صلاة الجمعة وأغلقت أبوابها واعتذرت عن استقبال ضيوفها الامر الذي شجع المجتمع على الالتزام بالضوابط الوقائية من جهة اما من جهة اخرى فقد حملت المرجعية المواطنين الذين يتعرضون للوباء بطريقة او باخرى بضرورة اعتزال الآخرين والا فانهم يتحملون دين من يتوفى بسبب الوباء في حال ثبوت تسببهم في نقل العدوى لهم الامر الذي اتاح لدعوى المرجعية في الوقاية التأثير الاكبر في تقليل الاثار السلبية لانتشار الجائحة بين المواطنين عن طريق التزام المجتمع بها حيث لهذا كانت اجابة ٧٥% بالموافقة على هذا الراي الذي يتضمن دور فتوى المرجعية بتقليل اثار انتشار الجائحة فيما تردد ٢٣% منهم في قبولها او رفضها الذي انخفضت نسبته الى ٢% فقط.

المبحث الثاني: مناقشة الفرضيات

discussion of hypotheses

الفرضية الاولى : هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور المرجعية بالأمن المجتمعي ودور المرجعية حل الازمات الأمنية.

يبين الجدول (45) يبين علاقة الارتباط بين دور المرجعية في منع القوات العسكرية من اقتحام المدن ودورها في حفظ الدماء ابان احداث النجف.

المجموع		كلا		نوعا ما		نعم		منع اقتحام المدن منع إراقة الدماء
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
88%	331	2%	8	5%	23	81%	300	نعم
10%	34	2%	1	2%	6	6%	27	نوعا ما
2%	7	1%	2	-	1	1%	4	كلا
100%	372	5%	11	7%	30	88%	331	المجموع

عملت الباحثة على بناء الجدول اعلاه على اساس محاولتها ايجاد نوع من العلاقة الارتباطية بين توجيهات المرجعية بمنع اقتحام الجيش للمدن منعا لاراقة المزيد من الدماء نتيجة احتمالية ارتفاع معدل المقاومة داخل المدن من قبل المقاومين وسقوط العديد من الضحايا المدنيين اذا ما حدثت الاشتباكات خارج اطار قواعد الاشتباك كونها ستكون في هذه الحالة حرب شوارع فكانت اجابات المبحوثين بالموافقة على كلا من السؤالين المكونين للجدول اعلاه بالموافقة وبنسبة ٨١% منهم فيما انخفضت نسبة رفض السؤالين الى ١% فقط لترتفع نسبة التردد في الموافقة او الرفض للشطر الاول من الجدول الى ١٠% بين المبحوثين يقبلها نسبة ٧% منهم ممن ترددوا في الموافقة او الرفض للشطر الثاني الامر الذي يعني من وجهة نظر الباحثة ان هنالك العديد من العوامل الاجتماعية التي اثرت في موقف المرجعية من التوجيه بضرورة منع اقتحام الجيش للمدينة القديمة في النجف الاشرف وقربي مرقد الامام علي (ع) اذ ان الجيش كان موجودا في الضواحي القريبة منها ومن المعروف ان هذه المنطقة تكثرت فيها المحلات التجارية ومقرات المراجع والمدارس الدينية الا ان نسبة الكثافة السكانية في هذه المنطقة تنخفض الى حدودها الدنيا الا من منتسبي هذه المؤسسات نظرا لارتفاع اسعار الاملاك والايجارات فيها

بالدرجة الاساس وارتفاع نسبة الزحام فيها الى اعلى مستوياته فضلا عن قلة الخدمات واغلاق الطرق امام السيارات لذا عمدت الباحثة الى قياس هذه العلاقة باستخدام مربع كاي لتجد ان قيمة كا المحسوبة تساوي ٤,٨ في حين كانت قيمة كا الجدولية تساوي ٤٩,٩ عند درجة حرية ٤ ومستوى معنوية ٠,٥,٠ وبما ان قيمة كا الجدولية اعلى من قيمة المحسوبة لذا فان علاقة الارتباط بين السؤالين الذين يؤلفان الجدول اعلاه غير موجودة التي تشير الى ان هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور المرجعية بالامن المجتمعي ودورها في حل الازمات الامنية تمثل الفرضية الاولى لذا نرفض هذه الفرضية ونعمل على قبول الفرضية الصفرية بالاعتماد على تفسيرات الباحثة بان الدور الامني للمرجعية لم تكن هي العامل المؤثر في منع اقتحام الجيش للمدينة القديمة في النجف الاشرف بل ان توجيهات كانت مدعومة بمجموعة من المخاوف السياسية والاستراتيجيات العسكرية لحسابات اخرى منها الخشية من اعلان الجهاد للدفاع عن المدينة وبالتالي فعلى الجيش في مثل هذه الحالة ان يواجه غالبية المجتمع العراقي ومنهم افراد الجيش ذاته. وهنا لا نجد بدا من الاشارة اعلى واحد من اهم العوامل الاجتماعية التي اثرت بشكل مباشر في اراء المبحوثين وهو ان الجيش سبق وان اقتحم المدن المكتظة بالسكان دون النظر اعلى احتمالية اراقة المزيد من الدماء كما هو الحال في مدينة البصرة ومدن العراق الاخرى. لذا لا تشكل وظيفة حل الازمات الامنية احدى عناصر دور المرجعية الدينية في تحقيق الامن المجتمعي لان الجيش اصلا كان يسعى الى بسط الامن.

الفرضية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين رؤية المرجعية تمكين الشعب من كتابة الدستور والحث على المشاركة للتصويت عليه.

الجدول رقم (46) يبين العلاقة بين دور المرجعية في الحث على المشاركة في التصويت على الدستور العراقي وجهودها في تمكين الشعب من كتابة الدستور.

المجموع		كلا		نوعا ما		نعم		تمكين من كتابة الدستور الحث على التصويت
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
87%	327	4%	17	20%	75	63%	235	نعم
10%	35	2%	7	3%	12	4%	16	نوعا ما
4%	10	2%	6	1%	2	1%	2	كلا
100%	372	8%	30	28%	89	68%	253	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول اعلاه الذي يتضمن اجابات المبحوثين عن السؤالين المكونين له اللذان يمثلانه دور المرجعية وتوجهاتها ازاء استقلال العراق عن المحتل في تمكين الشعب من كتابة الدستور والحث على المشاركة في التصويت عليه سعيا لانتهاء الاحتلال نجد ان اجابات المبحوثين بالموافقة على شطري الجدول قد بلغت 63% في حين كانت اجابات الرفض لكلا شطري الجدول قد بلغت 2% فقط مقتربة من التردد بالموافقة او الرفض لكلا السؤالين البالغة 3% منهم وتبقى هذه النسب متقاربة في حالات رفض احد شطري الجدول وقبول الاخر او التردد في قبول احدها والتردد في الاخر اذ تتراوح بين 2،4% منهم الا في حالة رفض فكرة ان حث المرجعية في التصويت على الدستور جاء ضمن اطار تمكين فئات المجتمع من كتابة دستور يمكن ان يحقق استقلال الدولة العراقية عن الاحتلال في اسرع وقت ممكن التي ارتفعت الى 20% حيث ترى الباحثة ان هذه النسبة جاءت من العديد من الاعتبارات الاجتماعية منها التوجهات العامة والضغوط السياسية في الان ذاته وافتقار غالبية المجتمع للثقافة القانونية التي تؤهلهم على قبول فقرات الدستور جميعها او بعضها من خلال التصويت عليه دفعة واحدة كما ان الكثير من المراقبين السياسيين الاسلاميين منهم وغيرهم انتقدوا الكثير من الفقرات الدستورية واعتبروا ان الدستور كتب على عجلة تشبه الكثير من الاخطاء او الالغام التي تجعل من احكامه متقاطعة او مبهمه الى حد كبير تحتل الكثير من التفسيرات المتناقضة لذا اقدمت الباحثة على استخدام مقياس مربع كاي للتعرف على وجود مثل هذه العلاقة فوجدت ان قيمة كا

المحسوبة تساوي ٢٩.٦٦ في حين كانت قيمة كا الجدولية تساوي ٩.٤٩ عند درجة الحرية ٤ مستوى المعنوية ٠.٠٥ الامر الذي يدعوا الباحثة الى الاعتقاد بوجود علاقة ارتباطية بين دعوات المرجعية من تمكين الشعب من كتابة دستور سعيا لتحقيق الاستقلال عن المحتل بالدرجة الاساس مهما كانت الشوائب التي ظهرت لاحقا في هذه العملية وبين حثها لجميع اتباعها في التصويت عليه. لذا نقبل فرضية البحث في هذا الشأن.

الفرضية الثالثة: هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين رؤية المرجعية لشكل الحكم ودورها في انجاح الانتخابات.

جدول (47) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين رؤى المرجعية لشكل الحكم ودورها في انجاح الانتخابات.

المجموع		كلا		نوعا ما		نعم		رؤى شكل الحكم إنجاح الانتخابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
79%	294	76%	282	1%	4	2%	8	نعم
15%	53	14%	51	0	0	1%	2	نوعا ما
6%	25	4%	18	1%	3	1%	4	كلا
100%	372	95%	352	2%	7	4%	14	المجموع

تؤشر بيانات الجدول اعلاه على غير العادة نسب رفض عالية جدا وصلت الى ٧٦% من المبحوثين الذين وافقوا على اهمية دور المرجعية في انجاح الانتخابات الاولى فيما رفضوا فكرة ان هذه التوجيهات بحث الجميع على المشاركة بالانتخابات جاء نتيجة رضاها عن شكل الحكم في العراق القائم على اساس المحاصصة الطائفية الذي افرز الكثير من السلبيات الاجتماعية والسياسية في ادارة الحياة الاجتماعية والدولة العراقية وكذلك هو الحال بالنسبة الى نسب التردد التي ارتفعت الى ١٤% فيما انخفضت نسبة الموافقة على شطري الجدول الى ٢% وكذلك هو الحال بالنسبة الى الرفض التي انخفضت هي الاخرى الى ٤% واستمر هذا الانخفاض ليسم بقية النسب في الجدول اعلاه للتراوح بين ٢-١% لذا حاولت الباحثة استخدام مقياس مربع كاي للتعرف على وجود مثل هذه العلاقة فوجدت ان قيمة كا المحسوبة تساوي ٢٨.٤١ كا علما ان قيمة كا الجدولية تساوي ٩.٤٩ درجة الحرية ٤ مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذا نقبل فرضية البحث القائلة بوجود علاقة ارتباطية بين رؤية المرجعية لشكل الحكم ودورها في انجاح الانتخابات الاولى التي لم تاتي كما يرى الكثيرين من افراد المجتمع بناء على مجموعة الضغوط التي مارستها الاحزاب الدينية على المرجعية ومحاولتها كسب تاييدها في الانتخابات.

الفرضية الرابعة: هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور مقترحات المرجعية واختيار الشعب لشكل الحكم وتوزيع السلطة.

جدول (48) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين اختيار الشعب لشكل الحكم وبين اثار عدم العمل بمقترحات المرجعية.

المجموع		كلا		نوعا ما		نعم		الاخذ بمقترحات المرجعية اختيار الشعب لشكل الحكم
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
89%	333	2%	8	12%	45	75%	280	نعم
9%	35	1%	2	3%	13	5%	20	نوعا ما
2%	4	1%	1	1%	3	-	0	كلا
100%	372	4%	11	16%	61	80%	300	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول اعلاه نجد ان العلاقة بين اختيار الشعب لشكل الحكم ومقترحات المرجعية لتحديد هذا الشكل على اساس نسب التوزيع الديموغرافي للفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع العراقي قد حظي بموافقة ٧٥% من المبحوثين الذي وافقوا على وجود مثل هذه العلاقة فيما تردد ١٢% منهم في الموافقة على ان مقترحات المرجعية هي التي اسهمت وبشكل مباشر في تحديد شكل الحكم في العراق بل جاءت هذه العملية نتيجة الكثير من المباحثات والمفاوضات السياسية التي تمت في عهد مجلس الحكم الانتقالي التي اشاعت بانها راعت التوزيع الديموغرافي للفئات الاجتماعية المؤلفة للمجتمع العراقي على مجموعة من الاسس الاجتماعية ومنها التوظيف المذهبي لتنتج هذا النمط من المحاصصة الطائفية المقيتة المعتمدة على نظرية الديمقراطية التوافقية فيما انحصرت مقترحات المرجعية في حينها بضرورة مساهمة جميع فئات واطياف المجتمع العراقي بالحكم مهما كانت نسبتها الديموغرافية وللتعرف على وجود مثل هذه العلاقة لجأت الباحثة الى مقياس مربع كا فوجدت ان قيمة كا المحسوبة تساوي ٢٨.٤١ فيما كانت قيمة كا الجدولية تساوي ٩.٤٩ عند درجة الحرية ٤ مستوى المعنوية ٠.٠٥ لذا نقبل فرضية البحث لان قيمة كا المحسوبة اكبر من قيمة كا الجدولية.

الفرضية الخامسة: هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دعم المرجعية للاحتجاجات ومقبولية توجيهاتها

جدول(49) العلاقة بين دور المرجعية في دعم الاحتجاجات الشعبية والمقبولية الاجتماعية لتوجيهات الصادرة من المرجعية.

المجموع		كلا		نوعا ما		نعم		دعم احتجاجات قبول توجيهات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
95%	352	1%	2	16%	60	78%	290	نعم
3%	14	-	2	1%	4	2%	8	نوعا ما
2%	6	-	1	1%	3	1%	2	كلا
100%	372	1%	5	18%	67	81%	300	المجموع

توضح بيانات الجدول اعلاه العلاقة بين دعم المرجعية للاحتجاجات الشعبية المتمثلة بحركة التشريبيين ودعوات الاصلاح الاجتماعي ومعالجة قضايا الفساد وتوفير الخدمات وفرص العمل للشباب وبين المقبولية الاجتماعية العامة لاراء المرجعية في ضرورة بقاء هذه الاحتجاجات ضمن الاطر السلمية والابتعاد عن قطع الطرق وتعطيل مصالح الناس فضلا عن الابتعاد عن اضرار بالملكات العامة ومنها حرق الدوائر الحكومية. فقد وافق 78% من المبحوثين على سؤالي الجدول اعلاه فيما تردد 16% منهم في قبول فكرة دعم المرجعية للاحتجاجات في الوقت الذي وافقوا فيه على مقبولية ارائها بعد الاضرار بالمال العام ومصالح ابناء المجتمع. حيث عرضت في تحليلها لنتائج الدراسة الميدانية سابقا ان هذا الراي جاء من اعتياد افراد المجتمع العراقي على ان دعم المرجعية لابد ان يكون عن طريق فتوى تستأصل شأفة الفساد وليس عن طريق مجموعة من الاوصاف التي وصفت بها المرجعية المتظاهرين المحتجين من انهم احباب المرجعية ومن ان حركتهم هي حركة اصلاحية لابد منها وى الباحثة فيما بقيت النسب الاخرى عند ادنى مستوياتها اذ تراوحت بين صفر و 2% حيث انخفضت نسبة رفض كلا سؤالي الجدول اعلاه الى 1% فقط لذا عمدت الباحثة الى استعمال مربع كا للتعرف على وجود مثل هذه العلاقة الارتباطية بين سؤالي الجدول اعلاه فوجدت ان قيمة كا المحسوبة تساوي 24.3 فيما كانت قيمة كا الجدولية = 9.49 درجة الحرية 4 ومستوى معنوية 0.05. لذا نقبل فرضية البحث

القائلة بوجود عاقبة ذات دلالة معنوية بين دعم المرجعية للاحتجاجات والمقبولية الاجتماعية لاراءها في توجيه المحتجين لان قيمة كا المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية لها .

الفرضية السادسة: هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين موقف المرجعية من قطع الطرق واغلاق الدوائر ودعواتها الى سلمية الاحتجاج.

جدول (50) يبين راي المبحوثين في العلاقة بين موقف المرجعية من قطع الطرق واغلاق الدوائر من قبل المحتجين ودعوتها المتكررة لسلمية الاحتجاجات.

المجموع		كلا		نوعا ما		نعم		قطع الطرق اغلاق الدوائر سلمية الاحتجاجات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
91%	337	1%	3	3%	12	87%	323	نعم
8%	33	-	1	2%	7	6%	25	نوعا ما
1%	2	0.5%	1	0.5%	1	-	0	كلا
100%	372	1.5%	5	5.5%	20	93%	347	المجموع

افرزت السجلات السياسية بين المحتجين والنظام الحاكم في العراق مجموعة من الاتهامات المتبادلة التي نتجت عن الكثير من الاعمال السلبية التي يحاول كلا من الطرفين الصاقها بالآخر لتحميله مسؤولية الفوضى والشلل المجتمعي منها اغلاق الطرق وحرق بعض الدوائر الحكومية والاضرار بالمال العام والممتلكات الخاصة الامر الذي استدعى التدخل المباشر من قبل المرجعية لتوجيه الحركة الاصلاحية وفق تسمية المرجعية في خطب الجمعة لها التي قادها شباب تشرين والتي بذلوا من اجلها الكثير من الدماء الزكية حاولت الباحثة من خلال ربط سؤالي الجدول اعلاه في جدول مركب التعرف على امكانية وجود علاقة ارتباطية بينهما اذ ان بيانات الجدول اعلاه تبين ان ٨٧% من المبحوثين وافقوا على هذه الفكرة بالموافقة على شطري الجدول اعلاه فيما لم يرفضهما سوى ٥,٥% من المبحوثين فيما تراوحت بقية النسب بين صفر و٣% عدا نسبة التردد حول قبول فكرة تخلي سلمية الاحتجاجات عن قطع الطرق او اغلاق الدوائر التي بلغت ٦% من المبحوثين وتفسر الباحثة هذه النسبة بانها تمثل وجهة نظر مجموعة من افراد عينة البحث الذين يرون (ان لم تكن الاحتجاجات قطع طرق واغلاق دوائر واشغال

اطارات فماذا ستكون) وانما يرون ان ذلك يعود الى دعوة المرجعية الى افرار المندسين وفق وصف الحكومة بين المتظاهرين الذين يعمدون الى الاعمال التخريبية من اجل تشويه الصورة الاجتماعية للاحتجاجات الاصلاحية ومن هنا توجهت الباحثة الى استخدام مقياس مربع كاي للتعرف على وجود مثل هذه العلاقة الارتباطية فوجدت ان هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين موقف المرجعية من اغلاق الدوائر وقطع الطرق وسلمية الاحتجاجات مشروطة بعدم قطع الطرق واغلاق الدوائر لان قيمة كا المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية.

الفرضية السابعة: هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين تاييد بقية رجال الدين لفتوى الجهاد الكفائي ودورها بتقوية أواصر السلم المجتمعي.

جدول (51) يبين راي المبحوثين في العلاقة بين تاييد باقي الطوائف ورجال الدين لفتوى الجهاد الكفائي ومساهمة هذه الفتوى في حفظ السلم المجتمعي في المناطق المحررة.

المجموع		كلا		نوعا ما		نعم		حفظ السلم المجتمعي تأييد الطوائف للفتوى
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
75%	277	1%	3	4%	14	70%	260	نعم
21%	80	-	2	6%	23	15%	55	نوعا ما
4%	15	1%	3	1%	3	2%	9	كلا
100%	372	2%	8	11%	40	87%	324	المجموع

لم يقتصر التأييد الشعبي لفتوى الجهاد الكفائي التي اطلقتها المرجعية الدينية في النجف الاشرف على اتباع المرجعية من السياسيين او الناس العاديين بل تعدها الى مقبولية هذه الفتوى من قبل رجال الدين من المذاهب الاسلامية الاخرى فضلا عن رجال الدين في الاديان العراقية الاخرى حيث اعتبروا هذه الفتوى عنصرا مهما في تقوية اواصر السلم المجتمعي بين فئات وافراد المجتمع العراقي اذ تشكل بموجب هذه الفتوى الحشد الشعبي المقدس فضلا عن الحشد العشائري الذي وجه كل طاقاته وامكاناته وتضحياته من اجل محاربة العصابات الداعشية التي احتلت الكثير من الاراضي العراقية اذ تعتقد الباحثة ان هذه الفتوى لم تأتي للدفاع عن المقدسات الشيعية فقط بل عن جميع الاراضي العراقية التي تمتلك من القدسية ما يؤهلها للحصول على مثل هذه الفتوى ذات الاطار الديني الاسلامي الخالصة بأحد مذاهبه الذي يشكل اعلى نسبة ديموغرافية فيه.

فقد اوضحت بيانات الجدول اعلاه ان نسبة الموافقة على وجود مثل هذه العلاقة قد بلغت ٧٠% من المبحوثين فيما لم يرفض هذه العلاقة سوى ١% فقط منهم وكالعادة بقية النسب الاخرى تتراوح بين ١-٢% من المبحوثين باستثناء تردد المبحوثين في قبول او رفض فكرة تاييد باقي رجال الدين لهذه الفتوى رغم قبولهم دورها في حفظ السلم المجتمعي اذ ترى الباحثة ان ذلك يعود الى ان المتطوعين من المذاهب الاخرى او الاديان الاخرى عمدوا الى تشكيل قوات عسكرية تدعمها الحكومة خارج اطار الحشد الشعبي ولهذا لجأت الباحثة الى مقياس مربع كا للتعرف على وجود مثل هذه العلاقة فوجدت بان قيمة كا المحسوبة تساوي ٥٥.٣ كا اما قيمة كا الجدولية = ٩.٤٩ درجة الحرية ٤ مستوى المعنوية لذا نقبل فرضية البحث ٠.٠٥.

الفرضية الثامنة: هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور سماح المرجعية بالقصاص دون اباحة دماء واموال واعراض المقاتلين مع الجماعات الإرهابية.

جدول(52) يبين راي المبحوثين في العلاقة بين سماح المرجعية بالقصاص وموقفها من الاعتداء على الاموال والعوائل المقاتلين مع الجماعات الإرهابية.

المجموع		كلا		نوعا ما		نعم		حفظ أموال المناطق المحررة الموقف القصاص من العوائل
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
4%	14	1%	2	2%	7	1%	5	نعم
3%	12	1%	1	2%	6	1%	5	نوعا ما
93%	346	1%	5	9%	32	83%	309	كلا
100%	372	2%	8	13%	45	85%	319	المجموع

ان توجيه نظرة فاحصة الى الجدول اعلاه تبين ان نسبة المبحوثين الذين وافقوا على دور توجيهات المرجعية لمقاتلي الحشد الشعبي بضرورة الحفاظ على الاموال والعوائل في المناطق المحررة وعدم الانتقام نحوهم حتى وان كان بين ابناء هذه العوائل ممن شاركوا في القتال مع الجماعات الارهابية ضدهم الا انهم رفضوا فكرة سماح المرجعية بالقصاص منهم وهذا الامر يبدو فيه نوع من الارتباك للوهلة الاولى الا ان الباحثة ترى ان سبب هذا الارتباك هو ان

القصاص لم يكن من هذه العوائل بصورة مباشرة السن بالسن وانما كان بصورة غير مباشرة عن طريق تحقيق نوع من القصاص القانوني والعشائري للعشائر القادرة على دفع دية ما ارتكب ابنائها من المقاتلين مع الجماعات الارهابية اثناء سيطرتهم على المناطق المحررة لضمان تنازل المتضررين عن حقوقهم القانونية بعد حصول الرضا العشائري لذا نجد ان كمثل هذه النسبة قد بلغت ٨٣% من المبحوثين فيما لم تبلغ نسبة الموافقة على كلا شطري الجدول او رفضهما سوى ١% فقط من المبحوثين فيما ارتفعت نسبة التردد في قبول او رفض السؤال الثاني مقابل رفض السؤال الاول الى ٩% من المبحوثين حيث ترى الباحثة ان هذا الرأي يعود الى ان هنالك الكثير من الانتهاكات الانتقامية قد حصلت فعلا في اثناء معارك التحرير من قبل بعض ساكني هذه المناطق ممن تضرروا من الاحتلال الداعشي لها او نتيجة القصف او الاستخدام المفرط للقوة في مواجهة العصابات الداعشية واجتثاثها ومن اجل التعرف على الوجود الفعلي لمثل هذه العلاقة المبنية في الجدول المركب اعلاه لجأت الباحثة الى استخدام مقياس مربع كاي فوجدت ان ناك علاقة ذات دلالة معنوية بين سماح المرجعية بالقصاص ورفضها اباحة دماء واموال واعراض عوائل المقاتلين الهاربين مع الجماعات الإرهابية او القتل منهم ممن تلطخت ايديهم بدماء العراقيين فوجدت ان قيمة كا المحسوبة تساوي ٥٠ في حين كانت قيمة كا الجدولية ٩.٤٩ درجة الحرية ٤ مستوى المعنوية = ٠.٠٥ لذا نقبل فرضية البحث لان قيمة كا المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية.

الفرضية التاسعة: هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين توجيهات المرجعية الدينية في حفظ أموال واعراض سكان المناطق المحررة وبين رفضها لدعم التغيير الديموغرافي للمناطق المحررة

جدول (٥٣) يبين رأي المبحوثين في العلاقة بين توجيهات لمرجعية الديني في حفظ أموال
واعراض سكان المناطق المحررة وبين رفضها لتغيير الديموغرافي في المناطق المحررة

لمجموع		كلا		نوعا ما		نعم		حفظ الممتلكات التغيير الديموغرافي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
%٦	19	%١	2	%١	4	%٣	13	نعم
%١٠	43	-	1	%٣	11	%٧	31	نوعا ما
%٨٤	310	%١	1	%٢	8	%٨١	301	كلا
%١٠٠	372	%٢	4	%٦	23	%٩٢	345	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول اعلاه نجد ان الاجابات فيه تتشابه الى حد كبير مع بيانات
الجدول السابق حيث ارتفعت نسبة الموافقة على الشطر الثاني من الجدول الذي تمثل في السؤال
عن دور توجيهات المرجعية الدينية في النجف الاشرف للمقاتلين في الحشد الشعبي باهمية
الحفاظ على الاموال والممتلكات لسكان المناطق المحررة الا انها رفضت فكرة عدم موافقتها على
احداث التغييرات الديموغرافية في هذه المناطق اذ بلغت نسبة المبحو ٣٠٠٠ الذين وافقوا على
هذه العلاقة ٨١% من افراد عينة البحث حيث تعتقد الباحثة ان هذا الرأي بني على اساس ان
الاعتبارات السياسية العسكرية والامنية تقتضي تغيير البنية الديموغرافية اولا كما ان هذا التغيير
يقتضي الحصول على املاك في هذه المناطق سواء بالاستيلاء غير القانوني على المنازل او
الاراضي الزراعية خصوصا تلك التي يملكها الافراد الذين قاتلوا مع العصابات الارهابية او
بشرائها من اصحابها تحت وطأة ضغوط الحاجة ولتحقق من وجود العلاقة في الجدول اعلاه
لجأت الباحثة الى استخدام مقياس مربع كا لتاثير وجود العلاقة الارتباطية فوجدت الباحثة ان
قيمة كا المحسوبة تساوي كا المحسوبة ٣٣.١ في حين كانت قيمة كا الجدولية تساوي ٩.٤٩
عند درجة الحرية ٤ ومستوى المعنوية ٠.٠٥ أي ان قيمة كا المحسوبة اكبر مكن قيمتها
الجدولية لذا نقبل فرضية البحث التي تقول بان هنالك علاقة ذات دلالة معنوية بين دور
المرجعية في الامن المجتمعي ومساهمتها في منع التغيير الديموغرافي عن طريق حفظ أموال
واعراض واملاك سكان المناطق المحررة.

استتاجات

استنتاجات Conclusions

مارست المرجعية الدينية في النجف الاشرف دورها الاجتماعي في تحقيق الامن المجتمعي في المجتمع العراقي من خلال مجموعة المواقف التي مثلت عناصر الدور المتوقع من فئة اجتماعية تعتبر ممثلة للمؤسسة الدينية في المجتمع العراقي باعتبارها واحدة من اكثر المؤسسات اهمية وفاعلية في البناء الاجتماعي للمجتمعات الانسانية ومنها المجتمع العراقي اذ يمكن تلخيص اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة بالنقاط الاتية:

١- ساهمت المرجعية الدينية في النجف الاشرف بشكل مباشر في التدخل من اجل تحقيق اقصى قدر ممكن من الأمن المجتمعي في العديد من المواقف التي ولدت فيها ضغوطات اجتماعية على كلا من السياسي والمحتمل دفعتهم الى اللجوء الى المفاوضات والطرق السلمية خصوصا في المجالات حل الازمات الأمنية.

٢- اعتبرت المرجعية الدينية في النجف الاشرف ان استقلال الدولة العراقية عن المحتل من خلال كتابة دستور جديد والتصويت عليه واحدة من اهم اولوياتها التي يمكن ان تسهم في تحقيق الاستقلال والاستقرار في المجتمع العراقي وتخليصه من كل مشكلات التجاذبات السياسية والعسكرية التي يمكن ان تحيق بافدح الاخطار على سلامة مواطنيه وامنهم المجتمعي .

٣- رغم ان المرجعية الدينية لم تتدخل بشكل مباشر في تحديد شكل الحكم في المجتمع العراقي عن طريق بناء المنظومة السياسية على اسس محددة تم الاتفاق عليها في اروقة مجلس الحكم المؤقت وسلطات الاحتلال ان ذلك الا انها باركت قيام انتخابات ديموقراطية يحدد فيها افراد المجتمع ممثليهم في الهيئات السياسية فيما لم تبارك في الان ذاته بناء هذه المنظومة على الاسس الطائفية فيما يعرف بلبنة العراق .

٤- عانى المجتمع العراقي من الكثير من الظروف الاجتماعية الاستثنائية منها مشكلات الفساد الاداري والمالي والسياسي التي اودت بالنظام الاجتماعي فيه غالى مهاوي المشكلات المتلاحقة القائمة على الافتقار الى الخدمات وفرص العمل والتردي المستمر في الاوضاع الاقتصادية الذي جر العديد من المشكلات الاجتماعية الاخرى نتيجة لذلك لذا عمدت

المرجعية الى دعم وتوجيه الحركات الاجتماعية الرامية الى الاصلاح الاجتماعي فيه دعما مشروطا .

٥- تحظى جميع اراء المرجعية الدينية وتوجيهاتها وفتاواها بالمقبولية الاجتماعية من لدن ابناء المجتمع العراقي سواء من اتباعها بالخصوص من ابناء المذهب الشيعي الذي يمثل الغالبية الديموغرافية في المجتمع العراقي او من غيرهم من ابناء المذاهب الاسلامية الاخرى او الاديان التي يؤمن بها ابناء المجتمع الاخرين يظهر ذلك واضحا جليا في تاييد هؤلاء لاراء وتوجيهات وفتاوى المرجعية .

٦- تدخلت المرجعية بشكل مباشر في رفض وتقييد مجموعة من الافعال الاحتجاجية التي يمكن ان تضر بالصالح العام رغم الغايات الاصلاحية التي يستخدمها المطالبين بالاصلاح الاجتماعي والسياسي في المجتمع العراقي فالغاية لا تبرر الوسيلة

٧- ان فتوى الجهاد الكفائي حظيت بتأييد رجال الدين الاخرين من ممثلي المؤسسة الدينية في البناء الاجتماعي العراقي واعتبروا ان دورها في تقوية أواصر السلم المجتمعي يقع على جانب كبير جدا من الاهمية

٨- اعتمدت المرجعية الدينية في توجيهها للمقاتلين في صفوف الحشد الشعبي ممن تطوعوا لاداء الواجب الكفائي على الارث الاسلامي الذي يرفض القصاص الفردي من ابناء المناطق المحررة ووجهت باللجوء الى القانون وتفعيل دورها في ذلك .

٩- تركزت توجيهات المرجعية الدينية في حفظ السلم المجتمعي على المديين القريب والبعيد بين ابناء المناطق المحررة وبين المتطوعين في صفوف الحشد الشعبي على ضرورة الحفاظ على التوازن الديموغرافي في المناطق المحررة وعدم تعمد احداث التغييرات الديموغرافية فيها لئلا يتعرض احد من سكان او عوائل هذه المناطق بطريقة مقصودة او غير مقصودة الى الغبن او فقدان امواله وممتلكاته.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

❖ القرآن الكريم

❖ الكتب

- ١- إبراهيم إبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٨.
- ٢- احسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٥ .
- ٣- احمد عمادة ، مقومات الأمن المجتمعي في الاسلام ، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ٤- أسامة السيد عبد السميع ، وسائل تحقيق الامن الاجتماعي ، ورقة مقدمة لمؤتمر الامن الاجتماعي في التصور الإسلامي ، جامعة ال البيت ، الأردن ، ٢٠١٢ .
- ٥- بالقاسم سلاطينة وحسان الجيلاني: اسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٢.
- ٦- جهاد العنزي ، علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مذكرة ماجستير ، منشورة ، ٢٠٠٤ .
- ٧- حامد الخفاف ، الرحلة العلاجية لسماحة السيد السيستاني وأزمة النجف عام ٢٠٠٤ م ، ط٦ ، دار المؤرخ العربي ، لبنان -بيروت ، ٢٠١٦ .
- ٨- حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، ط٦، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ٢٠١٥ .
- ٩- حسام الدين محمود فياض، الضبط الاجتماعي) دراسة سوسيولوجية تحليلية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، ٢٠١٨ .
- ١٠- حسن علي الجوادى ، السيد علي الحسيني السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية ، كربلاء المقدسة -العراق ، دار الكفيل للطباعة والنشر ، ٢٠١٨ .
- ١١- الحوزة العلمية والمرجعية الجزء الثالث ، مؤسسة تراث شهيد المحراب ، ٢٠٠٥ ، النجف الاشرف .
- ١٢- حيدر محمد الكعبي و علي لفته العيساوي ، دور المرجعية في مظاهرات تشرين راسة توثيقية لدور المرجعية الدينية في الاحتجاجات العراقية من ١٠/١٠/٢٠١٩ و لغاية ١٥ \ ٣ \ ٢٠٢٠ ، النجف الاشرف ، المركز الإسلامي للدراسات .
- ١٣- دراسة حالة مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، كلية الحقوق - جامعة طنطا
- ١٤- دلال بحري ، الامن الغذائي مفاهيم متعددة وتحدي دولي مشترك ، مجلة الحقيقة ، عدد خاص بالملتقى الدولي العاشر ، جامعة ادرا ، ٢٠٠٧ .
- ١٥- دلال ملحس استيتية -الدكتور عمر موسى سرحان ،المشكلات الاجتماعية، عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠١٢ .
- ١٦- ذويب العيد ، مفهوم الأمن في الفكر الديني دراسة لأبعاد الأمن الإنساني في الإسلام ، مجلة الدراسات القانونية و السياسية - العدد ٥٠ -المجلد ٥- جانفي ٧٥١٢ .
- ١٧- سهيل حوامدة الامن الاجتماعي رهن الامن الاقتصادي جريدة السبيل ٢٠١٢/٥/٢٤

- ١٨- سوتيريوس سارانتاكوس: البحث الاجتماعي، ترجمة شحدة فارح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٧.
- ١٩- الشريف الرضي، نهج البلاغة، مؤسسة الرافد للمطبوعات، قم-إيران، ٢٠١٠.
- ٢٠- صفوان محمد المبيضين، العنف المجتمعي الأسباب الحلول، الأردن، دار اليازوري.
- ٢١- صلاح زين الدين، أهمية الأمن الاقتصادي في تحقيق السلام الاجتماعي
- ٢٢- صلاح عبد الرزاق، السيستاني ودوره السياسي في العراق، بيروت، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٩.
- ٢٣- صلاح عبد الرزاق، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية، منتدى المعرفة، بيروت، ٢٠١٠.
- ٢٤- طاهر حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- ٢٥- طه احمد الزيدي، المرجعية في ضوء السياسة الشرعية، النفائس، الأردن - عمان، ٢٠١٣.
- ٢٦- عادل عبد الصمد رئيس تحرير الهلال، دور المؤسسات في تحقيق الأمن الاجتماعي مؤسسة دار الهلال نموذجاً.
- ٢٧- عبد الباسط محمد حسن: اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط٨، القاهرة، ١٩٨٣.
- ٢٨- عبد الله محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، مطبعة البحيرة، ب ط، الاسكندرية، ٢٠٠٧.
- ٢٩- عبد الهادي محمد: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المصطفى للنشر، طنطا، ٢٠٠٣.
- ٣٠- علاء الدين علي المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الجزء الرابع، ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨، بيروت.
- ٣١- علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج٣، مؤسسة النشر الإسلامي، قم-إيران، ١٤١٩ هـ.
- ٣٢- عند الشراء دراسة استطلاعية لأراء عينة من مستخدمي إطارات السيارات في مدينة الموصل، العدد ١١٩، المجلد ٧٣، لسنة ٢٠١٨.
- ٣٣- فراس عباس البياتي، الامن البشري بين الحقيقة والزيغ، عمان، دار غيداء، ٢٠١٠.
- ٣٤- فكر ابن خلدون، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد ١٨٠، ٢٠١٨.
- ٣٥- كارولين مرجي صايغ و ترجمة نصر محمد علي، المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣، مركز الرافدين للحوار. بيروت لبنان، ٢٠٢٠.
- ٣٦- لجات الباحثة الى تقريب النسب الموجودة في الجداول البيانية لاعتبارات عديدة منها انه الجداول تتعامل مع اشخاص لا يمكن تجزئتهم بالاضافة الى تسهيل عملية الوصول الى الدقة الرياضية في احتساب النسب
- ٣٧- ليلي جار الله خليل، تأثير الجماعات المرجعية في تخفيض المخاطر المدركة
- ٣٨- ممد سويلم البسيوني: اساسيات البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠١٣.
- ٣٩- محسن باقر محمد صالح القزويني، مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه، مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ٧، تم الاطلاع عليها عن طريق الشبكة الالكترونية في تاريخ ٢٧\ ١٢\ ٢٠٢٠

- ٤٠- محسن باقر محمد صالح القزويني ، مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه ، مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ٧ ، تم الاطلاع عليها عن طريق الشبكة الالكترونية في تاريخ ٢٩ / ١٢ / ٢٠٢٠
- ٤١- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، المجلد الأول ، دار الحديث للنشر ، مصر - القاهرة ، ١٤٢٢ هـ .
- ٤٢- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، المجلد الثاني ، دار الحديث ، مصر - القاهرة ، ١٤١٦ .
- ٤٣- محمد باقر المجلسي " ، بحار الانوار ، الجزء الثاني والسبعون ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٣ م .
- ٤٤- محمد سويلم البسيوني: اساسيات البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠١٣ .
- ٤٥- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٩ .
- ٤٦- محمد عبد المعبود مرسي ، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية نقدية ، القصيم -السعودية ، ٢٠٠٠ .
- ٤٧- محمد عزة دروزة ، مشاكل العالم العربي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، دمشق ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر .
- ٤٨- محمد عمادة ، مقومات الامن المجتمعي في الإسلام ، مكتبة الامام البخاري ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
- ٤٩- محمد محمد قاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٩ .
- ٥٠- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس - الجزء ٢ ، مطبعة حكومة الكويت ، الطبعة الثانية ، الكويت ، ١٩٨٤ .
- ٥١- مهدي محمد القصاص ، مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٧ .
- ٥٢- الهاشمي ، مظاهرات تشرين في العراق الأسباب والتداعيات ، تركيا -إسطنبول ، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية .

❖ المؤتمرات:

- ١- المؤتمر العلمي دور القانون في تحقيق أمن واستقرار المجتمع.

❖ خطب الجمعة

- ١- احمد الصافي ، العنف في المجتمع ، الصحن الحسيني الشريف ، الجمعة ٢٠١٩\٥\٣١
- ٢- عبد المهدي الكربلائي ، الافراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، الصحن الحسيني ، الجمعة ٢٠١٨\٨\٢٤
- ٣- عبد المهدي الكربلائي ، الرحمة الانسانية والتراحم الانساني بين افراد المجتمع ودور هذه الرحمة والتراحم في حياة الاسرة والمجتمع ، الصحن الحسيني الشريف ، الجمعة ٢٠١٩\٦\١٨
- ٤- عبد المهدي الكربلائي ، المخدرات واثرها على المجتمع ، الصحن الحسيني الشريف ، الجمعة ٥ تموز ٢٠١٩

٥- عبد المهدي الكربلائي ، منظومة القيم والاخلاق وضرورتها المجتمعية ، الصحن الحسيني ، الجمعة ٢٠٢٠\٢\١٤

❖ الصحف والمنشورات والمقالات:

- ١- إبراهيم العريس ، الفارابي بين مدينته الفاضلة وجمهورية افلاطون ، مقالة تم نشرها في تاريخ مايو - ٢٠١٨ ، تم الاطلاع عليها في تاريخ ١١\٣\٢٠٢٠ <http://asuparty.org>
- ٢- احمد جودي الجراح ، دور المرجعية الدينية في العراق بين ٢٠٠٣-٢٠١٥ ، <https://al-kalima.iq/?p=54> ، تمت زيارة الموقع في تاريخ ١٢\١١\٢٠٢٠ ، الساعة ١٠ م.
- ٣- توفيق بوستي ، مقال بعنوان مدرسة كوبنهاغن - نحو توسيع وتعميق مفهوم الأمن ، <https://eipss-eg.org/> ،
- ٤- الشيخ الصدوق ، ثواب الأعمال ، ط٢ ، منشورات الشريف الرضي ، قم .
- ٥- صلاح الدين سلطان دور الاسرة في الامن دار المعارف الاسكندرية ٢٠١ ص ينظر ايضا رياض هاني الامن الاجتماعي والعدالة مقال منشور على موقع الحوار المتمدن ٣٧٢٢ ايار ٢٠١٢ حسن هادي المؤسسات الاهلية وحماية الامن الاجتماعي دار السامي ٢٠٠٩
- ٦- عادل عامر ، الأمن الاجتماعي للمجتمع ، مقال على موقع الصدى نت ، <http://elsada.net/37827/>
- ٧- علي معمر عبد المؤمن: البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة ١٧ اكتوبر، ط١، بنغازي، ٢٠٠٨.
- ٨- منشورات المشروع الثقافي للشباب العراقي منسقية الجبايش ، الملحق رقم (١) منشور على الشبكة المعلوماتية .

❖ مواقع النت:

- ٩- <https://annabaa.org/arabic/violenceandterror> /١٥٥٣٩ ، تم الاطلاع على هذه المقالة في تاريخ ١٣\٢\٢٠٢٠ ، في الساعة ٥ م.
- ١٠- <https://www.aljazeera.net/> ، تم الاطلاع على هذه المقالة في تاريخ ١٣\٢\٢٠٢٠ ، في الساعة ٥ م.
- ١- الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني ،-<https://www.sistani.org/arabic/social-service/1410/> ، تمت زيارته في ٣\٢\٢٠٢٠ الساعة .
- ٢- مولي محمد صالح المازندراني ، شرح أصول الكافي الجزء التاسع ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠٠٠ .
- ٣- نبيل رمزي الامن الاجتماعي وقضية الحرية دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨ .
- ٤- يمكن الاطلاع على قيمة كا 2 الجدولية من الجدول المرفق ضمن الملاحق.
- ٥- <https://iraq.shafaqna.com/AR/199486>
- ٦- <https://www.aynyateem.com/about.php> موقع الرسمي لمؤسسة العين ، تمت زيارته في تاريخ ٢٩\١١\٢٠٢٠ الساعة ٤ م.
- ٧- <https://www.google.com/amp/s/eipss> / تم زيارة المقع في ٢٢\١١\٢٠٢٠ الساعة ٢٧:٣ م .

ثانيا: المصادر الاجنبية:

- 1- Keejcie and Morgan: Determining simple size for research activities, Educational and Psychological Measurement, vol 30, 1970.
- 2- Types of Social Groups, Boundless Sociology, <https://courses.lumenlearning.com/boundless-sociology/chapter/types-of-social-groups/>

الملاحق

لملاحق
الملحق رقم (١)

استمارة استبيان

جامعة القادسية
كلية الآداب / قسم علم الاجتماع
الدراسات العليا / الماجستير
م / استمارة استبيان
السيدات و السادة المحترمون
تهديكم اجمل التحيات.....

تسرنا مشاركتكم في الإجابة عن الفقرات الخاصة بالدراسة الموسومة (المرجعية الدينية و الأمن المجتمعي دراسة ميدانية في أبعاد فتوى الجهاد الكفائي في مدينة الديوانية)
ونأمل أن تكون تلك الإجابات عن فقراتها بأمانة بموضوعية، من خلال التأشير على موضع الحقل الذي يعبر عن وجهة نظركم بعلامة (صح) , ونحيطكم علماً بأن ما تدلون به من إجابات سوف تحظى بسرية تامة , و لن تستعمل الا لغرض علمي في هذه الدراسة لذا لا حاجة لذكر الاسماء , وفي حالة وجود أي استفسار يسعدني الإجابة عليها مع التقدير

*مطلوب

1. * :الجنس 1.

حدد دائرة واحدة فقط.

ذكر

أنثى

2. * :التحصيل الدراسي 2.

حدد دائرة واحدة فقط.

متوسطة

اعدادية

جامعة

3. 3. * : الانحدار الاجتماعي.

حدد دائرة واحدة فقط.

ريف

حضر

4. 4. هل تعتقد ان مبادرة المرجعية عام 2004 م لحل الازمة بين قوات الاحتلال و مقاتلي ما يسمى ب (.) * جيش المهدي) كان لها الأثر في منع اراقاة الدماء ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

5. 5. * هل كان للمرجعية دور في نجاح التجربة الديمقراطية في انتخابات عام 2005 ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

6. 6. * هل كان للمرجعية دور في الحث على المشاركة في التصويت على الدستور العراقي ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

7. * هل تعتقد ان فتوى المرجعية في تحريم التصرف بالممتلكات العامة قد ساهم في المحافظة عليها ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

8. 8. برأيك هل فتوى المرجعية بضرورة القصاص ممن تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء عن طريق القضاء ؟
* العراقي ساهم في الحد من الفوضى والنار واراقة الدماء ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

9. * هل تعتقد بان المرجعية ساهمت في منع اقتحام النجف بالجيش لحل المشكلة الامنية ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

10. 10. هل تعتقد ان بيان المرجعية حول تفجير مرقد الامامين العسكريين كان له الاثر في درئ الفتنة .
* الطائفية ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

11. * هل تعتقد ان جهود المرجعية قد ساهمت في تمكين ممثلي الشعب من كتابة الدستور. ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

12. * هل طالبت المرجعية بان يكون الحكم في العراق بعد عام 2003 م مقتصر على طائفه معينه ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

13. * هل تركت المرجعية تحديد شكل نظام الحكم في البلد للشعب ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

14. هل كان وقوف المرجعية على مسافة واحدة من الأحزاب المشتركة في الانتخابات مثمر في منع * استغلال الفكر الديني سياسيا ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

15. هل تعتقد بأنه لو اخذت الجهات المسككة بالسلطة بالمقترحات المقدمه من قبل المرجعية لساهم ذلك * في حل الكثير من الأزمات التي عصفت بالبلاد ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

16. هل كانت المرجعية راضية عن التدخلات الإقليمية او الدولية الساعية الى مصادرة إرادة العراقيين * وفرض آرائها وتوجهاتها عليهم ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

17. هل تعتقد انه كان للمرجعية دور واضح بالضد من أصحاب الولااء الخارجية ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

18. هل اعطت المرجعية اهتماما للمشاكل الاجتماعية في خطبها ونصائحها كمشكلة (ا لعنف الاسري * والمخدرات و وسائل التواصل الاجتماعي.... وغيرها) ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

19. * هل كان للمرجعية دور في وضع اسس لمشاريع الرعاية الاجتماعية ؟ 19.

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعاً ما

كلا

20. * هل دعمت المرجعية الحركة الاحتجاجية المطالبة بالحقوق في عام 2019 م ؟ 20.

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعاً ما

كلا

21. هل تعتقد ان بيانات المرجعية في دعم الحركة الاحتجاجية أسهمت في ردع السلطة عن سفك المزيد * من الدماء ؟ 21.

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعاً ما

كلا

22. * هل تعتقد ان مطالب المرجعية اثناء الاحتجاجات قد حظيت بمقبولية بين المحتجين ؟ 22.

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعاً ما

كلا

23. هل استجابت الحكومة لمطالب المرجعية في إيقاف استعمال العنف ضد المحتجين؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعاً ما

كلا

24. هل كان الدعم المرجعي للمحتجين مشروطاً بالسلمية؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعاً ما

كلا

25. هل كان للمرجعية ومكاتبها ومعتمديها والمؤسسات التابعة لها دور في مساعدة الفقراء وتخفيف
* العبء عنهم؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعاً ما

كلا

26. هل كان للمرجعية موقف من حرق الممتلكات وقطع الطرق وإغلاق الدوائر؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعاً ما

كلا

27. هل تعتقد ان المرجعية كانت تقف مع طرف ضد اخر اثناء التصادمات بين المحتجين والقوات الأمنية. 27. *
؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- نعم
- نوعا ما
- كلا

28. هل تعتقد بان وصف المرجعية للحركة الاحتجاجية بمعركة الإصلاح الأشد ضراوة من المعركة مع 28. *
الإرهاب كان مناسبا ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- نعم
- نوعا ما
- كلا

29. هل تعتقد ان وصف المرجعية للمحتجين بالاحبة ولطريقهم بالمشرف وبدمائهم بالزكية والغالية علينا 29. *
دورا في دعم المجتمع لهذه الحركة ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- نعم
- نوعا ما
- كلا

30. هل تعتقد بان مطالبة المرجعية بسلمية التظاهرات كان لاجل الحفاظ على مستقبل البلد ومنع 30. *
التدخلات الخارجية وانتهاك سيادته ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- نعم
- نوعا ما
- كلا

31. هل كان لفتوى الجهاد الكفائي دورا في اعادة الروح المعنوية للقوات الأمنية لمساعدتهم في مقاتلة داعش* ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

32. هل كانت فتوى الجهاد الكفائي لطائفة معينة ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

33. هل حظيت فتوى الجهاد الكفائي للمرجعية بتأييد علماء بقية الطوائف والقوميات ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

34. هل تعتقد ان المرجعية استمرت بعد الفتوى بالارشاد و التوجيه و المتابعه للمقاتلين ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

35. هل سمحت المرجعية بالقصاص من عوائل الإرهابيين ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

36. هل تعتقد ان اصدار الفتوى كان الحل الأمثل الذي عملت به المرجعية انذاك ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

37. هل كان للمرجعية دور في حفظ خصوصية وحقوق الأقليات الدينية ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

38. هل تعتقد ان المرجعية موافقة على التغيير الديموغرافي في المناطق المحررة ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

39. هل ساهمت المرجعية في حفظ و تقوية أواصر السلم المجتمعي في المناطق المحررة ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

40. هل ساهمت توجيهات المرجعية في حفظ اموال واعراض واملاك سكان المناطق المحررة ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

41. هل كان لمؤسسة العين التابعة للمرجعية دور في مساعدة عوائل الشهداء وكفالتهم ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

42. هل كانت فتوى المرجعية في ما يخص الوقاية من الوباء دور في التزام المجتمع وتقليل اثر الجائحة ؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

نوعا ما

كلا

Summary:

The study of the role of the religious authority in the societal security of the Iraqi society. This study aims to clarify the role of the religious institution as one of the most important and most effective institutions in the Iraqi social construction, as well as the impact of the institutions affiliated with the religious authority in dealing with societal security issues in the Iraqi society. The statement included a statement of its role in social crises of all kinds, given the exceptional circumstances that society is going through, which led to the urgent need to compensate for the role of the state in many social issues on which societal security is based in Iraqi society. Social life through a group of aspects of social activities that represented the contribution of the religious authority in Najaf to issues of societal security.

The importance of this study lies in identifying the most important elements of the social role of the religious institution represented by the religious authority in Najaf, as well as identifying the impact of religious teachings issued by this institution in social mobilization to address problems and ways to deal with social issues according to their importance, starting from (The Fatwa of Sufficient Jihad) Identifying the most important social institutions affiliated to the religious authority, managing and financing, that directly contribute to achieving societal security. To achieve the objectives of this study, the researcher used the historical method and the social survey method, the sample based on a questionnaire form to collect data from the respondents, who numbered (400) respondents, who were chosen by the intentional sampling method based on four areas of the city of Al-Diwaniyah (the names of the areas are added here and are added to the spatial field in the study)

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
Al-Qadisiyah University
college of Literature
Department of Sociology



**Religious reference and societal security: A field study in the
dimensions of the fatwa of sufficient jihad in the city of
Diwaniyah**

Master's thesis Introduction

by the student
Narges Qassem Muhammed

To the Council of the College of Arts at the University of Al-Qadisiyah,
Department of Sociology
It is part of the requirements for obtaining a Master of Arts degree in the
Department of Sociology

Supervised by
PROF PHD
Salah kadhum alsalihy

AH 2021

AD ١٤٤٣